الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 23 تشرين الأوّل 2012
العدد 1841 السنة السابعة
mardi 23 octobre 2012 no 1841 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميليشيا «المستقبل»... بلا عقل

[2 ـ 13]

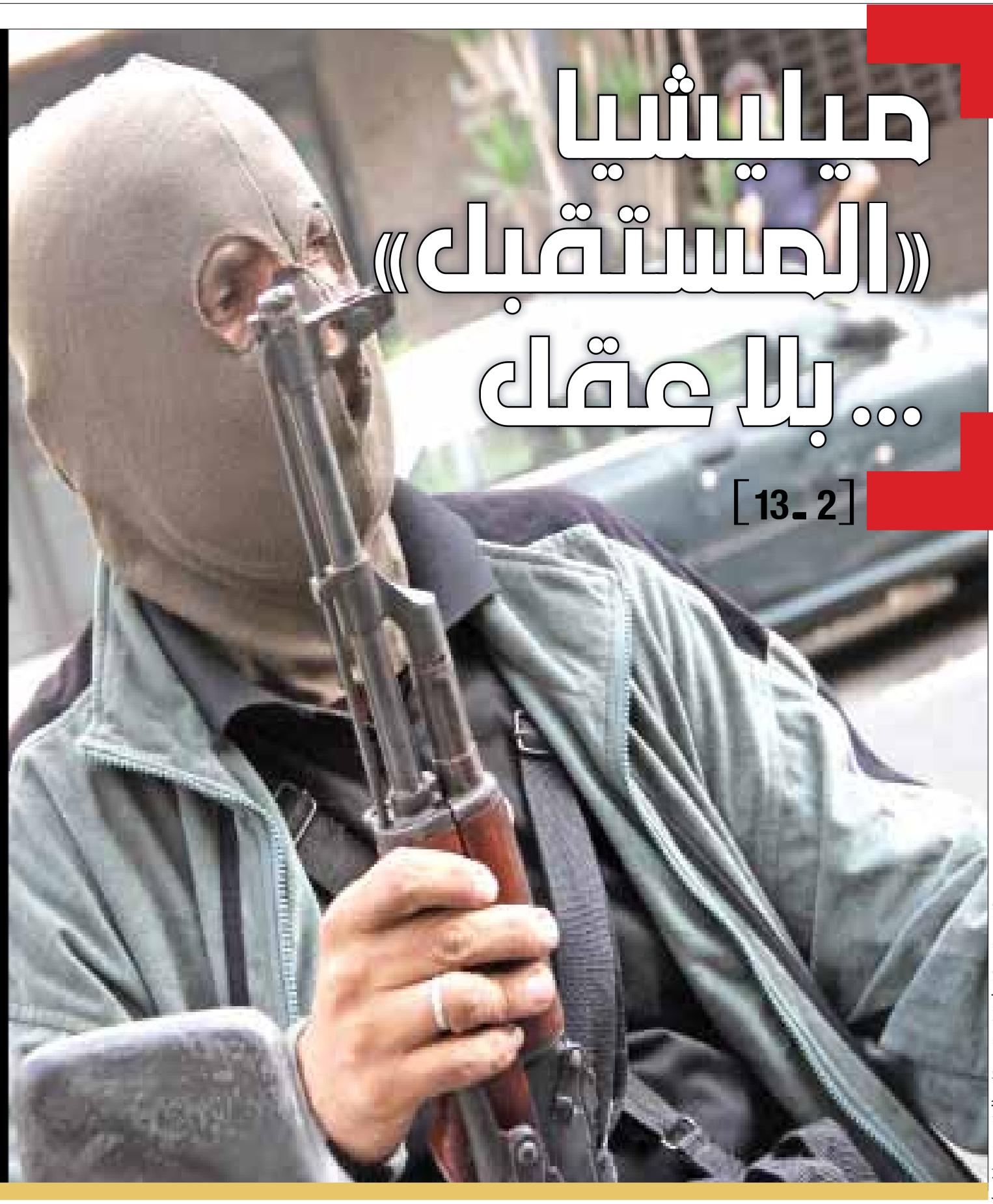

مقاتل من «المستقبل» في الطريق الجديدة أمس (فاضل عيتاني ـ أ ف ب)

04
الجيش يتحرك بين الفخاخ والخطوط الحمر و14 آذار ترفض خيار الفراغ أو الاغتيال

06
مقاتلو «المستقبل» يهاجمون نوابه... وعميد حمود ضابط يتحدّى الدولة

08
دم على أبواب شارع روما في «غزوة الكولا» وسيوف وجنازير على «حواجز الهوية»

10
ضحايا الأشرفية وقود «حرب إلغاء» جديدة والجنبلاطيّون قلبهم مع 14 آذار وحكومتهم عليها

13

كترمايا تشيّع ابنها القتيل... وجبل محسن آخر معاقل «الممانعة» في طرابلس

«المستقبل» يسحب مسلحيه

... وفي اليوم الرابع من «غضب المعارضة»، بدا أن فريق 14 آذار يريد التنصّل من المسلحين الذين انتشروا في شوارع بيروت وطرابلس وطريق الجنوب الساحلي. رفع الغطاء عنهم جزئياً، طالباً منهم الخروج من الشارع. فصورة فريق «مشروع الدولة» انكفأت لحساب مسلحيه وقاطعي الطرق، الذين بدوا بلا قيادة مركزية، وبلا عقل يوجّههم لاستثمار عملهم في السياسة. ولم ينتج من اعتداءاتهم سوى الدم الذي أريق من الأبرياء. ويوم أمس، تدخل الجيش بقوة

ميقاتي اشترى بقاء حكومته بطربوشه

رميةٌ من غير رامٍ. صحّ ذلك في حجّة وفّرها تيّار المستقبل وحلفاؤه للرئيس نجيب ميقاتي للتمسّك ببقاء حكومته. لا يُصدّق أحد من عارفيه أنه يستقيل تحت وطأة التهديد. أعطب معارضوه قضيتهم، اغتيال اللواء وسام الحسن، عندما أفصحوا بأنهم يريدون السرايا لا رأس ميقاتي فقط

نقولا ناصيف

في واحدة من حالات نادرة، قد تكون الأولى التي عرفها لبنان على نحو كهذا في ممثليها وتوقيتها وسرعتها ومضمونها، قدّم سفراء الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن وممثل الأمين العام للأمم المتحدة، معاً، جرعة دعم للحكومة اللبنانية، سرعان ما تباينت الآراء والاجتهادات في تفسيرها.

أكد السفراء، في بيان مكتوب أمس، دعمهم الاستقرار والمسار السياسي السلمي لأي انتقال للسلطة. نقلوا تعازي دولهم إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وأعلنوا الحرص على الحوار الداخلي ودعم جهوده واستمرار عمل المؤسسات والعمل الحكومي.

تلقف كل من فريقي 8 و14 آذار بيان الدول الخمس في مجلس الأمن على طريقته. عدّه الأولون دعماً مباشراً لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي والتمسّك ببقائها. ونظر إليه الآخيرون على أنه يولي اهتمام دولهم بالاستقرار، لا بالحكومة. لكن بيان الدول الخمس أبرزَ، كذلك، تلازم الاستقرار ورفض العنف والفراغ الحكومي.

وبحسب أوساط سفارة دولة كبرى، توخّى البيان المكتوب تجاوز ما اجتهد الأفرقاء اللبنانيون في تفسيره، إلى تأكيد مواقف ثلاثة على الأقل:

أولها، أن السفراء الستة لا يتدخّلون في ما يقرّره اللبنانيون، سواء أيّدوا بقاء حكومتهم الحالية أو أبدلوها بأخرى. وهم يعتبرون التدخّل في أي من هذين الخيارين تطفّلاً في شؤون داخلية لبنانية، ولا تعدو نصيحتهم سوى تحرّك مبكّر ووقائي لتفادي أية أخطار قد يواجهها لبنان تحت وطأة الأزمة السورية.

ثانيها، أنهم يلحّون على الأفرقاء اللبنانيين قَرن أي خطة لانتقال السلطة بمسار سياسي سلمي يعتمد الحوار الوطني أو الآلية الدستورية. لا يوافقون على أي إجراء يتوسّل العنف أو يؤدي إلى فراغ حكومي. وهم، بذلك، يوجّهون رسالة مزدوجة المغزى: معارضة إسقاط الحكومة في الشارع خشية تقويض الاستقرار، كما معارضة التسبّب بفراغ سياسي ناجم عن عدم الاتفاق على حكومة تخلف الحكومة الحالية.

> قرأ ميقاتي بإيجابية بيان مجلس الأمن على أنه جرعة دعم له

وتبعاً لمعرفة مخضرمة لدى بعض سفارات دول كبرى بالواقع اللبناني وتعقيدات تكوين السلطة فيه ـ وكانوا قد خبروا أكثر من مرة في السنوات الأخيرة المخاض الصعب الذي يواجهه تأليف حكومة لبنانية يستغرق أحياناً أكثر من ثلاثة أشهر من التجاذب ـ تمسّكوا بشرط التوافق المسبق على تأليفها.

ثالثها، أن الدول الخمس الدائمة العضوية، وأخصّها الأكثر تحرّكاً في لبنان كالولايات المتحدة وفرنسا، تنظر بارتياح إلى وجود ميقاتي على رأس الحكومة الحالية، بسبب سلسلة سياسات اتبعها في علاقة لبنان بالمجتمع الدولي، ولا سيما النأي بالنفس عمّا يجري في سوريا، واحترامه تعهّداته الدولية. إلا أن هذا التشجيع لا يعكس بالضرورة رضى هذه الدول على وجود حزب الله في الحكومة، والنفوذ البارز والنافر الذي يمارسه عليها وعلى رئيسها، ولا كذلك تصرّفاته ومجازفاته حيال سوريا وإسرائيل في معزل عن الحكومة اللبنانية.

لا يَضير الدول الخمس الكبرى وممثل الأمم المتحدة رؤية حكومة لبنانية بلا وزراء لحزب الله. بيد أنها ترجّح كفّة الاستقرار على ما عداها، بما في ذلك وجود الحزب داخل الحكومة إذا أفضى إلى تعزيز أسباب هذا الاستقرار.

ومهما يكن التناقض الذي أحاط بتأويل بيان الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، فمن الواضح أن حكومة ميقاتي لا تستعد أبداً لحزم حقائبها قبل انتخابات 2013 إذا أجريت، ولا يتصوّر رئيسها نفسه يرضخ لضغوط تيّار المستقبل وقوى 14 آذار. لم يُفاجئه بيان المجموعة الدولية بعدما كان قد تبلّغ هذا الموقف، بالمفرّق، من سفراء الدول الكبرى قبل ساعات، ووجد فيه تعزيزاً لوجهة نظره: لا يتمسّك بالبقاء في رئاسة الحكومة، لكنه لن يسبّب فراغاً ينجم عن استقالتها من دون اتفاق مسبق على حكومة وحدة وطنية. استقبل ميقاتي الموقف الدولي بإيجابية وفّرت جرعة إضافية لحكومته بالبقاء تفادياً لتعريض الاستقرار لهزّة، وضمان استمرار عمل المؤسسات

حكومة جديدة تريح سليمان، ولكنه لا يطلب استقالة ميقاتي (مروان بو حيدر)

... وذهب إلى الحج مرتاح الضمير

يعود رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى السرايا الكبيرة اليوم، معززاً بدعم سياسي، عربي ودولي، ومقفلاً الباب أمام محاولات إسقاط الحكومة، وحاصراً صراخ المعارضة العالي ضمن جدران مقارّ أحزابها

كعادته كل عام، يتوجه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى مكة لأداء فريضة الحج. اليوم بعد الظهر، أو غداً صباحاً حداً أقصى، تتحرك طائرته التي تقله وعائلته إلى أرض الحجاز. ثلاثة أيام يكون فيها شبه منقطع عن التواصل مع فريق عمله، «إلا في الطوارئ». الرجل «مرتاح الضمير»، على حدّ وصف معاونيه. لا تعنيه كل اتهامات فريق المعارضة. يوم الجمعة الماضي كان «الحاج نجيب» شبه حاسم في توجهه نحو الاستقالة، يقول مقرّبون منه. بعد حوالى نصف ساعة على وقوع انفجار الأشرفية، اتصل به اللواء أشرف ريفي وأبلغه أن الاتصال مقطوع بالعميد وسام الحسن. لم يُرد الرجلان، ميقاتي وريفي، إعلان الخبر، «لعل وعسى» يكون رقم هاتف الحسن مقفلاً بسبب ضغط الاتصالات. بعد وقت قصير، تيقّن الجميع من أن الحسن كان هدف السيارة المفخخة في الأشرفية، وأنه استشهد. خرج ميقاتي عن هدوئه. رأى أن بقاءه في منصبه «ربما» يكون بلا معنى، في ظرف كهذا. ارتفع منسوب رغبته في الخروج من السرايا الحكومية يوم السبت، إلا أن حجم الاتصالات الدولية والعربية والخارجية التي حمّلته مسؤولية عدم إحداث فراغ في البلاد، جعلته يعيد حساباته. لكن رغبة «العودة إلى المنزل» لم تنطفئ إلا بعد هجوم المعارضة على السرايا. بدا واضحاً من الاتصالات التي تلقّاها ميقاتي أن المظلة الإقليمية والدولية التي يحظى بها للبقاء في الرئاسة الثالثة لا تزال على متانتها. ثم إن فريق المعارضة عجز عن حشد الجماهير التي كان يهدد بها لإسقاط الحكومة. وتلقى ميقاتي تقارير تفصيلية عن أعداد المشاركين في تجمع ساحة الشهداء، بيّنت له هزالة المشاركة الطرابلسية تحديداً. ثم ما لبثت المعارضة أن ارتكبت «خطيئة» الهجوم على السرايا، فأنهت المفاعيل السياسية لخطتها إسقاط الحكومة. ترافق ذلك مع انتشار مسلحين تابعين للمعارضة في بيروت وطرابلس والخط الساحلي، ما أدى إلى انقلاب الضغط على ممارسيه. يقول ميقاتيّون: لم يعد تيار المستقبل في صورة المعارض السلمي، لكونه هذه المرة لم يستطع التهرب من صورة الخارج عن الدولة.

وإضافة إلى ما تقدم، ثمة عامل شخصي ذو وجهين: الأول، أن «الرجل الهادئ يرفض الابتزاز. وكلما وضع في خانة

«أف بي أي» في الأشرفية

أكد وزير الداخلية مروان شربل «أن اكتشاف السيارة المفخخة التي استخدمت في انفجار الأشرفية وتبيّن أنها مسروقة، من شأنهما أن يؤديا إلى خيوط مهمة تساعد في دفع التحقيق قدماً». وأشار إلى أن «التحقيقات التي يقوم بها القضاء تجري بوتيرة جدية وسريعة». من جهته، التقى المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، في المقر العام، دايفيد براون الملحق الأمني لدى السفارة الأميركية، وسكوت سميث الملحق القانوني لـ«أف بي أي» في السفارة، في زيارة عرضا خلالها المساعدة العلمية في التحقيقات من أجل كشف ملابسات جريمة اغتيال اللواء الحسن. وأعلنت الخارجية الأميركية أمس أن وفداً من «أف بي أي» توجه إلى بيروت للمشاركة في التحقيق في اغتيال الحسن.

والحكومة باقية

في بيروت، لتنحصر الأعمال المسلحة في طرابلس. أما سياسياً، فدخلت المعارضة القاعات المغلقة، متجنّبة التحرك في الشارع، بعدما بدا واضحاً أن الحكومة تلقّت جرعة دعم دولي وإقليمي كبيرة، مكّنتها من التخطيط لمعاودة عملها الأسبوع المقبل، بعد عطلة عيد الأضحى

يُرسل أي إشارة إلى استقالة محتملة. بل شدّد على أنه لم يُفاتح رئيس الجمهورية بها.

يتقاطع هذا الموقف مع ما كان قد سمعه زوّار سليمان في عطلة نهاية الأسبوع، تحت وطأة أعمال الشغب ومحاولة فرض أمر واقع جديد في البلاد يطيح الحكومة من دون التحوّط لخطر تعذّر تأليف أخرى تخلفها.

ما نُقل عن رئيس الجمهورية تركّز على ملاحظات ثلاث:

ـ لم يقل ميقاتي لسليمان إنه في وارد الاستقالة، ولا أظهر استعداداً مباشراً لهذا الخيار، بل ناقشا سبل جبه تداعيات اغتيال الحسن. جلّ ما قاله رئيس الحكومة ـ وكان قد كرّره في أكثر من مناسبة، في الخارج في أثناء زيارته بريطانيا في تموز وفي الداخل قبل ذلك إلى طاولة الحوار الوطني في حزيران ـ إن تأليف حكومة وحدة وطنية ينبثق من اتفاق أقطاب طاولة الحوار عليها. عندئذ يتنحّى.

ـ لا يسع رئيس الجمهورية مطالبة رئيس الحكومة بالاستقالة إذا لم يشأ هو التقدّم بها. وليس في وسعه، تالياً، إرغامه على الاعتزال مهما تكن ضغوط الشارع. في ظروف كهذه، لا يريد سليمان أن يلبس هذا القميص.

ـ يعرف الرئيس أن تأليف حكومة جديدة يُريحه، ويساعده على إمرار مدة السنة ونصف السنة الباقية من ولايته. يعرف كذلك أنه كابد الكثير مع بعض وزراء الحكومة الحالية الذين وقفوا عقبة في طريق اقتراحات وخطط وتعيينات سعى إليها. بيد أنه يرفض، هو الآخر كميقاتي، استقالة الحكومة قبل أن يكون قد ضَمِنَ مظلة توافق وطني على حكومة جديدة تحظى أيضاً ـ وحكماً ـ بتأييد عربي وغربي، وتحدّد لنفسها مهمات محدّدة، ولا تكون عرضة لاستهداف آخر.

بفضل سوء إدارة المعارضة المواجهة معه، اجتاز ميقاتي مرة ثانية، بعد 24 كانون الثاني 2011، شغباً سنّياً رمى إلى إطاحته. في المرتين تنصّل تيّار المستقبل من الشغب، وتدخّل الرئيس سعد الحريري أكثر من مرة للجم ما برّره أنصاره بداية بأنه فورة غضب، ثم أضحت عبئاً عليه. هكذا اشترى ميقاتي بقاء الحكومة بطربوشه.

توخّى شغب 2011 منع ميقاتي من المضي في تأليف حكومته، وإرغامه على الاعتذار لإعادة السلطة إلى الحريري، على نحو مشابه لتجربة الرئيس أمين الحافظ عام 1973 عندما انقضّ عليه زعماء السنّة البيروتيون والطرابلسيون للحؤول دون حصول حكومته على ثقة مجلس النواب وإسقاطها قبل مثولها أمامه. كذلك من أجل أن يستعيدوا رئاسة الحكومة منه. إلا أن شغب 2012 ذهب في منحى مغاير، هو إخراج ميقاتي من الحكم بالقوة وتقويض مستقبله السياسي، ودفعه إلى عزلة نهائية في مسقطه وفي مجمل الحياة السياسية، على غرار تجربتين سابقتين مشابهتين، إحداهما مع الرئيس سامي الصلح في آخر حكومة ترأسها خرج بعدها عام 1958 من الحكم نهائياً، والرئيس شفيق الوزان عام 1984 بعد اتفاق 17 أيار قبل سنة. نُظِرَ إلى الرئيسين الراحلين على أن طائفتهما نبذتهما إما لأنهما انقلبا عليها، أو لأنها انقلبت عليهما. لم يصحّ ذاك، ولا ذلك.

لم يقع الرئيس عمر كرامي في تجربة مماثلة رغم أفول كان قد أطبق على جزء أساسي من حياته السياسية في السنوات الأخيرة. بعدما أسقطت حكومته بقوة الشارع عام 1992، عاد إلى رئاسة الحكومة عام 2004، ثم أطيح بالطريقة نفسها بعد سنة.

الحكومية، ومباشرتها بالتحقيق لكشف قتلة اللواء وسام الحسن، وقد أفرد بيان الدول الدائمة العضوية بنداً خاصاً به.

ورغم التزامه الصمت أمس، والاكتفاء بالتأكيد أن موقفه لا يزال قيد التشاور، لم

> **ميقاتي يعود إلى السرايا وجلستان لمجلس الوزراء الأسبوع المقبل**

التحدي، ازداد تمسّكه بموقفه»، بحسب بعض العاملين معه. أما الناحية الثانية، فمرتبطة بمحاولة فريق المعارضة تحميله مسؤولية معنوية عن اغتيال الحسن، رغم أن رئيس الحكومة هو الذي حمى رئيس فرع المعلومات الذي ربطته به علاقة متينة، وجمعتهما لقاءات أسبوعية كانت تجري بعيداً عن الإعلام.

في المحصلة، يشعر رئيس الحكومة اليوم «بأن حجم المسؤولية الملقى على عاتقه، والذي يدفعه للبقاء في السرايا الحكومة، صار أكبر». ورغم الإحساس الكبير بالحزن على فقدان الحسن، الذي كان يلعب أيضاً دور مستشاره الأمني غير الرسمي، يشعر ميقاتي بارتياح إلى «عجز المعارضة» من جهة، وإلى القرار الإقليمي والدولي بالحفاظ على الاستقرار في لبنان.

يوم أمس، أجرى «دولته» مجموعة من المشاورات والاتصالات، شملت سياسيين ووزراء، تقرر في نهايتها عقد جلستين لمجلس الوزراء في الأسبوع المقبل، أي بعد عيد الأضحى وعودته من رحلة الحج.

داخلياً، تلقّى ميقاتي جرعة دعم إضافية من حليفه الأقرب، النائب وليد جنبلاط، الذي اشترط حصول «توافق جماعي، محلي وإقليمي» على «تأليف حكومة شراكة وطنية»، محذراً «من أي مغامرات غير محسوبة النتائج ترمي البلاد في المجهول». ورأى أن «بعض المزايدات السياسية التي تطالب جبهة النضال الوطني بسحب وزرائها من الحكومة لا تصبّ في مصلحة حماية البلاد من الوقوع في الفراغ والمجهول».

كذلك عبّر رئيس الهيئات الاقتصادية الوزير السابق عدنان القصار عن رفضه «إسقاط الحكومة عبر الشارع»، مستنكراً ما جرى كرد فعل على اغتيال الحسن.

كذلك تلقى ميقاتي رسالة دعم طرابلسية، تمثلت في اتصال أجراه به المفتي الشيخ مالك الشعار من السعودية، فضلاً عن زيارة وفد من رجال الدين الطرابلسيين له في منزله في بيروت. وسيعاود نشاطه في السرايا اليوم، بلقائه وزيرة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي كاترين آشتون. وهو كان التقى أمس الرئيس ميشال سليمان، كما تابع في منزله الوضع الأمني عبر سلسلة من الاجتماعات، مع وزير الداخلية والبلديات مروان شربل ووزير الدفاع الوطني فايز غصن. كذلك اطّلع من قائد الجيش العماد جان قهوجي على التدابير التي يتخذها الجيش اللبناني لحماية المواطنين ومنع المظاهر المخلة بالأمن.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

في خلفية الاغتيال ووقائعه

لنحاول قليلاً الدخول في عقل من قرر ونفذ اغتيال وسام الحسن؟

بالتأكيد هو (شخص أو جهة أو دولة) يصنّف الحسن على أنه عدو وجب التخلص منه. وأن الخطوة قد تعني معاقبته على فعل ما، أو منعه من القيام بأمر ما، أو تحويل اغتياله إلى رسالة ذات أبعاد أمنية وسياسية إلى جهات يرى القاتل أنها تقف خلف الحسن. وبالتالي، فإن من قرر العملية، كان عليه إلى جانب البحث اللوجستي والتقني في كيفية التنفيذ، أن يدرس انعكاسات الفعل وردوده على خطوة من هذا النوع إن فشلت، وانعكاسات الفعل وردوده عليها إن نجحت.

أي عاقل، أو رجل في رأسه عقل، وبعد التجارب التي عاشها لبنان خلال العقد الأخير، يعرف أن اغتيال شخصية بحجم الحسن سوف تترك آثاراً مدوية. ولكن هذا العاقل، قد يقرر السير في مخططه إن هو حسب جيداً ردود الفعل المتوقعة. ويتضح من نوع العملية أن الجهة المنفذة محترفة للغاية، ما يعني أننا أمام احتمالات محدودة:

الأول: تورط جهات لبنانية على تنسيق مع جهات خارجية، لأن النتائج السياسية المباشرة لعملية بهذا الحجم يفترض أن تصبّ في خانة فريقه السياسي. ومن شأن الاغتيال أن يستنهض التيار الذي ينتمي إليه الحسن. وبالتالي، من المفترض أن تكون النتائج سلبية جداً على هذه الجهة، إذا كانت من خصوم 14 آذار.

الثاني: أن تكون الجهة المنفذة ذات ارتباطات سياسية خارجية تتيح التقدير بأن الاغتيال لن يحدث تحولاً كبيراً في المشهد السياسي الداخلي، ولا حتى في المشهد الإقليمي أو الدولي حيال لبنان. وبالتالي، تكون هذه الجهة قادرة ليس فقط على تنفيذ خطة تستهدف التخلص من عدو، بل إنها تكون ضامنة أن الأمر سيظل في إطار محدود.

> **كيف يمكن غبياً رتب خطة سماحة أن يتحول ذكياً ومحترفاً في أسابيع؟**

الثالث: أن تكون الجهة معادية لكل شيء في لبنان، مثل إسرائيل. وسبق للحسن أن تلقّى تحذيرات من قبل أجهزة استخبارات عربية، مفادها أن إسرائيل منزعجة منه بسبب تعاونه مع حزب الله في كشف شبكات تجسس تابعة لها في لبنان.

الرابع: أن يكون تنظيم «القاعدة» قرر استباق مواجهة مرتقبة بينه وبين الحسن، حيث تظهر معطيات كثيرة، بينها نتائج آخر اجتماع عقده الحسن مع مدير الاستخبارات المركزية الأميركية ومعاونين للأخير، أن الحسن كان شريكاً في عملية جمع معطيات مباشرة عن عمل المجموعات التابعة للقاعدة في لبنان والمنطقة. وجرى الاتفاق على تبادل المعطيات بين الحسن والأميركيين بشأن عمل هذه المجموعات في لبنان وسوريا.

هل من إمكانية لشطب احتمالات مطروحة في التداول الآن؟

نعم، وربما بما لا يعجب جهات كثيرة اليوم. حيث هناك ألف سبب وسبب لاستبعاد سوريا من دائرة الاتهامات. والضالعون في العمل الأمني يقرّون بأن من الغباء الاعتقاد بأن اغتيال الحسن جاء رداً على كشف قصة ميشال سماحة، وذلك لأسباب كثيرة، بينها أن الأزمة السورية كشفت عن ترهّل كبير وخطير في المؤسسة الأمنية السورية، وأن أبسط الإجراءات الأمنية لم تكن متخذة لمواجهة ما تعرض له رجال النظام في أكثر من مكان، إذ كيف يمكن جهة أن تنفذ عملاً فائق الدقة والاحتراف، بينما هي لا تعرف كيف تحمي مراكزها من الاختراق البسيط؟

هل يتذكر الجميع كيف نجح المعارضون في تسميم كبار ضباط مكتب الأمن القومي، ثم عادوا ونفذوا عملية اغتيال بعد إدخال متفجرات إلى قاعة الاجتماعات؟

كيف يمكن دولة ينشق رئيس الحكومة فيها ويبقى في البلاد ثم يغادر إلى بلد آخر، ولا تقدر على كشفه أو اعتقاله، أن تظهر فجأة عالية الاحتراف في عملية أمنية يتطلب الجهد الأمني الممهّد لها عملاً دؤوباً ومحترفاً؟

كيف يمكن من تبيّن أنه غبي إلى أبعد الحدود، خلال إعداد خطة ميشال سماحة لمواجهة معارضي النظام في لبنان، أن يكون فائق الدقة بعد أسابيع، وينفذ عملية اغتيال كالتي تعرض لها الحسن؟ سابقاً، كان البعض يتندر بأن النظام السوري مسؤول عن محاولات اغتيال مروان حمادة والياس المر ومي شدياق، والدليل هو فشل هذه العمليات!

الآن، يتابع فريق متخصص أعمال التحقيق. والمعطيات المتوافرة حتى الآن تقتصر على صور لعملية ركن السيارة المفخخة، وتوقيته، وصور بعيدة وغير واضحة للأشخاص الذين نقلوا السيارة إلى هذا المكان. ثم هناك تحقيق سيبقى مكتوم القيود إلى فترة طويلة، يتعلق بكيفية تثبّت الجهة المنفذة من وصول الحسن إلى بيروت أولاً، ومن ثم قراره الانتقال إلى شقة الأشرفية التي باتت مكشوفة منذ فترة، ومن هم الأشخاص الذين أتيح لهم التعرف إلى هذه المعطيات، وهل هم على علاقة بالجهة المنفذة أم أنهم كانوا محل مراقبة مكّنت الجهة المنفذة من الوصول إلى الحسن؟ ثم ماذا عن آلية التفجير، وطبيعة العبوة، وثقة الجهة المنفذة بالقدرة على تحقيق الهدف بهذه الدقة والسهولة، وأي آثار تركها المنفذون خلفهم؟ وهل يمكن داتا الاتصالات أن تفيد في الكشف أم لا؟ وما هي طبيعة الحركة التي قامت في هذه المنطقة أخيراً، وكيف يتصرف الجناة براحة كبيرة؟

بينما يتلهى تافهون في لعبة استثمار الدم، ثمة عائلة مصابة بنكبة كبيرة. وتكفي مراجعة صور نجلي وسام، لنعرف حجم المأساة الشخصية، وهي وحدها التي تبقى في الذاكرة.

«المستقبل» يسحب م

الجيش حراك بين الفخاخ والخطوط الحمر

على وقع الاشتباك السياسي المتجدد، بعد اغتيال اللواء وسام الحسن، ارتفع مستوى الخطر الأمني مرة أخرى، في إيقاع سريع للتوتر المتنقل بين طرابلس وبيروت

هيام القصيفي

أبلغ مرجع عسكري «الأخبار» أن الجيش اللبناني أعلن الاستنفار مئة في المئة في كافة وحداته القتالية، على كامل الأراضي اللبنانية في الأيام الماضية، وأنه مستمر في الاستنفار حتى استتباب الوضع الأمني. وتبعاً لذلك، تحولت قيادة الجيش إلى خلية عمل على مدى 24 ساعة، منذ لحظة انفجار الأشرفية، للجم التدهور الأمني، والبدء بعملية جذرية منذ فجر أمس، أعقبها تفقد قائد الجيش العماد جان قهوجي، الأفواج والوحدات العسكرية المنتشرة في المنطقة، في خطوة تعكس مدى القلق على الوضع الداخلي. وهو تلقى أمس سلسلة اتصالات عسكرية غربية تطمئن إلى سلامة الوضع الداخلي وتبدي حرصها على ضرورة الاستقرار وعدم التفريط بوحدة لبنان. واليوم يستقبل قهوجي مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاترين آشتون، في أول زيارة من نوعها للبنان، وفي برنامجها بحث الوضع الحدودي (مع ترجيح تأجيل زيارتها للحدود) ومسألة اللاجئين.

اتصالات لوقف اقتحام السرايا

منذ لحظة الاغتيال، وضع الجيش نفسه في إطار الاستعداد للأسوأ. لكنه حاول إعطاء المواطنين فرصة التعبير عن حزنهم وتضامنهم، وكان يخشى في الوقت نفسه من انجرار البعض إلى لعبة الشارع، وكذلك من اندساس أي مجموعات خارجة عن القانون لتأجيج الخلافات الطائفية والمذهبية، لإشعال الفتنة.

وبدا واضحاً في بيان قيادة الجيش أمس التحذير من اللعب على وتر المذهبية والطائفية، ومن أن مهلة التظاهر السلمي قد استنفدت نفسها. بداية، وجهت قيادة الجيش عنايتها إلى طرابلس، حيث كانت تتخوف من حدوث اشتباكات بين جبل محسن وباب التبانة. وحاولت عبر ضباطها على الأرض لجم الوضع إلى الحد الأقصى، مع علمها أن الاحتقان بلغ أشده، وأن يوم المأتم يمكن أن يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.

وكان قرار الجيش ضمان سلامة التظاهر ووصول المشاركين إلى ساحة الشهداء، ومنع أي احتكاكات يمكن أن تولدها لحظات التشييع، وهو كان على اتصال بكافة القوى السياسية التي وضعته في أجواء «سلمية التظاهر» وعدم الانجرار نحو أي شكل من أشكال الفتنة.

لكن التشييع تحوّل عصر الأحد إلى محاولة لاقتحام السرايا. كانت القوى الأمنية المكلفة حفظ الأمن في محيط السرايا تخضع للضغط الشعبي، وتجد نفسها أسيرة الانفلات الشعبي في وجهها. في اليرزة، كانت الاتصالات تتكثف. اتصل قائد الجيش بالرئيس سعد الحريري، مبلغاً إياه أن الجيش لن يسمح باقتحام السرايا الحكومية، سائلاً إياه: هل تريدون اقتحامها؟ ردّ الحريري بالرفض المطلق، مبدياً استياءه من تحرك المتظاهرين ضد القصر الحكومي، نافياً علاقته بهم، ومؤكداً أنه سيعلن ذلك مباشرة على الهواء، طالباً انسحاب مناصريه.

أجرى قهوجي اتصالاً مماثلاً بالرئيس فؤاد السنيورة، قائلاً له إن السرايا ملك للدولة، فهل تريدون دخول المعتصمين إليها؟ كان موقف السنيورة مماثلاً لموقف الحريري، مبلغاً إياه ضرورة منع الجيش الدخول إلى السرايا، وأنه سيطالب أيضاً عبر وسائل الإعلام بانسحاب مناصري المستقبل.

وقف الجيش في وجه مهاجمي السرايا، وتمكن من ضبط الأمن. فعاود قهوجي الاتصال بالحريري، الذي طلب من قهوجي العمل على تهدئة الموقف من جانب رئاسة الحكومة. فاتصل قهوجي برئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي أبلغه أنه ملتزم التهدئة وسيغادر إلى السعودية.

نجح الجيش في صدّ هجوم السرايا، لينتقل إلى مواجهات من نوع آخر، من طرابلس إلى بيروت في تفلت واضح لكل التوجهات السياسية التي كان الجيش قد وُضع في أجوائها.

يدرك الجيش، الذي يقع في معظم الأحيان بين ناري السياسيين والمتحركين في الشارع، أن الاستحقاقات الأمنية بدأت متسارعة، وأن ثمة من يحاول النفخ في الأزمة. لذا، وضع نفسه أمام تحديات كثيرة، منها أن التعبير عن الحزن أو المطالبة باستقالة الحكومة، يقفان عن حدود العبث بالأمن. وكذلك ضبط العناصر الأمنية، التي تحاول الإفادة من الوضع المتشنج من أجل حسابات خاصة وخارجة عن إطار الأحزاب السياسية المعروفة. لذا، كان التنبيه من مندسين من جنسيات غير لبنانية في عملية حقن الشارع، سواء في طرابلس أو بيروت. والتحدي أيضاً في التصرف كمؤسسة عسكرية على مستوى المسؤولية في ظرف دقيق، وبعد سلسلة من الاستهدافات التي طاولتها، وفي وقت تنصب الفخاخ لها وللبلد برمته.

وقد تلقى الجيش من قيادة «المستقبل» ومن أمينها العام أحمد الحريري سلسلة اتصالات تؤكد رفع الغطاء عن أي مخلٍّ بالأمن، وأن «الذين يتحركون في الشارع، ولا سيما في بيروت، لا ينضوون تحت لواء المستقبل».

من هنا كان حرصها على أمرين: أولاً، الوقوف إلى جانب المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وإبلاغها الاستعداد الكامل لأي جهد أو مساعدة. وقد وضع الجيش في تصرف التحقيق كل ما لديه من معلومات عن جريمة الاغتيال. ثانياً، بدء حركة اتصالات عبّر عنها البيان الصادر عن قيادة الجيش بهدف تطويق مفاعيل الأزمة. وعلمت «الأخبار» أن اتصالات بدأت لعقد لقاءات سريعة مع فاعليات سياسية، ومنها طرابلسية، لتطويق الأزمة ومنع انفلاشها.

لكن التحديات لا تزال أمام الجيش في بداية الطريق في بيروت وطرابلس؛ لأن ما تكشفت عنه هذه المواجهات ينذر بأن ثمة عناصر فتنة لا تزال في بداية طريقها إلى العمل بجدية نحو تأزيم الوضع. وثمة تحذيرات لقيادة الجيش بضرورة إعادة البحث الجدي في رسم خريطة واضحة لحركتها من أجل الخروج بضباط المؤسسة من دائرة الاستهداف والمحسوبيات معاً، كي تتمكن من العبور بها بين الفخاخ الأمنية والسياسية التي تنصب لها.

قيادة الجيش لمنع اغتيال الوطن

أعلنت قيادة الجيش، في بيان أمس، أنها كانت «حريصة منذ اللحظات الأولى لوقوع جريمة (اغتيال اللواء وسام الحسن) على ترك المواطنين يعبّرون عن الفجيعة التي ألّت بهم، والتظاهر وفق ما تقتضيه المناسبة من احترام للحدث الجلل، لكن من دون المساس بالأمن والسلم الأهلي، إلا أن التطورات التي حصلت في الساعات الأخيرة أثبتت بلا شك أن الوطن يمر بلحظات مصيرية حرجة، وأن نسبة الاحتقان في بعض المناطق ترتفع إلى مستويات غير مسبوقة». وناشدت القيادة «جميع القوى السياسية توخي الحذر في التعبير عن المواقف والآراء ومحاولات التجييش الشعبي، وتؤكد تمسكها بدورها في قمع الإخلال بالأمن وفي حفظ السلم الأهلي. وعليه، فإنها تدعو جميع المواطنين على تنوع انتماءاتهم في مختلف المناطق اللبنانية إلى التحلي بأعلى درجات المسؤولية الوطنية في هذا الظرف العصيب، وعدم ترك الانفعالات تتحكم بالوضع والمبادرة إلى إخلاء الشوارع وفتح الطرق التي لا تزال مقطوعة». وشددت «على أن الأمن خط أحمر فعلاً لا قولاً، وكذلك استهداف المؤسسات الرسمية والتعدي على حرمة الأملاك العامة والخاصة، معلنة أنها باشرت اتصالات رفيعة المستوى مع جميع المعنيين، وستكون لها تدابير حازمة، ولا سيما في المناطق التي تشهد احتكاكات طائفية ومذهبية، وذلك منعاً لتحويل لبنان مجدداً إلى ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية ولمنع استغلال اغتيال اللواء الشهيد وسام الحسن وتحويله فرصة لاغتيال الوطن بأسره».

14 آذار تكابر:

ميسم رزق

لا يبدو فريق 14 آذار على ما يرام. يُشغل منذ يومين بسلسلة من الاجتماعات والمشاورات المكثّفة لمناقشة المأزق الذي انزلق إليه. المُراقب للمشهد السياسي لا يُمكنه أن يغفل الارتدادات العكسية التي نتجت من «تهوّر» هذا الفريق في يوم تشييع اللواء الشهيد وسام الحسن. رُغم ذلك، يظهر هذا الفريق بأنف مرفوع. يُكابر محاولاً تصوير ما حصل بـ«الأمر الطبيعي»!

في حالة الاحتقان الطائفي والمذهبي، تعجز 14 آذار عن ضبط شارعها، لا سيما تيار المستقبل، الذي لبّى جمهوره «فتوى شارعية» جاءت استجابة للجوّ السياسي العام. تجلّى ذلك في الظهور المسلّح لعناصره في شوارع بيروت، في محاولة منه لجرّ الطرف الآخر نحو المواجهة. لكن «ضبط الأعصاب» الذي تحلّت به الجهة المقابلة، نجح في إثارة جنون قوى 14 آذار، خصوصاً أن «المجتمع الدولي» لم يلبّ رغبتها في إطاحة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

ما تقوم به جاكوار تعجز عنه الآلات.

جاكوار. ابتكار يتجاوز مفهوم الصناعة. جبارة، رشيقة و آسرة في كل ما تقوم به. معها ستشعر بالاختلاف. ستشعر بأنك مفعم بالحياة. اشعر بها. دعها تحركك. و اسأل نفسك: "هل تشعر بنبض الحياة؟"

- صيانة مجانية لثلاث سنوات
- صفر ٪ فائدة لثلاث سنوات*
- ضمان المصنع لخمس سنوات

JAGUAR-ME.COM

ابتداءً من
٦٨،٠٠٠ دولار
غير شامل ال VAT

HOW ALIVE ARE YOU?

JAGUAR

*تخضع للموافقة

بنك عوده

سعد و طراد ش.م.ل.
بيروت هاتف: ٠١ ٦١٣ ٦٧٠، طرابلس هاتف: ٠٦ ٦١٤ ٧٤٠
JAGUARMENA

سلاحيم والحكومة باقية

لا تزال التحديات أمام الجيش في بداية الطريق (هيثم الموسوي)

نرفض خيار الفراغ أو الاغتيال

مشهد التفاف سفراء الدول العظمى في السرايا إلى جانب ميقاتي ضد الفراغ، أثار صداعاً في رؤوس قادة الصف الأول في 14 آذار. مكاتبهم السياسية مجتمعة على مدار الساعة لإظهار نوع من التماسك السياسي، والتنسيق قائم على أعلى المستويات، حتى لا تكرر نزوة الهجوم على السرايا. هذه الظاهرة التي كادت توسّع الفجوة بينهم، بعد صورة اقتحام السرايا التي ظهر فيها شباب ملثّمون، يحملون الرايات السود وسط هتافات التكبير، إلى جانب رافعي أعلام القوات والكتائب.

وفيما تستمر الهيئات الشبابية لقوى 14 آذار بـ«حركتها» في ساحة رياض الصلح، لا تزال آثار «الكفّ» الذي «أكله» فريقها ظاهرة حتّى الآن. هذا ما تعكسه النبرة العالية لكل مكوّناته، تعبيراً عن «الألم» السياسي الذي يعانيه، رغم محاولات طمسه هذه الحقيقة.

في تيار «المستقبل» خطّ مفتوح بين لبنان والسعودية مع الرئيس سعد الحريري لمتابعة الأوضاع. يحاول رجاله في بيروت «تبسيط» الموضوع. يحمّلون الإعلام مسؤولية تضخيم الحدث. تبريرٌ لا تنفكّ هذه الجماعة عن ترداده. «الفريق الآخر» يحاول «تمييع موضوع اغتيال اللواء الحسن عبر التركيز على فكرة فلتان عناصر المستقبل في شوارع بيروت»، مع العلم بأن ما يحصل «ردّ فعل غير مبالغ فيه من قبل جمهور رفيق الحريري، المأزوم، الذي لم يجد وسيلة أخرى للتعبير من خلالها عن غضبه»، على حدّ قول نائب مستقبلي بارز.

الشيء الوحيد الذي يعترف به «الزرق» حتى الآن هو «وجود أزمة كبيرة في البلد عصبها سنّي بامتياز». ماذا سينتج منها؟ بالطبع «أشكال متعدّدة من العنف»، بحسب النائب نفسه. لذا يحاول كل من رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع والثلاثي «الرئاسي» سعد الحريري وفؤاد السنيورة وأمين الجميّل «تنسيق الجهود وتوحيد الأهداف». أهمها «إسقاط ميقاتي».

طبعاً لا مشكلة مع جعجع، «الغاطس» في بحر الحريري حتّى آخر نفس. كيف لا، وكرسيّا الرئاستين في بعبدا والسرايا لا تزالان غصّة في حلقيهما. والعودة إلى السلطة هي رغبة مشتركة. وهذا ما يُبقي إصرارهما على خلع ميقاتي من منصبه قائماً. لا هدف آخر غيره في الأيام المقبلة، مع تأكيد أن «لا حوار ولا تواصل ولا مشاركة للنواب في أي نشاط برلماني»، بحسب ما ورد أمس في بيان كتلة القوات النيابية.

لكن كالعادة، فرحة 14 آذار لا تكتمل. «يُنغّصها» شيخ بكفيا الذي اعتاد أن يضع «إجر بالبور وإجر بالفلاحة». يكشف سياسي بارز في تيار المستقبل عن «تردّد كتائبي لجهة المقاطعة». لكن «لا مشكلة، سيسير في النهاية حسب ما نشتهي».

> كشف «المستقبل» عن تردد كتائبي لجهة المقاطعة

يوم أمس اجتمع المكتب السياسي الكتائبي للتشاور. تباحث في الخطوات الواجب القيام بها. التردّد واضح في الكتائب بشأن موضوع مقاطعة الحوار وعمل اللجان النيابية. ينفي الكتائبيون الأمر بالقول إن «هذا القرار سيتّخذ في لقاء مصغّر لقادة 14 آذار في الساعات القليلة المقبلة»، مع تأكيد «الاستمرار بالتحرك السلمي والمطالبة بإسقاط الحكومة»، ولكن بـ«أساليب تليق بنا، وليس كتلك التي شهدناها على باب السرايا»، خصوصاً أننا نعتبر ما حصل «خطأً شخصياً غير مخطّط له». ولإظهار نوع من التمايز، يردّ الكتائبيون على سؤال عن توحّد جميع قوى 14 آذار على قرار المقاطعة الشاملة، بالقول: «ليس من شأن أي طرف في هذا الفريق أن يقرّر وحده، نحن أيضاً معنيون، وسنعلن موقفنا قريباً».

بدورها، لم تغِب الأمانة العامة لـ14 آذار عن الحركة التشاورية. يُظهر عناصر مركزها في الأشرفية تشدداً أمنياً مختلفاً عن السابق. الخوف على أرواح أعضاء «الأمانة» بات مضاعفاً. يسأل البِك سمير فرنجية عن الأحداث الأمنية التي اجتاحت بيروت. من يقاتل من؟ من هي المجموعات الموجودة على الأرض؟ يرفض التعليق على أي سؤال. يلازم مكتبه. في مقابله، أغلق أعضاء الأمانة العامة باب مكتب آخر اجتمعوا فيه حوالى خمس ساعات. جوّ «الأمانة» لا يختلف عن الجوّ العام لـ14 آذار. وبعد اجتماعها التقييمي لما حصل في اليومين الماضيين، أكّدت نقاطاً ثلاثاً؛ أولاها، الثبات على الإصرار على مطالبة حكومة ميقاتي بالاستقالة، التي تراها مدخلاً وحيداً لحل الأزمة. وثانيتها، الاستمرار بالاعتصامات السلمية، حيث طرحت فكرة «لامركزيتها». أما النقطة الأخيرة، فكانت التشديد على عدم مقاطعة جلسات مجلس النواب، بل اللجان النيابية التي تشارك فيها الحكومة، وحسب.

ورُغم تخبّطها في قرارات أكبر منها، وسقوطها في فخ «تجاوزاتها»، ستستمر قوى 14 آذار بمعركتها السياسية. «نحن لسنا طلّاب فوضى». هذا ما يؤكّده مسؤولوها: «سنواصل ثورتنا، خصوصاً أننا لن نخضع لابتزاز يخيّرنا بين الفراغ أو الاغتيال».

كلام في السياسة

19 تشرين الأول، بيت الوسط...

جان عزيز

كان المجتمعون حول طاولة «بيت الوسط» مساء الجمعة الماضي يستطلع بعضهم وجوه بعض بصمت، اللبنانيون منهم كما «الخدَّاميون»، الميثاقيون منهم كما «الكنعانيون». المخضرمون سرحوا بالبصر والبصيرة ردحاً في الزمن، ومسافة في الجغرافيا. عودة سبعة أعوام ونيفاً إلى الوراء، وبضع مئات الأمتار صوب قلب العاصمة. في 14 شباط 2005 مساءً، اجتمعنا كما اليوم. الحزن نفسه. الغضب نفسه. الانتفاض الداخلي نفسه، ممزوجاً قلقاً وضياعاً وبعض خوف، حيال آلة القتل والحقد نفسها. ما الذي تغيّر بين الاجتماعين، حتى كنا يومها نحسّ بقوة ضعفنا، فيما اليوم نعيش مرارة ما يشبه الانهزام أو يلامس الاستسلام؟ لم تتمالكوا أيدي البعض من أن تمسك قلماً ووريقات وتبدأوا لعبة تعداد الفوارق بين المشهدين.

في 14 شباط 2005، كنّا أولاً في بيت رفيق الحريري. كان هو الغائب غدراً واغتيالاً. وكان بيته الجامع لكل من تحت اسمه. في 19 تشرين الأول 2012 نلتقي في بيت سعد. وهو الغائب خوفاً من الغدر ربما، هرباً من القتل، ممكن. لكن كثراً ممن حول الطاولة لم يقتنعوا بالأسباب...

تفصيلاً قد يكون ما سبق. تتردد الأقلام في شطبه أو «خرتشته»، قبل أن تمضي في التعداد: في 14 شباط 2005 كانت معنا بكركي. كانت معنا كفريق، وكانت معنا على الطاولة. لا يزال صليب المطران بولس مطر يقرع كرسي لقائنا، حين وقف تلك العشية تاركاً مقعده ليحل أزمة مكان سعد لحظة وصوله من السفر تواً إلى الاجتماع. كانت بكركي كلها، بصليبها وصلبانها معنا. في اليوم التالي كان كافياً أن يمر فارس سعيد على الصرح، ليستقل «مجد لبنان» سيارته ويصير بيننا. اليوم بكركي غائبة. لا لأن البطريرك صفير تقاعد، ولا لأن البطريرك الراعي على سفر، بل لأن بكركي منذ أعوام طويلة لم تعد معنا. منذ أحست بأنها قد غُدرت وخُدعت. منذ أعلى صفير نفسُه صوته في وجهنا في آذار 2005 صارخاً فينا: «الدستور أعطانا 64 مقعداً ونحن نريد أن ننتخب 64 مقعداً. وقد أعذر من أنذر». لم تكن قصة نائب هنا أو لوحة زرقاء هناك. فبكركي أكبر وأرفع وأعلى وأطهر وأقدس. كانت مسألة إحساس بالخيانة الوطنية. فطوال الاحتلال السوري كان أهل الوصاية يمالقون سيد الصرح. يتوسلونه. حتى غازي كنعان الذي كان يرعبنا بنعله، كتب قصيدة للبطريرك متغزلاً بسلامة عينيه يوم أجرى عملية جراحية لإحداهما. كان أهل الوصاية يقولون لصفير: مشكلتك ليست معنا. بل نحن الحل. إذا ذهبنا سيأكلك أهل السرايا. وكان سياديو بكركي من المسيحيين يحاولون إقناعه بالعكس: لا مشكلة إطلاقاً مع شريكنا في الوطن. كل المشكلة مع السوري. فلنراهن على جلائه، ولنعمل لذلك، وسترى كيف ستقوم الشراكة الوطنية تلقائياً من بعده. حتى حسم صفير خياره ورهانه ومشى. إلى أن تحقق النصر الذي صنعه هو، فإذا بنا نغدره ونطعنه ونخون خياره ورهانه ونضاله. فننصّب له 22 نائباً مسيحياً، ونترك له من فتات حكومتنا ثلاث حقائب مسخرية: السياحة والصناعة والشؤون الاجتماعية... يومها تركتنا بكركي، وما ظل وهماً من أنها معنا، كان لأنها لم تترك لبنان أبداً.

ثم كان معنا ميشال عون في 14 شباط 2005. وهو أيضاً لم يخذلنا. رغم جنونه وتهوّره وطبيعته غير المضبوطة ولا المتوقعة ولا المرتقبة، كان معنا. ومن اللحظة الأولى عملنا على إزاحته. في 14 آذار منعناه من إلقاء كلمة في الساحة. في نيسان طلع أحد جهابذتنا إلى بكركي يقول لسيدها أمام عشرين شخصاً: عون آتٍ ليحدلك ويحدلنا، فلنعطّله قبل أن يعطّلنا. بعدها حاصرناه بالتحالف الرباعي، وما أدراك ما التحالف الرباعي، فرد علينا على طريقة «التحالف بالتفاهم والبادئ أظلم»...

وفي 14 شباط 2005 كان معنا وليد جنبلاط. لا بل تلك العشية كان وليد جنبلاط وحده كل 14 شباط. لم يخف لحظة. كان رفيق قد نقل إليه كلاماً سورياً كبيراً ولم يخف. جاء رجل المخابرات البريطانية من قبرص حاملاً حركة الاتصالات المرصودة من محطتهم هناك، ولم يخف... لم يعد معنا اليوم لأنه يئس منا ومن عقلنا وعملنا. لا لأنه خاف من قميص أو «شحاطة». هو من لم ترعبه جيوش البزات والجزمات. إلا إذا كنتم تتوهمون أن هنري حلو، مرشح حزب البعث في فرعية بعبدا ـ عاليه سنة 2003، صار اليوم أكثر شجاعة من وليد جنبلاط.

يبقى الموقف الدولي. كيف كان في 14 شباط 2005، وكيف صار في 19 تشرين الأول 2012؟ يومها كانت واشنطن وباريس أشد تأييداً لنا مما هما الآن؟ أم أن كونيللي وباولي توأمان طبق الأصل لكل من فيلتمان وإيميه؟ ماذا قال لنا ساترفيلد الآتي على عجل ليلة 27 شباط في بيت رينيه معوض؟

المأزق أكبر بكثير. فلنكتب الفقرة الثالثة من بياننا، إنها كل البيان، ولننتظر الشارع غداً في التشييع، فنعرف من قتل وسام الحسن، ولماذا، ماذا بعد... يتبع غداً.

«المستقبل» يسحب ما

الضمير المستتر في الطريق الجديدة

على مدى يومين، أُعلنت الطريق الجديدة منطقة مقفلة. يوم السبت، أحاطها شبابها بالدواليب المحروقة وحاويات النفايات. ويوم أمس، أحاطها الجيش حتى وقت متأخر بملالاته وحواجزه، بعد ليلة بيضاء عاشها أهلها على وقع العيارات النارية. رغم ذلك، يبدو قبضايات المنطقة راضين. لقد ربحوا جولة، تعوّض شيئاً من خسارتهم الكبيرة باستشهاد وسام الحسن

مهى زراقط

كانت الإذاعات تعيد بثّ الملاحق الإخبارية عن إطلاق نيران عند منطقة الكولا، وعن إقفال الطرقات عند المدينة الرياضية، عندما دخلنا بالسيارة إلى قلب الطريق الجديدة. نركن السيارة قرب محلّ للخضر يرتّب بضاعته الجديدة، غير بعيد عن ملحمة بدأت تستقبل بعض الزبائن. الحركة لا تزال محدودة في المكان. المواطنون القلّة الذين خرجوا من منازلهم كانوا يتبادلون عبارات التهنئة بالسلامة، فيما بقايا حرائق النفايات والإطارات لا تزال على الطرقات. يستغربون وصول غريب عن المنطقة. يسألونه عن أحوال الطرقات «في الخارج»، وعن صحة ما تتداوله وسائل الإعلام قبل أن يصحّحوا الكثير من المعلومات الخاطئة التي بثّتها، وأبرزها أن لا قنّاصة على البناية كما نقلت إحدى وسائل الإعلام، تقول سيدة تقيم في البناية المذكورة.

عتب الأهالي هنا كبير على الإعلام، رغم ذلك لا يجدون بأساً في الحديث مع «الأخبار»، الجريدة «الإيرانية» برأيهم. أهالي الطريق الجديدة ليسوا كما يحاول بعض الإعلام تصويرهم. هناك من يريد إلصاق صورة سيئة بهم، ليبرّر لاحقاً ما قد يرتكبه بحقهم. هذا اقتناع لديهم، والأدلة التي تثبته كثيرة. تماماً كمن حاول أن يلصق عشرات التهم باللواء وسام الحسن، إعداداً لاغتياله.

من هنا يبدأ الحديث مع عدد من شبان المنطقة. اغتيال الحسن الذي جعل المعادلة بين الفريقين المتخاصمين تصبح 2 ـ 2. لا داعي لأن يتعب أحد نفسه في محاولة فكّ هذه المعادلة. لن تخطر في بال الكثيرين. يفاجأ الشاب لأننا لم نحزرها. «وَلَو؟ رفيق الحريري ووسام الحسن، مقابل عماد مغنية وأصف شوكت».

معادلة كافية ليكتشف المستمع أنّ عليه أن يعيد ترتيب أفكاره، وأن يُعدّ نفسه للاستماع إلى منطق مختلف عن منطقه. لمَ رتّب هؤلاء الشباب الضحايا بهذه الطريقة؟ كيف يقيسون الأمور ويفهمونها؟ هل نكتشف فجأة أننا لم نكن نسمعهم؟ لا داعي للكثير من الأسئلة. لقد قرّر عدد منهم أن يحكي، ليكتشف المستمع كم هو بعيد عن مشاعر هؤلاء وأفكارهم. بكلّ صدق وبراءة، يروي شاب من الذين شاركوا في اشتباكات أول من أمس ما حصل تلك الليلة. يقول إنه لن يخبرنا إلا الحقيقة، «فنحن لا نخفي شيئاً». وما حصل أن شباناً قدموا من منطقة الكولا إلى منطقة أبو سهل، ليخبروا الشباب هناك أن مكتب حركة أمل في وطى المصيطبة أطلق رشقاً نارياً. بدا الأمر غريباً، لأن الطرف الآخر لزم الصمت والهدوء منذ إعلان اغتيال الحسن. لكنّ الشباب عادوا وسمعوا بعد قليل رشقاً نارياً ينطلق من مكتب أمل. لم يحتج الأمر إلى قرار. قبضايات الطريق الجديدة لن يسمحوا لأحد بأن يعلّم عليهم. الكيلومترات الأربعة التي تحتضن «أولاد الطائفة» لن تسمح بتكرار ما حصل في 7 أيار 2008. توجّه الشباب إلى المنطقة، أطلقوا النيران باتجاه المكتب، ونجحوا في الدخول إليه. نتيجة مرضية، حتى لو سقط منهم ثمانية جرحى. يتحفّظون على ذكر أسمائهم .أحد هؤلاء كان حاضراً بعدما خضع للعلاج في مستشفى المقاصد. يقول إن ملالة الجيش داست قدمه، شاكياً «كان الجيش قاسياً معنا».

لكن هذه التفاصيل ليست كلّ شيء. عليكم أن تبحثوا عن تفاصيل التفاصيل لتشعروا بما يحسّ هؤلاء الشباب. مثلاً، نقل الجرحى إلى مستشفى المقاصد ليس بديهياً. «نحن لا نجرؤ على التوجّه إلى مستشفى رفيق الحريري الحكومي خوفاً من التعرّض لنا». ويعرض أحدهم عدداً من الحوادث التي سبقت، وجعلتهم يتخذون هذا القرار. عدم السكوت عن الرشق الناري الذي انطلق من مكتب حركة أمل، ليس تحدّياً. هو مجرد ردّ على ما حصل في 7 أيار من تعدّ على مكاتب تيار المستقبل.

أحداث 7 أيار محفورة في البال. يصعب محوها، يؤكدون ويؤكد آخرون من المنطقة، نساءً وفتياناً. لم يكن ينقص شبان المنطقة حدث كاغتيال الحسن ليشعروا بمزيد من الغضب والقمع والقهر. هذه الصفات هم من يقولها. نحن مقموعون، غاضبون، نشعر بأننا بلا ظهر. يضحكون لدى السؤال عن الرئيس

> ليس الحريري وحده من لم يتنصل من الشباب بل معظم أهالي المنطقة

سعد الحريري. يطلقون الكثير من عبارات التحدّي له وللمحيطين به، لكنهم يختمون: رغم ذلك نحبّه. لا بديل من حبّه. هذه أيضاً عبارة منقولة حرفياً عن لسانهم. «يقولون إننا مذهبيون، لو كنا كذلك، ألم نكن لنلحق بالشيخ الأسير؟ أو بغيره من المشايخ الذين يفرّخون حالياً؟».

يشرح أحدهم هذه العلاقة الملتبسة مع زعيم بعيد عن قاعدته الشعبية، كما يقولون، بخلاف ما كان الأمر عليه على أيام الشهيد رفيق الحريري. «الأخير كان يدعونا دائماً إلى قصر قريطم، نزوره ونحدّثه ونشكو أحوالنا إليه». أما مع الحريري الابن: «حالنا معه كحال امرأة وزوجها. يضربها، يطردها، يعاقبها، لكنها تعود هي فتراضيه وتقول له أنت حبيبي ونور عينيّ». والسبب؟ «قلته سابقاً. لا بديل».

يسأل الشاب المصاب: هل صحيح ما تردّد اليوم أن الحريري أعلن تنصّله ممّا حصل في الطريق الجديدة. يجيبه آخر مطّلع: «لا غير صحيح». فيهزّ الأول رأسه: «غريبة كيف تصل الأخبار».

ليس الحريري وحده من لم يتنصّل من الشباب. معظم أهالي المنطقة كذلك. هنا، تتفوّق مشاعر الغضب على مشاعر الخوف. تقول إحدى الأمهات «نحن مقهورون ع الشباب، وخايفين عليهن بالوقت نفسو». هذا القهر ناتج من شعور بالترك يعيشه الشباب. «طائفة لا أحد مسؤول عنها. يسقط لهم الشهداء، ولا يشعرون بأن هناك من يتعاطف معهم. من ينفّس لهم غضبهم». لذلك، تتابع السيدة: «ما حصل أول من أمس ليس إلا فشفشة».

تعيش هذه المنطقة على «الفشفشة» منذ عام 2005، يقول أحد الشباب. «كلّ مرة كنا نشارك فيها في نشاطات 14 آذار، كنا ناكل أتلة في طريق عودتنا». هذه «الأتلة» لا تنسى، تماماً ككلّ استفزاز تعرّضوا له يوماً. لا يتردّد أحدهم في اعتبار الإذاعة التي يضعها سائق سيارة التاكسي استفزازاً مقصوداً له. «ألهذه الدرجة بلغت الحساسية؟» نسأله، فيجيب: نعم. أما زوجته فتذهب أبعد من ذلك: «تخيّلي أننا صرنا نكره ما نفعله. كنا ننتقد دائماً من يحرق الإطارات أو يقفل الطرقات. صرنا مثلهم، ننظر إليهم في المرآة فنرى أنفسنا».

ما يحصل اليوم في لبنان يهدف إلى دفع أهالي الطريق الجديدة إلى أن يصبحوا مذهبيين وطائفيين. «يريدون أن يكبّروا الطحشة علينا، ليضربونا مرة واحدة». هذا التحليل هو ما يدفع أحدهم إلى أن يحكي «بطائفية واسمحي لي، أنا لم أعد أعتبر أن ما يحصل في المنطقة ربيعاً عربياً. هو ربيع سنّي»، وحده قادر على ردّ خطر «الغول».

هذه المرة، احزروا أنتم من هو «الغول»؟

مقاتلو «المستقبل» نوابنا يعتبروننا «زعران»

قاسم س. قاسم

في الطريق الجديدة مقاتلون. لا لُبس في هويتهم السياسية. هم ينتمون إلى تيار المستقبل. لا يجادلون في ذلك. لكن كل ما عداه خاضع للنقاش. في الأزقة الداخلية استنفروا «دفاعاً عن منطقتنا». لكن ضد من؟ «ضد اللي عم يقوّصوا علينا»، يقول أحد المسلحين. فالشباب مقتنعون بأن «ولاد الشياح» يطلقون النار عليهم. محاولة إقناعهم بأن أبناء الشياح يقولون الكلام نفسه عنهم ستكون بلا فائدة.

ينفي هؤلاء المقاتلون علاقتهم، وعلاقة تيار المستقبل، بما جرى ليل أول من أمس على «محور الكولا»، إذ انحصرت مهمتهم «في حماية المنطقة من أي هجوم محتمل قد يشنّه الطرف الآخر من محور بربور»، كما يقول أحدهم. أما المسؤولون عمّا جرى في تلك الليلة المشؤومة فهم «مجموعة ما عندها قلب»، كما يصفهم الشاب. يبدأ الأخير بالشرح. «الذين حاولوا اقتحام حيّ روما مجانين، قلبهم قوي، وهم من إسلاميي المنطقة». يضيف: «قررت المجموعة اقتحام الحي ووضعوا خطة عسكرية قبل ذلك». يقول «راقبنا ماذا يفعلون، ولم نتدخل في القتال معهم». لحظة الهجوم أطلقت سبع قذائف «آر بي جي» لتغطية المهاجمين الذين فاق عددهم عدد الذين هاجموا مركز شاكر البرجاوي. «أما الأسلحة التي استخدموها فنحن لا نملكها، ولا نعرف من أين أتوا بها» يقول.

وبعد تأمين الغطاء تقدمت المجموعة باتجاه جسر الكولا. اتخذوا من قواعد الجسر «دشماً» لحمايتهم. ردّ الطرف الآخر، بإطلاق «رشقات» نارية باتجاههم، كما أطلقوا قذيفة «آر بي جي» أصابت منزلاً في الطبقة الخامسة. أجبر الردّ المهاجمين على التراجع إلى الأزقة الداخلية للطريق الجديدة. قبل الاقتحام كان هناك نقاش عن فائدة ما سيقومون به. وبعد فشل الهجوم وقع خلاف بين مناصري التيار وأفراد المجموعة. السؤال الأول الذي طرح عليهم كان عن الفائدة من اقتحام الحي الواقع على الضفة الأخرى من الجسر؟ لماذا تريدون تجاوز خط أحمر لطالما كان موجوداً؟ هل دخلنا في مرحلة جديدة من التحركات العسكرية، إذ في السابق كنا نحمي منطقتنا فقط؟ هل أصبحنا الآن نحن من يبادر إلى الهجوم؟ معظم هذه الأسئلة لم يجبهم عنها أحد. فبالنسبة إلى تلك المجموعة، كان هدف الاقتحام «تطهير المنطقة من الشيعة»، معتبرين أنه في هذه الفترة لم يعد «مسموحاً أن نبقى ساكتين. فالطائفة تُستهدف، ويجب الدفاع عنها»، كما قيل للشباب. هذه الإجابات لم تقنعهم. يسأل أحد مقاتلي تيار المستقبل عن الفائدة التي كانوا سيجنونها لو تمت السيطرة على الحيّ، إذ لن يكون فيه سوى نساء وأطفال. أما المقاتلون فبالطبع سينسحبون من المكان. التصعيد الذي شهدته تلك الليلة و«تجرّؤ» الجيش على دخول المنطقة، كانا رسالة للمقاتلين كما يقولون. فهي المرة الأولى التي يدخل فيها الجيش إلى الطريق الجديدة. وهذا يعني أن «مسؤولي التيار ونوابه رفعوا الغطاء عنا» يقول أحدهم. رفع الغطاء السياسي عنهم زاد من منسوب الغضب لديهم، فصبّوا غضبهم على «المحور» الآخر، أي «محور قصقص»، إذ إن مسؤولي التيار قالوا إنه «لا نقاش حتى إسقاط الحكومة. ظننا أنهم يريدون إسقاطها في الشارع. نزلنا إلى الشارع، لكن نوابنا عادوا الى منازلهم، واعتبروا أننا زعران». هكذا، انتقل بعض أفراد تلك المجموعة الإسلامية المقاتلة الى بعض الأبنية المطلة على منطقة الشياح. أطلقوا نيرانهم باتجاه الأبنية. مقاتلو تيار المستقبل لم يكونوا على اطلاع على ما يجري، ولم يعرفوا هوية مطلقي النار. سمعوا فقط أصوات الرصاص من جهة قصقص. اعتقدوا أن «جماعة الحركة» تستهدفهم بسبب الهجوم على حي روما.

يروي أحد شبان المستقبل الذين كانوا هناك أن «خمسة أفراد من المجموعة الإسلامية حاولوا التقدم باتجاه الحرج، لكنّ الجيش كان هناك، فمنع تقدمهم وأطلق النار عليهم». تدخل الجيش منع المجموعة من التقدم واستعمال شجر الحرج والليل غطاءً لإطلاق النار على منطقة الشياح. حفلة الجنون المسائية «انتهت باتفاق بين الجيش والمسلحين على أن يتوقفوا عن إطلاق النار، بينما يمتنع الجيش عن إطلاق النار عليهم»، يقول أحد المقاتلين. بعد الاتفاق مع الجيش، عاد بعض المقاتلين الى منازلهم، بينما بقي آخرون «لحراسة المنطقة».

في الصباح اعتلى أحد القناصة سطح مبنى بالقرب من جامع الخاشقجي وبدأ بإطلاق النار في اتجاه الشياح. وبينما هو يطلق النار، تقدمت مجموعة مقاتلة باتجاه

> مقاتلو تيار المستقبل لم يكونوا على اطلاع على ما يجري

سلاحيم والحكومة باقية

عميد حمود ضابط يتحدى الدولة

لم يكن ينقص شبان المنطقة حدث كاغتيال الحسن ليشعروا بمزيد من الغضب (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

في عمليات تهريب السلاح إلى سوريا، ابحث عن عميد حمود. في تجنيد الشبّان للقيام بعمليات عسكرية داخل الأراضي السورية، ابحث عن عميد حمود. في أحداث باب التبّانة وجبل محسن، ابحث عن عميد حمود. في الاشتباكات المسلّحة وأعمال القنص التي تشهدها بيروت، ابحث عن عميد حمود. في صفقات السلاح وباخرة السلاح «لطف الله 2» والتنسيق مع الجماعات المتطرّفة، ابحث أيضاً عن عميد حمود. في الاعتداء على عناصر الجيش، ابحث عن عميد حمود. في معظم التقارير الأمنية، سواء تلك التي تُعدّها استخبارات الجيش أو فرع المعلومات، يستحيل إلا أن تجد اسم العقيد المتقاعد من الجيش اللبناني، عميد حمود.

إنجازات العقيد المتقاعد ونشاطاته لا يحدّها حدّ، لا سيما أنه يبدو متأثراً بتجربة حزب الله. انطلاقاً من ذلك، «يجهد لاستنساخ تجربة حزب الله لإسقاطها على الطائفة السنيّة»، وبالتحديد في طرابلس والشمال. لكن، كان ذلك حتى ما قبل أسبوع، إذ يبدو أنه قرر نقل نشاطه إلى العاصمة. تؤكد مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن العمود الفقري للمجموعات المسلّحة المقاتلة في بيروت، يتكوّن من مجموعات تأتمر بتعليمات الضابط المتقاعد حمود. وتشير إلى أن في صفوف المجموعات التابعة له ينشط مقاتلون سوريون وفلسطينيون ولبنانيون، يتمركزون في محيط سوق اللحم وجامع صلاح الدين في الطريق الجديدة. وترجّح المصادر الأمنية أن يكون عميد حمود قد قاد الهجوم الذي جرى أوّل من أمس ضد حي روما في وطى المصيطبة. ليس هذا فحسب، بل تذكر المصادر الأمنية أن «بين هؤلاء المسلّحين أفراداً متشددين معبّئين طائفياً لمواجهة حزب الله». وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن عدداً من هؤلاء المقاتلين سبق أن شاركوا في عمليات عسكرية ضد الجيش السوري في مناطق حمص وريف القصير.

إذاً، ذاك الضابط الذي يفخر بأنه خلع بزة الجيش اللبناني عام 2008، خلال أحداث أيار، بات يُعدّ «الرقم الصعب» في المواجهة الأمنية الدائرة بين أجهزة الدولة الأمنية والمجموعات المسلّحة الناشطة في دعم «الثورة السورية»، إيماناً بـ«مشروع» خارج عن سلطة الدولة القائمة يراهُ حمود قريب المنال. ينطلق حمود من قاعدة تجد في المال والسلاح والعصبية المذهبية شروطاً ثلاثة لبناء كيان قوي، فينشط في استجلاب المساعدات والدعم. وبهذا المال يشتري السلاح، يجمعه ويوزّعه على أتباعه. أما العصبية الدينية فيعززها بواسطة رجال دين متطرّفين يكثرون في طرابلس. يعاونه في ذلك ثلاثة رجال (ضبّاطٌ متقاعدون) يشبهونه ويشاطرونه الحلم نفسه.

يتردد اسم حمود في أكثر من مقام، فباتت أصابع الاتهام تُوجّه إليه عند حصول أي هزة أمنية، وبالتحديد في منطقة الشمال. ويجري التداول

> **إنجازات العقيد المتقاعد لا يحدها حد لا سيما أنه يبدو متأثراً بتجربة حزب الله**

باسمه في الأروقة الأمنية باعتباره الشخصية التي تنقّلت بين السعودية ومصر وليبيا للتنسيق من أجل إحضار شحنات سفينة الأسلحة «لطف الله 2». قبلها حُمّل مسؤولية مخزن الأسلحة الذي انفجر أوائل شهر شباط الماضي في منطقة أبي سمراء. كذلك ورد اسمه في التسجيل المصوّر الذي عُرض أخيراً ويظهر فيه عناصر من الجيش السوري الحر يعدمون أحد عناصر تنظيم فتح الإسلام وليد البستاني، الذي فرّ من سجن رومية في لبنان منذ عدة أشهر ليظهر في الشريط المصوّر في صفوف الجماعات المسلّحة التي تقاتل ضد النظام في سوريا. في هذا التسجيل، واجه البستاني العناصر المسلّحة التي أعدمته بالقول إنه يعلم أن «عميد حمود أرسلكم لتقتلوني». كذلك يُظهر أحد مقاطع الفيديو المنشورة على شبكة الإنترنت، بالصوت والصورة، وجود نزاع مالي بين حمود وبين معارضين سوريين يتّهمونه بـ«سرقة أموال الثورة»، مع شخص «يدعى أبو كرمو». واسم «أبو كرمو» هذا ورد في محضر التحقيق الذي أجرته استخبارات الجيش في قضية سفينة السلاح «لطف الله 2»، كأحد الذين يتولون نقل سلاح الباخرة.

في المحصّلة، تملك الأجهزة الأمنية عشرات التقارير التي توجه أصابع الشبهة نحو حمود. وفي أحد تقارير جهاز أمني رسمي، يُذكر أن «العقيد المتقاعد عميد حمود يتولى تجنيد شبان للقتال في الشمال وإرسال بعضهم إلى سوريا وتسليمهم أسلحة». يكمل التقرير أن الشبان التابعين لحمود «يشاركون في كافة الاشتباكات التي تحصل في طرابلس». وتذكر المعلومات أن مساعد حمود الذي يدعى ع. ط. يتولى مهمة توزيع السلاح المخزّن في مكتب عائد لحمود (عنوانه مذكور في التقرير)، وتجنيد الشبان المقاتلين، وقيادة المقاتلين التابعين لتيار المستقبل في منطقة الرفاعية ومحيطها، بناءً على تعليمات من عميد حمود نفسه. كذلك يخوض التقرير نفسه في تفاصيل دقيقة تتعلّق بتحرّكات حمود، فيذكر أن حمود يقيم في فيلته الكائنة في القلمون حيث يتولى حمايته عدد من الحراس بكامل عتادهم وأسلحتهم.

ورغم ما تقدّم، فإن أي جهاز أمني لم يجرؤ بعد على توقيف حمود، أو حتى استدعائه للتحقيق معه. وعندما يُسأل المسؤولون الأمنيون عن ذلك، يخففون من المسؤولية عن أنفسهم، ويلقون باللائمة على القيادات السياسية والمرجعيات الدينية التي تمنح حمود الغطاء للاستمرار في ما

9 قتلى منذ بداية اشتباكات طرابلس

حرج قصقص، واتخذته ملاذاً لها. الجيش ردّ على القناص بطلقات عدة من عيار 12,7. أصابت الطلقات المكان الذي كان يحتمي فيه. أما في الحرج فاختبأت المجموعة بين الأشجار، إلى أن اقتحم عناصر من فوج التدخل الأول الحرج بالملالات. خلال هذه المعارك، وبعد مقتل الفلسطيني أحمد قويدر، ازدادت الشائعات التي تحدثت عن مشاركة فلسطينيين في المعركة. لكنّ أبناء مخيم شاتيلا والمسؤولين الأمنيين فيه نفوا مشاركة أبناء المخيم في القتال. وأكد مسؤول الجبهة الشعبية في المخيم أحمد دوالي أنه «لم يشارك أي فلسطيني من مخيم شاتيلا في القتال، ومن شاركوا هم من خارج المخيم، وينتمون إلى أحزاب لبنانية، والجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي هما المسؤولان عن إمساكهم». أما الجيش اللبناني، فقد سيّر آلياته في محيط الطريق الجديدة، بينما كان مقاتلو المنطقة في الأزقة الداخلية يخبّئون أسلحتهم خلف الكراسي التي جلسوا عليها، وكأن شيئاً لم يكن.

دخل الجيش اللبناني أمس على خطّ التفلّت الأمني الذي أحدثه اغتيال اللواء وسام الحسن، وما تبعه من فوضى متنقّلة سبّبها انتشار المسلّحين وقطّاع الطرق في الشمال وبيروت والخطّ الساحلي الجنوبي.

وتدخّل الجيش في الشمال لإعادة فتح الطرق المغلقة، كما لفرض الأمن بين منطقتي جبل محسن والتبانة اللتين عاشتا ليلاً عاصفاً على وقع رصاص القنص والاشتباكات بالأسلحة الرشاشة والصاروخيّة. وأشارت المعلومات إلى أن وحدات من الجيش نفّذت انتشاراً في كلّ من شارع سوريا الفاصل بين التبانة وجبل محسن، والأتوستراد الذي يربط طرابلس بعكار في محلة التبانة، الحارة البرانية، حارة السيدة، البقار، الريفا، الشعراني، المنكوبين والملولة، بعد تزايد أعمال القنص وسقوط 9 قتلى وأكثر من 30 جريحاً. وقامت وحدات الجيش بعدد من عمليات الدهم في أحياء الريفا والبقّار والتلّ، تمكنت على أثرها من توقيف عدد من المطلوبين، بينهم 4 من جنسيات غير لبنانية، وأحد القناصة في حي الأميركان.

واستطاعت وحدات الجيش فتح جميع الطرق في طرابلس وعكّار، وكانت «أل. بي. سي.» قد أشارت إلى أن فرع المعلومات أوقف شخصاً أطلق النار على منزل الرئيس نجيب ميقاتي في طرابلس.

أمّا في بيروت، فقد استطاعت وحدات الجيش أن تعيد الهدوء إلى منطقتي الطريق الجديدة والكولا التي شهدت اشتباكات عنيفة بين الجيش ومسلّحين تابعين لتيّار المستقبل في الليلة السابقة. وأفادت المعلومات عن انتشار عدد من المسلّحين التابعين للمستقبل في منطقة قصقص، حيث بدأوا بإطلاق النيران على الأحياء المجاورة، قبل أن يرد الجيش عليهم. كذلك تعرّض فريق عمل تلفزيون لبنان لاعتداء من قبل شبان في الطريق الجديدة.

ونفّذت وحدات الجيش انتشاراً كثيفاً في المنطقة، وعدداً من عمليات الدهم في الطريق الجديدة وقصقص أوقفت على أثرها مطلوبين.

وأشارت مديرية التوجيه، في بيان، إلى أن «أحمد وعبد قويدر من التابعية الفلسطينية أقدما على إطلاق النار باتجاه دورية تابعة للجيش في قصقص، وقد ردّ عناصر الدورية على النار بالمثل، ما أدى إلى مقتل أحمد متأثراً بجراحه». ونفى أهل الشاب أن يكون قد أطلق النار على الجيش.

وخلال يوم أمس، أغلقت القوى الأمنية طريق كورنيش المزرعة من البربير إلى الكولا بسبب توتر الأوضاع، كما أعادت فتح طريق نفق سليم سلام ـ المدينة الرياضية وفتح طريق المطار عند مستديرة شاتيلا بعدما قطعها شبّان بالإطارات المشتعلة.

وعلى الساحل الجنوبي، قطعت مجموعة من الشبان طريق الجنوب عند مفرق الجية ـ برجا بالإطارات المشتعلة احتجاجاً على مقتل الفتى علي طافش أول من أمس، من بلدة كترمايا، بعد إصابته بطلق ناري في الرأس من مسدس أثناء قطعه وشبّاناً آخرين طريق وادي الزينة أول من أمس. وفتحت القوى الأمنية الطريق في الجية وعند بلدة سبلين، التي كانت قد قطعت بالإطارات المشتعلة.

وتجددت الاشتباكات مساءً في منطقة التبانة وحارة البرانية بطرابلس بالأسلحة الثقيلة والقذائف، رغم تأكيد فاعليات باب التبانة التزامها وقف إطلاق النار، متهمة جبل محسن بالاستمرار بأعمال القنص.

(الأخبار)

الأخبار ■ الثلاثاء 23 تشرين الأول 2012 العدد 1841

«المستقبل» يسحب مـ

غزوة الكولا دم على أبواب شارع روما

في الثانية عشرة والنصف فجراً، هاجمت الحيّ مجموعات منظّمة، يقول سكان «شارع البستاني»، المواجه لطريق الجديدة، إنها «سلفيّة». يتحدثون عن عشرات المسلحين، الذين قدموا لـ«احتلال الحيّ»، لأنه «مختلف طائفيّاً». تأخر تدخل الجيش، وحدثت معركة كبرى، انتهت في ساعة متأخرة فجراً، وترددت أصداؤها رعباً في مختلف أنحاء بيروت

خططت مجموعات سلفيّة لاقتحام الحيّ المختلط طائفيّاً في الكولا (هيثم الموسوي)

أحمد محسن

هناك من يسمّيه شارع روما. ذلك الزقاق العتيق الذي ينحني خلف جسر الكولا العملاق. لا تغشّكم التسمية، لا «كولوسيوم» فيه ولا «أولمبيكو». إنه شارع لبناني أكثر من اللزوم: شارع البستاني، حيّ كليّة الإعلام (القديمة). بيوته من حجر هش وتنك مرهق. تشعر بحميميّة غريبة فيه. قد ترى علماً لحركة أمل على مدخله، وآخر لحزب الله ينسدل من جدار باق، لكن الثقوب فيه أكثر من الباطون المرصوص. أيضاً، في آخره، يمكن أن ترى أعلام الحزب التقدمي الاشتراكي. في الحيّ، إذا مشيت، يسلّم عليك الجميع بودّ كأنك في ضيعة، ولن تضيع لأن العمال السوريين الذين يقطنونه ودودون، وإذا سألتهم عن شخص يعرفونه قادوك إليه بلا تردد. أخيراً، سكن العمال السوريون الحيّ، إثر مغادرة جزء كبير من أهله (شيعة ودروزاً)، بعدما دفع مسؤول اشتراكي كبير تعويضات «مناسبة» لهم تمهيداً لإخلائه. غير أن صبغته الديموغرافيّة لا تزال على حالها، ولم تتراجع أمام التغيرات التي عصفت ببيروت بعد الحرب. وأمس، لم تتراجع أمام «الغزو» الزاحف من «المدينة الرياضيّة».

أمس، تعرض شارع البستاني لـ«الغزو». هذا هو الاسم المتداول الآن: الغزو. في الثانية عشرة والنصف فجراً، هاجمت الحيّ مجموعات منظمة، يقولون إنها «سلفيّة» ولا تشبه الشباب الذين «يشاغبون» في المناسبات المماثلة. تقول رواية الشباب الذين دافعوا عن «روما» إن المهاجمين بدأوا «غزوتهم» بعد منتصف الليل بقليل. في البداية، أطلقوا القذائف الصاروخيّة باتجاه الشارع المزدحم، لكن أياً منها لم تصبه. ما نجح «الغزاة» بإطلاقه اصطدم بجدران جسر الكولا، ولا تزال آثاره بادية على الجسر. فوراً، غادرت ملالة الجيش الواقفة على المدخل. لم يكن مقرراً أن يتدخل الجيش، وحتى عندما صدرت النيران من الطريق الجديدة باتجاه الجيش، ردّ بإطلاق النار في الهواء. استعمل الجيش أسلحة «ثقيلة» نوعاً ما، في بداية الأحداث، لكن في الهواء. لم يكن هناك قرار بالمواجهة بعد. وتحت أنظار كليّة الإعلام ـ الفرع الأول، المبنى القديم، استكانت ملالة الجيش، قبل أن تغادر، تاركةً الطريق أمام الهجوم. ولذلك المبنى حكاية شهيرة، يعرفها أهل المنطقة، الذين يؤكدون أن هذا المبنى «استراتيجي» وقد وقف عليه آرييل شارون، وزير دفاع العدو، أثناء الاجتياح الإسرائيلي لبيروت. يروون أنه من هناك راقب سير الموت في صبرا وشاتيلا. ولكن صارت للمبنى حكاية مختلفة، حكاية للذاكرة. وإذا كانت ذاكرة صبرا مؤلمة، فهمجيّة الغزاة لا توصف. بوضوح، يمكن رؤية آثار الرصاص العشوائي على البيوت في الشارع، والتي يفترض أنها آمنة. حسناً، بعضها من أحداث السابع من أيار، لكن القسم الأكبر منها جديد. وهذا جليّ. يتحدث الحاضرون أمس عن «ألف مسلح» هاجموا المنطقة وأطلقوا النيران من الطريق الجديدة، لتغطية الهجوم الرئيسي، الذي كان قوامه عشرات المسلحين «القادمين من صبرا». طبعاً، يقول الشباب الذين قاتلوا أمس، إنها كانت «أكبر كثافة نيران تطلق في بيروت على مستوى محلي منذ الحرب الأهليّة». إذاً، المدافعون أيضاً، وسّعوا «دائرة الرماية». وبعد اشتداد «المعركة»، خرجوا من «خطوط الدفاع» في الحيّ، إلى مستوى متقدم، وحدثت اشتباكات مباشرة مع المهاجمين، تحت جسر الكولا. يقول أحد المسؤولين، إن الفريق المهاجم تكبّد إصابات كبيرة، مؤكداً سقوط أربعة قتلى وعدد من الجرحى. لم يتدخل الجيش إلا بعدما «أكدت المعلومات محاصرة دوريةّ للجيش داخل الملعب البلدي». عندئذ، استعاد «فوج المغاوير» المبادرة، ما سهّل «عمليّة إخلاء الجرحى» أولاً، وتالياً، بدء الجيش بحملة دهم كبيرة في الطريق الجديدة، بحثاً عن المسلحين الذين هاجموا الأحياء السكنيّة، وفجأة، «تبرأ الجميع منهم». في الثالثة والنصف تقريباً، استعاد الجيش زمام الأمور، ولم يعد «قوة فصل»، بل تولى الأمن في المنطقة. وهذا ما رحّب به سكان شارع البستاني، الذين أكد أكثر من شاب منهم أنهم «لا يرغبون في قتال جيرانهم» وأن هذه «معركة لا تعنيهم وليسوا في وارد خوضها»، وأن إطلاق النار كان «دفاعاً عن النفس». وفي خضم هذه المعمعة، غير اللطيفة أبداً، برز موقف الاشتراكيين، الذي في حال كان صادقاً، فإنه يمكن أن يكون «المناسب أكثر». الاشتراكيون في المنطقة على الحياد، لكنهم، وفقاً لمصادر ميدانيّة، «ينسقون مع حزب الله وحركة أمل»، وعلى طريقة «المحاور» السيئة الذكر، وعدوا بحماية «خاصرة» المنطقة لجهة «السبينس» من أي هجوم مباغت. والحديث عن هجوم مباغت ليس مبالغاً فيه، إذ شهدت منطقة الكولا، أمس، واحدة من أعنف المواجهات بعد أحداث السابع من أيار، وعمليّة طرد شاكر البرجاوي من الطريق الجديدة، وخصوصاً أن سكان الحيّ «لا يرغبون في القتال»، بينما «خطّط المهاجمون جيداً له»، فغطّوا غزوتهم بنيران من الطريق الجديدة ارتطمت بجدران الجسر، وانكشف المهاجمون، ما اضطرّهم إلى الاختباء في مواقف السيارات القريبة، قبل أن تحدث المواجهة الكبرى على أطراف الكولا، وتنتهي بتدخل فوج المغاوير، وسقوط 4 جرحى في صفوف المهاجمين، الذين تأكد أن بينهم مسلحين من جنسيات عربيّة. في أثناء

سيوف وجنازير وسراويل سوداء على «حواجز الهـ

الجريح علي رضا المصري

راجانا حميّة

بين أحلامه التي لم تكبر بعد، انغرزت الرصاصة.. المقصودة. رصاصة صغيرة بما يكفي، لكنها كافية للقتل. هناك، على الطريق الفاصلة بين راس النبع وطريق صيدا القديمة، حيث كانت لقمة العيش، مات أحمد وحيداً في ليلٍ موحش بلا قمر. سيمر موته بلا صخب، فلا أحد سيعرف بتلك الحياة التي بترت ولا أحد سيهدد بالانتقام لدمه، ولا أحد سيكترث لهذا الغياب. فمع النبضة الأخيرة، استحال المقتول عابراً. لكن، هل هناك من سأل عما تركه أحمد خلفه؟ عن أمه التي ستفجع في ما بقي من عمرها؟ عن أطفاله الذين ينتظرون غلّة سائق الأجرة آخر المساء؟ ترى ما الذي استعاده أحمد في آخر لحظاته، وهو سابح في دمه؟ هل فكّر أحد بذلك؟ لا.

مع ذلك، لا بدّ من أن نعرف عن أحمد هذا التفصيل قبل أن ينغل فينا النسيان: مات الأب، لأن تيار المستقبل قرر الأخذ بثأر وسام الحسن من أبرياء مجهولين. كما حال الذين راحوا، في يوم رفيق الحريري، وما قبله وما بعده، والذين نسينا أسماءهم.

راح الشاب في غمرة الحرب الدائرة، على أثر اغتيال العميد وسام الحسن. لم يذهب برصاصة طائشة، كما اصطلح على تسمية ذلك الموت. كانت مقصودة. من قتله هناك كان يعرف بأنه «فلان ابن فلان». قتله بعدما تثبت من هويته. هي قصة الموت على هويةٍ عادت من حربها الأهلية.

أمس، على الطريق نفسها، أطلق المفجوعون بموت قائدهم النار على من تخونه بطاقة الهوية. في ذلك الليل الذي بلا قمر، كان «أبناء الضحية» يقيمون حاجزاً على الهوية على أبواب الناعمة. تماماً، قبل حاجز الجيش اللبناني بعشرات الأمتار. كانوا يريدون تنقية منطقتهم من مرور «الغرباء». في تلك اللحظة العاثرة بحظها، مرّ علي رضا المصري. صادفت لحظة مروره لحظة الغضب على المقتول في كترمايا. أوقفوه للسؤال. كان السؤال محدداً: «إنت سني أو شيعي؟». لم يجب. بقي صامتاً بلا صوت. فماذا عساه يقول «مخلّط، مرتي سنية؟». طلبوا بطاقة الهوية، فلم يفارقه صمته. كان من بينهم شاب يعرفه. شعر بشيء من اطمئنان لم يكن في محله، فقد وشى الجار بمذهب الجار. عندها، صرخ أصحاب «السراويل السوداء» وانهالوا عليه بالضرب. بقي ممسكاً بمقود سيارته، يتلقى الضربة تلو الأخرى. لم يكن في اليد حيلة. لم يكن يشعر بشيء إلا بالصوت الذي يطلب منه النزول إلى الأرض. لكنه، لم ينزل. أحس بالموت يقترب، مع ذلك بقي ممسكاً بالمقود، إلى أن عاجله «القبضاي» بضربة جنزير على جبينه هزّت رأسه. لكنها، كانت «مناسبة» في حينها، فقد أزاحت تلك الضربة الرصاصة التي كانت ستمزق رأسه.

عندما هوى على المقود، تركوه فقط. هرب بدمه، فأوصله وعيه المتبقي إلى مسافة تبعد حوالى 20 متراً عن مستشفى الحاج في الجيّه. هناك، ضاع علي. فقد الوعي ليستيقظ فوق سرير أبيض. بقي ثلاث ساعاتٍ في «الطوارئ» غارقاً في دمه، فقالوا له هناك: «لا يمكننا استقبالك، فقلت لهم خليني إحكي مع أهل زوجتي من كترمايا». وصل الأهل والمسلحون معاً «كانوا يريدونني بأي ثمن، ولكن أقرباء زوجتي سوّوا الأمر وخرجنا إلى مستشفى سبلين». مع ذلك، لم ينته المسلسل. كان «الشيعي» مطلوباً بقوة هناك. لحق مسلحون آخرون به إلى المستشفى. كان يسمعهم يقولون «بدنا الشيعي». شعر بالموت مجدداً الذي دفعه للهرب من الباب

سلاحيي والحكومة باقية

الهجوم، قطعت الكهرباء عن الطريق الجديدة، تمهيداً لانسحاب المسلحين، ولكن فات الأوان. تدخل المغاوير. أهل الكولا يصرّون على أن «طرفاً غريباً» يقف خلف هذه «الهستيريا»: «خططت مجموعات سلفيّة لاقتحام الحيّ المختلط طائفيّاً في الكولا». سيقولون إن هذا «تنميطاً» للناس، وإنه يقال بلغة طائفيّة لا أحد يقبلها، وإنه لا يجوز، ولكن هذا ما يقوله السكان. شاهدوا رجالاً بلحى طولها ظاهر، رغم الظلام الدامس. والمهاجمون كانوا «شرسين» قبل أن يتراجعوا «تحت وطأة النيران». إنها تفاصيل لا يحبّ أن يعرفها أحد، وحدوثها لا يمنح أحداً بطولة، في بلاد اعتادت «أسطرة» الدم، واعتبار تكراره فعلاً عادياً. غير أن الوقائع، من الجهتين، تشير إلى أن هجوماً خطط لاقتحام حيّ سكني، على خلفيّة طائفيّة صرفة، أحبطه «سكان من الحيّ»، لا يخفى على أحد أنهم من خلفيات حزبيّة. غير أنهم لم يبادروا وهذا واضح. لا عددهم يسمح بذلك، ولا موقعهم الجغرافي يسمح بذلك، بل منذ البداية «تفهموا غضب الجمعة»، وأصرّوا على عدم «ردّ الفعل» عندما رشقوهم الجمعة بالمولوتوف من الطريق الجديدة بلا سبب. بيوت الجميع من زجاج، لكن من يأبه لذلك؟ قيل عن الحرب الأهليّة اللبنانيّة أضعافاً مضاعفة عما قيل عن الأشياء الأخرى. ورغم ذلك، يتراشق الناس بموت. قبل أهل الحيّ أن «يغضب» جيرانهم استجابة للمنطق اللبناني السائد في الحالات المشابهة. لا يريدون «بلبلة» وليسوا متهمين أصلاً، لكنهم ببساطة «لن يقبلوا أن تحدث مذبحة»: لقد هجموا من أجل «تطهير» الحيّ، والعبور إلى نقابة المهندسين. الحرب السابقة تقول إنه لا منتصر في الأحداث المشابهة. وفعلاً، لم يسقط شارع روما، وعادت المجموعات «الطارئة» على المدينة من حيث أتت، بعد ليل ثمانينيّ طويل.

عبد الرزاق الأسمر: أراد الموت في فلسطين

عبد الكافي الصمد

«كانت أمنيته أن يستشهد على أرض فلسطين». هذا ما كان يجول في خاطر الشيخ عبد الرزاق الأسمر بحسب عارفيه. ولهذه الغاية شارك في عمليات عدة ضد الإسرائيليين في الجنوب قبل انسحابهم منه عام 2000، منها عملية في سجد.

لم تكتب للشيخ الأسمر الشهادة التي يتمنى، بل سقط بالرصاص وهو يحاول إطفاء نار الفتنة في محلة أبي سمراء بطرابلس مساء الجمعة الماضي، في حروب الأزقة التي كان يحذر منها دائماً.

ذلك المساء وقبل الغروب بقليل، ساد توتر شديد المنطقة غداة الإعلان عن اغتيال رئيس فرع المعلومات اللواء وسام الحسن. تجمّع أكثر من 80 مسلحاً، ممن يدورون في فلك تيار المستقبل والإسلاميين المتحالفين معه، على مسافة تبعد 500 متر من مقر الأمانة العامة لحركة التوحيد الإسلامي، استعداداً لاقتحامها، كما في كل مرة يتشنج فيها الوضع السياسي والأمني في طرابلس ولبنان.

اقترب الشيخ الأسمر وحيداً من المتجمّعين، تحدث إليهم بهدوء لم يخرج عن عادته التي اشتهر بها وهو يتحدث إلى مستمعيه في خطب الجمعة وفي صفوف المدرسة التي يعطي فيها دروساً دينية. نبه المسلحين إلى ان «ما تقومون به لا يجوز. تريدون قتل من؟ ألا تعلمون أن دم المسلم على المسلم حرام؟».

لم يلق تجاوباً من الذين تحلقوا حوله، كان يتوقع ذلك في ظل الاحتقان السياسي والمذهبي الذي يعطل لغة العقل. حاول تكرار كلامه، لكن أحد المسلحين عاجله بطلق ناري في رأسه أرداه على الفور.

قبل ذلك بقليل كان التيار الكهربائي قد انقطع عن المنطقة، تأخر ايصال كهرباء المولدات الخاصة، فبقيت جثة الرجل على الأرض أكثر من 3 ساعات من غير أن تفلح محاولات العثور عليه، إلى أن وُجد في زاوية الشارع الذي وقعت فيه الجريمة.

حزن شديد خيم على عارفيه، نظراً لما يعرفون عنه من بساطة وخلق حسن، وتواضع لم ينفك يطبع ممارساته حتى اليوم الأخير من عمره الذي لم يتجاوز 40 عاماً (مواليد 1973 وأب لسبعة أبناء). الرجل الحائز على شهادتي ماجستير في قسمي التربية وفي الدراسات الإسلامية،

> خطبه التي كان يهاجم بها إسرائيل جعلت الفلسطينيين في مخيمات الشمال يعشقون وجوده

كان يعكف في الأشهر الأخيرة على إنجاز أطروحته في الدكتوراة.

عملياً، كان الأسمر إلى جانب عمله مدرساً للتربية الإسلامية ومفتشاً تربوياً في دار الفتوى في طرابلس وعضواً في تجمّع العلماء المسلمين، مسؤول قسم البرامج الثقافية في إذاعة التوحيد ومسؤول التثقيف الديني في الحركة. كما كان إماماً وخطيباً في مسجد العيرونية، في الضاحية الشرقية لطرابلس. وهنا برز تمسك من يعرفه به، عندما أقدمت دار الفتوى قبل سنوات على إبعاده عن مركزه. رفض أهالي المنطقة القرار وتمسكوا به خطيباً وإماماً، مع أن موقفه السياسي يتعارض مع الموقف السياسي لأغلبهم.

خطبه التي كان يهاجم بها بلا مهادنة إسرائيل، جعلت الفلسطينيين في مخيّمات الشمال يعشقون وجوده بينهم، وخطيباً في مهرجاناتهم، التي كان يشدد فيها على أنه يجب أن لا نضيع البوصلة. البوصلة هي فلسطين والقدس والمسجد الأقصى.

لم تكتب له الشهادة التي كان يتمنى، ولقي حتفه في ميدان كان يحذر منه باستمرار، لكن عزاء محبيه وعارفيه أنه لقي تشييعاً حاشداً، إذ خرج في جنازته الكبير والصغير من أهالي المنطقة، ورشق النسوة على نعشه الأرز وهو يمر تحت شرفاتهن، مع أن البعض حذر مسؤولين في الحركة من تشييعه نهاراً ونصحهم بأن يقوموا بذلك ليلاً حتى لا يحصل أمر ما، لكن مسؤولي الحركة رفضوا.

غياب دار الفتوى عن تشييعه كما يجب، مع أنه أحد أفرادها، وكذلك القوى السياسية التي لطالما كان يبدي دعمه لها وتأييدها، أوجد غصّة في قلوب الذين ساروا في جنازته. ربما هكذا يكون مصير الجنود المجهولين الذين يتبنون أي قضية، والأسمر كان أحد هؤلاء.

جنا كمال الدين: ضحية تعايش لم يعش

ليست جنا كمال الدين، ابنة التسع سنوات، ضحية كبقية ضحايا جولة الاشتباكات الأخيرة في طرابلس. ما يميزها ليس أنها طفلة لم تعرف بعد قذارة الحرب وعنفها، بل لأنها كانت ثمرة زواج أراد طرفاه تجاوز الأسلاك الشائكة المرفوعة بين أبناء المذاهب والطوائف.

جنا الطالبة في مدرسة قبة النصر المارونية، الكائنة في قلب منطقة جبل محسن، ولدت من أبوين مختلفي المذهب. الأب سُني والأم علوية، في ترجمة لعلاقة اجتماعية لا تعدّ فريدة في طرابلس؛ إذ إن قائمة الزواج المختلط بين أبناء المذهبين وفي الاتجاهين طويلة جداً.

أراد الزوجان، عن حسن ظنّ ربما، أو عدم استشفاف ما ينتظرهما لاحقاً، أن يقيما في منطقة تقع اليوم على خط التماس، في مجمّع صبح السكني الذي يقع قسم منه في جبل محسن، وآخر ضمن منطقة القبة على تخوم تعاونية «ريفا» التي تحوّلت أخيراً إلى خط تماس جديد.

يوم الأحد الماضي، مع اشتداد الاشتباكات على المحور المذكور، أمسكت جنا بيد والدتها التي كانت تسرع الخطى تمهيداً لخروجها من المنطقة نحو أخرى أكثر أمناً. لكن قبل أن تجلس في حضن والدتها داخل سيارة كانت تحاول أن تقلهما، عاجلتها رصاصة من بندقية قنص فأردتها على الفور. لم ينفع صراخ أمها ولا تفجّع والدها بمصابه في إنقاذ فلذة كبديهما؛ إذ سقطت جنا ضحية صراع لم تدرك بعقلها الطفولي البريء أسبابه ودوافعه، ورحلت تاركة وراءها لعباً وكتباً وحقيبة مدرسية، ومريولاً لن ترتديه بعد اليوم كي تذهب إلى مدرستها.

حتى الأمس القريب، لم يكن اقتران شخص سُني بآخر علوي وبالعكس، ذكراً كان أو أنثى، ينظر إليه على أنه أمر غريب على نمط الحياة في طرابلس، ولا على العلاقة الاجتماعية بين شريحتين لم تكونا مختلفتين إلا شكلياً، وفي الصفة التي كانت ترد على خانة مذهب الشخص على إخراج قيده.

حتى بداية الحرب الأهلية عام 1975، لم يكن يسكن منطقة جبل محسن سوى قلة من العلويين يتوزعون على أحياء المدينة وحاراتها. كذلك، تحولت عائلات كثيرة من العلويين إلى أحد المذهبين السني أو الشيعي بغية الحصول على وظيفة في الدولة، قبل الاعتراف بالعلويين طائفة رسمية، ما جعل عائلات كثيرة تتوزع على المذاهب الثلاثة.

> ولدت من أبوين مختلفي المذهب. الأب سني والأم علوية

انطلقت شرارة الحرب وتجمّع قسم كبير من العلويين في جبل محسن، وتواجهوا مع جيرانهم في منطقة باب التبانة عسكرياً طوال الحرب، التي كانت ولا تزال سياسية، لكنها غلفت بطابع مذهبي لتحقيق مزيد من التخندق.

رغم ذلك، فإن 40 في المئة من العلويين في طرابلس لا يقيمون، في هذه الأيام بالتحديد التي تتسم بطابع مذهبي حاد، في جبل محسن، بل ينتشرون في أنحاء طرابلس أو في قرى وبلدات قضاء زغرتا المجاور.

كل ذلك أدى إلى قيام علاقات مصاهرة، برغم تراجعها في الآونة الأخيرة، منها كانت علاقة والدّي جنا، لكن من غير أن يشعر الزوجان بأن اقترانهما لن ينهي فتنة مذهبية طارئة على المدينة، وأن طفلتهما قد تكون يوماً ضحية هذه الفتنة.

ع. ص

«المستقبل» يسحب ما

ضحايا الأشرفية وقود «حرب إلغاء» جديدة

بدأ نهار الأشرفية باكراً أمس. تجمّع المتضررون منذ ساعات الصباح الأولى تحت الرايات البيضاء قرب مكان الانفجار. فرئيس الهيئة للإغاثة قادم لتفقد الأضرار. لم يكونوا يدرون أن الهيئة نفسها ستشعل «حرب الإلغاء» مجدداً بين الفريقين المتنافسين في المنطقة

رولا إبراهيم

لا يوحي الزجاج المتناثر في شارع إبراهيم المنذر أن الأشرفية بدأت تلملم جراحها، ولا السواد الذي تتشح به وجوه العائلات المنكوبة. لا تزال السيارات المحروقة في أماكنها، وكذلك فردتا حذاء امرأة أصيبت في الانفجار. الصورة الفعلية للشارع تكذّب الصورة البيضاء التي يحاول تسويقها سياسيو شاشات التلفزيون... حتى إن الشارع المجاور للانفجار لا يزال غير صالح لعودة الأهالي، رغم ما يقوم به المسؤولون من جهد لفتحه أمام العائلات. في الزاوية، متجر لبيع السندويشات مدمّر بالكامل. صاحبه «فرعوني وكتائبي وقواتي على راس السطح»، إلا أن ذلك لم يسرّع في إصلاح «مكان رزقه». على الضفة الأخرى، تلقي سيدة رأسها على كتف ابنها والدمع في عينيها. لن «يتزحزحا» من هناك إلا للعودة إلى منزلهما. لا هيئة إغاثة ولا 8 ولا 14 آذار. لم يزرهما أحد، ومنذ لحظة «الفاجعة» لم تلمح أعينهما أي نائب من المنطقة. الكلمات في ذلك الشارع متشابهة: «الفقير بتروح عليه».

في ساحة ساسين، تصرخ صورة الشهيد وسام الحسن في وجه المتجمعين قبالتها والمستفيدين من موتها. الواضح أن سياسيي الأشرفية لا يسمعونها. لا وقت للترحّم على الشهداء الآن. الأشرفية ستكون مرة أخرى البداية... بداية المعركة الانتخابية والبقاء للذي يلعبها «صحّ».

صباح أمس، جال الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة العميد المتقاعد إبراهيم بشير في شارع الانفجار، برفقة وزير الداخلية مروان شربل ومحافظ بيروت بالإنابة ناصيف قالوش والوزير نقولا صحناوي وزياد عبس. غاب عن الجولة أي مسؤول من 14 آذار. ووفقاً لعبس، زار المذكورون «مسرح الجريمة، وتم تقسيمه بحسب حجم الأضرار للبدء بأعمال الترميم وغيرها». أما الشارع المجاور الأقل تضرراً «فسيفتح أمام العائلات للعودة، وقد وُضع متعهدون تحت تصرفهم».

وقررت الهيئة في نهاية الجولة، بدءاً من ظهر أمس، دفع بدل إيواء لشاغلي العقارات المدمرة يقدّر بنحو ألف دولار إلى حين الانتهاء من مسح كل الأضرار في منطقة الانفجار. أبلغ صحناوي وعبس الوسائل الإعلامية ما تقرر. هنا اشتعلت المعركة. سارع رئيس بلدية بيروت بلال حمد إلى إبلاغ النائب ميشال فرعون بالأمر. لم يكذّب فرعون خبراً وسارع إلى عقد مؤتمر صحافي، شاركه فيه النائب نديم الجميّل. حاول فرعون «قطف الربح» من خصومه، معيداً تلاوة مقررات الهيئة العليا للإغاثة، فيما ردّد زميله الجميّل الكلام نفسه منذ ثلاثة أيام عن «رفض الانصياع لحزب الله وسوريا».

كان لا بدّ هنا من معركة «إلغاء» جديدة بين الطرفين. وليست ساحة ساسين إلا المكان التاريخي الأفضل لهذا الغرض. ضيق المساحة غير مهم. رسمت عليها خطوط التقسيم الوهمية. أربعة أمتار طولاً وعرضاً لإقامة كيوسك عوني صغير بحجة تسجيل طلبات المتضررين ورفعها إلى هيئة الإغاثة لتلبيتها. يقابلها عدد الأمتار نفسه لخيمة يرأسها فرعون وجماعته للهدف عينه. ينكر الفرعونيون أي صلة لهم بتلك الخيمة. يقولون إن «الأهالي هم الذين نصبوها»، ربما للتعويض على أنفسهم! المهم أنه في هذه الساحة يسعى السياسيون، بعيداً عن مكاتبهم الخدماتية، إلى استغلال ضعف الفقراء مرة أخرى.

على مقربة من «المهرجان الانتخابي» عائلة من ثلاثة أشخاص تتفحص بقلق ما يجري حولها. يتهامس أفرادها خوفاً من كلمات في غير مكانها «تخرجهم من المولد بلا حمّص». وهنا أيضاً الجواب واحد: «ما حدا اتطلع فينا ولا نايب إجا». يشير أحدهم إلى أنه تلقى اتصالاً من مكتب فرعون، ولا يزال حتى اللحظة ينتظر الاتصال الثاني الذي وعد به لمساعدته وعائلته. يهمس مجدداً: «انتقلنا البارحة إلى فندق بادوفا بفضل جهود الأستاذ زياد عبس ووعدنا بأن هيئة الإغاثة ستتحرك في اليومين المقبلين لدفع بدل إيجار منزل يؤوينا». يؤكد عبس في هذا السياق أن «التيار أمّن فندقين للعائلات المنكوبة ريثما تبدأ الهيئة بدفع التعويضات». وفي جولة

> **أربعة أمتار طولا وعرضاً لإقامة كيوسك عوني صغير يقابلها عدد الأمتار نفسه لخيمة يرأسها فرعون**

على الفنادق، أكثر من 30 عائلة موزعة في الغرف المتوافرة بانتظار فسحة أمل... ولو صغيرة.

«غرباء» الأشرفية

يرفض الخصم الفرعوني الاعتراف بجهود التيار: «يكذبون». الهيئة، وفقاً لمصادر فرعون، «هي التي قامت باستئجار فندقي ألكسندر وبادوفا. والعونيون يتلطون وراءها». لا تنكر المصادر أن علاقتها بالهيئة «غير جيدة لكونها جزءاً من الحكومة التي يعارضها فرعون». يبرّر ذلك عدم دعوة الهيئة أيّاً من نواب الأشرفية إلى مرافقتها في جولتها التفقدية. ويأتي الردّ سريعاً: «يقوم فرعون بالتنسيق المباشر مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي للإسراع بعمل الهيئة. فنائب الأشرفية لا يريد أن يعاد سيناريو مبنى فسوح مرة أخرى». كيف يجري التنسيق والأخير يعارض سياسة الحكومة؟ أليس ميقاتي رئيساً لهذه الحكومة؟ التبرير موجود: «الخلاف السياسي شيء والوضع الاجتماعي شيء آخر». وهنا أيضاً «نكاية بالهيئة والعونيين»، جرى اتفاق أحادي الجانب مع بلدية بيروت (التي يتشارك فرعون معها الخط السياسي الواحد) لتقديم مبلغ 10 ملايين ليرة تعويضاً لمتضرري الانفجار. معركة أخرى هنا: الهيئة والمحافظ والصحناوي وعبس في وجه نواب الأشرفية وبلدية بيروت!

لا يفهم الشيخ نديم الجميّل طريقة عمل العونيين. لا اتصال في ما بينهم، ولا حتى في الظروف الاستثنائية التي تعني أهالي منطقتهم. التبرير جاهز أيضاً: «نحن نعمل في سياق بعيد جداً عن السياق الذي يعمل فيه الآخرون. عملنا يجري بمساعدة البلدية والهيئات الشعبية لإعادة إعمار الأشرفية أحلى مما كانت». يكرّر للمرة الخامسة: «حزب الله هو السبب». أما التيار العوني بالنسبة إلى الجميّل فشأنه شأن الحزب: «غرباء»، يقول ابن بلدة بكفيا المتنية. اللون البرتقالي غريب أيضاً ويزعجه. فكيف إذا زرع «الغرباء» وردة برتقالية في جميع أنحاء الشارع المنكوب؟ «هي قمة الوقاحة». مهلاً، يتذكر الشيخ أهله المنكوبين: «شكلنا فريقاً ونعمل لجمع التبرعات لمساعدة المحتاجين».

على الضفة العونية، العمل جار بوتيرة سريعة. خلية الأزمة تحرّكت منذ اليوم الأول للانفجار ولم تنتظر «محركات الدولة المهترئة». وتضمّ إلى جانب الصحناوي وعبس، مسؤول التيار في بيروت باسكال عزام ومهندسين ومساعدين اجتماعيين وأطباء نفسيين. مهمتهم الأساسية «إحصاء الأضرار ومساعدة الأهالي في يومياتهم الصعبة والتوسط بينهم وبين هيئة الإغاثة». حاول العونيون في اليومين الماضيين الاتصال بفرعون والكتائب والقوات وكل من يهمه الأمر للتعاون في ما بينهم، ولا سيما أن الكارثة تحتاج إلى تضافر جميع الجهود. «رفض هؤلاء مبادرة أيوب، ولن ينجرّ إلى المعركة. سيتركونهم يحاربون أنفسهم، كما يفعلون الآن وكما فعل دون كيشوت مع طواحين الهواء، فيما هم وحزبهم «صخر» كما يقولون. «أصلاً، حتى الآن من كانوا يقاتلون؟» يسأل علي. «أطلقوا النار في الهواء، قطعوا الطرقات وطلبوا هويات المارّة، ثم عندما لم ينجحوا في استفزاز الطرف الثاني، بدأوا يصوّبون على الجيش. من أين أتتهم الجرأة لطلب هويّات المارّة؟!». يضيف قاسم، ما زالوا يحمّلون المقاومة عبء 7 أيار، «لكنهم منذ ذاك التاريخ فعلوا أفظع ممّا عرفناه في ذاك النهار بكثير. فعلى الأقل، في 7 أيار لم يجرؤ مسلّحون على قطع الطرقات على المارّة وطلب هوياتهم».

مايك وعلي يجلسان إلى الطاولة ذاتها. كلّ منهما كان يطلب هوية المارّة في الحرب الأهلية ليعاقبه على أساسها. اليوم، يقولان إنهما لم يعلّما أولادهما هذا النهج. ويضيف مايك إنه يفضّل الموت اليوم على أن يسمح لأحد المسلّحين بالتدقيق في هويته. يتفق الثلاثة، مايك وعلي وقاسم، على أنّهم يجب أن يرفعوا دعوى شخصية على نديم قطيش. فالكلام الذي تفوّه به الرجل صدمهم جميعاً يقولون. «هل كان يظنّ أنّ هذه لحظة شهرته؟ أم ظنّ أنّه تشي غيفارا الجديد؟» يتساءل علي.

الناس في الشياح ما عادوا يؤمنون بالأمن بالتراضي. فالتراضي لم يجلب لهم الأمن حتى الآن. يريدون من الجيش أن يضرب بيد من حديد، أياً كانت الجهة التي تعطّل حياتهم وأعمالهم. يريدون «هتلر» ليحررهم من هذه الطبقة الحاكمة كما يقولون، علّهم يجدون حينها بعض الأمن وبعض الليرات في جيوبهم. «أبو عماد»، السبعيني، فتح ورشته أمس لأنه يوم جميل يقول. «لم يكن يوماً، اليوم أو التاريخ هو السيئ، بل لطالما كنّا نحن السيئين». يضيف الرجل الذي يعبّر عن تعبه من البلد وأهله، «ما يحتاجه لبنان هو زلزال كبير يخفيه عن سطح الأرض لينشأ من بعدنا جيل نظيف».

(مروان طحطح)

في الضاحية **شعب أيوب يتحلى بصبره**

زينب مرعي

في منطقة الطيونة والشياح، تقرأ بوضوح تغيّر المحاور وقواعد حرب الشوارع الجديدة. ففي «بيروت مول»، اجتمع أهالي المنطقتين مع أهالي عين الرمانة حول فنجان قهوة. أهالي المناطق الثلاث «طفشوا» من بيوتهم إلى المول، منفذهم الوحيد في المنطقة، أو السجن الكبير الذين حوصروا فيه منذ مساء الجمعة. لا أحد منهم يصرف الأموال ويشتري، فما هي إلا لحظات حتى تبدأ المحال التجارية في «المول» بإقفال أبوابها، لتبقى المقاهي وحدها تعمل. لكنها كانت تعمل أمس بوتيرة أبطأ من يومي العطلة الأسبوعية، إذ إنّ أحداث قصقص، والرصاص الذي كان يسمع بوضوح في ساعات الليل، ثم في حوالى العاشرة صباحاً، أرخت بظلالها على المنطقة المحيطة بها.

يجلس على إحدى الطاولات علي ومايك وقاسم. ثلاثة رجال تخطّى كل منهم الخمسين من عمره. الثلاثة كجميع الجالسين إلى الطاولات التي تمرّ بجنبها، يتحدثون عما يجري في البلد وخطوات الجيش المتخذة والمنتظرة. علي ومايك وقاسم يقولون إنهم شاركوا في الحرب الأهلية في عام 1975 على محاور مختلفة، وهم اليوم يراقبون الأوضاع من الخندق ذاته. يوم أمس، لم يكن عادياً للثلاثة لأنهم تركوا عملهم باكراً بسبب الأوضاع وتوجهوا إلى المقهى. يتحدثون عن الصعوبات التي واجهتهم لإيصال أولادهم إلى جامعاتهم ومدارسهم وزحمة السير الخانقة في الطرق الفرعية. باصات المدارس، التي وجهتها الضاحية، حملت معظم طلابها في الصباح إلى المدارس، لكن لمى الصغيرة تخلّفت اليوم عن المدرسة بما أنّ مدرستها في وطى المصيطبة. الصغيرة لا تريد أن يمتدّ الغياب إلى الأيام المقبلة كي يتسنى لها أن تشارك في حصّة الرياضة.

الصغار لا يريدون هذا الغياب القسري عن المدارس، ولا الكبار يريدون أن يغيبوا عن أعمالهم. «استوينا وقرفنا، دخيل الله» يقول أحد أصحاب محال الحلاقة في الشياح. الحركة كانت بطيئة في الشارع الذي لا يهدأ عادة. الناس يحاولون متابعة أعمالهم بصورة طبيعية، لكن ما العمل، والزبون ليس «طبيعياً» اليوم؟ حتى الظهيرة، كانت الحركة حذرة في المنطقة، لكنها ما لبثت أن تحسّنت بعض الشيء في فترة بعد الظهر.

هنا، لا أحد يريد الحرب. يعتمدون على الجيش، الذي تقع عليه مسؤولية حسم الأمور بسرعة ليعيد الأمان للناس برأيهم، ويثقون به. هم لن يتحرّكوا. كل هذه «الحركات» هي لجعلهم هم، جمهور المقاومة والمقاومة نفسها، يشمّرون عن سواعدهم والنزول إلى الميدان. لكنهم لم ولن يفعلوا ذلك. ويضيفون إنه لو كان مسلّحو الطرقات يتوقعون رداً من حزب الله لما تجرأوا على النزول إلى الشارع أصلاً. يقولون إنّ 14 آذار لم تتحمّل عملية «أيوب»، لذا «جنّ جنونهم». لكن في المقابل، «شعب أيوب» سيتحلى بصبر

...ساحيم والحكومة باقية

التيار»، يقول عبس. «رفضهم ليس الأول؛ إذ رفضوا سابقاً أيضاً دعوتهم إلى إقامة قداس مشترك». توسط وقتها أحد الكهنة التابعين لرعية الروم الكاثوليك في الأشرفية، محاولاً إقناع فرعون بالاجتماع لدرء الفتنة ومساعدة الأهالي. رفض فرعون التعاون للمرة الثالثة. عندها، قرر التيار الوطني الحر التحرّك منفرداً، فقوبلت مسيرة الشموع العونية والصلاة لشفاء الجرحى بالشتائم الآذارية على العماد ميشال عون ومناصريه. حاول «فرعون وزعرانه، إضافة إلى مجموعة قواتية وكتائبية على رأسها النائب سيرج طورسركيسيان الاعتداء على البرتقاليين ورجل الدين المرافق لهم»، على حدّ قول أحد المشاركين العونيين في النشاط. تدخّل الجيش. فرّ طورسركيسيان وتابعت المسيرة طريقها تالية «الأبانا والسلام» على أرواح الشهداء. يضيف العونيون: «عندما حضرت الجماعة الإسلامية إلى الساحة في اليوم نفسه رافعة رايتها السوداء، رحب بهم القواتيون والكتائبيون، وعمل شباب يرتدون قمصاناً طبعت عليها صورة (الرئيس الراحل) بشير الجميّل على فتح الطرقات أمامهم». ينكر الجميّل الابن كل ما سبق. ليس الأمر إلا «واحدة من الشائعات البغيضة التي يسعى التيار إلى تسويقها». شباب الكتائب منذ الانفجار متأهبون في الأشرفية من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً. لم يروا أي «مظاهر إسلامية، إلا اذا كان العونيون قد ظنوا شبابنا غرباء». يستطرد الشيخ: «ما حصل من شغب أمام السرايا ليس مقبولاً ويجب معالجته. أرفضه».

وسط الكرّ والفرّ السياسي ومحاولة المتاجرة بالدماء التي لم تبرد بعد، عائلات مشردّة من دون سقف يحميها ودولة تؤويها. هؤلاء شهداء أحياء فشلت دولتهم في احتضانهم وسارع سياسيون إلى افتتاح الحملات الانتخابية فوق مأساتهم. يعرفون في أعماقهم من يتاجر بدمهم من أجل لقب لا يشرّعه إلا أصواتهم. ليس هذا ما يهمهم الآن. الحساب آتٍ. الأهم من ذلك أن لا تذهب أرواحهم وأرواح أبنائهم «على ضهر البيعة» كما دائماً.

ساحة الشهداء مكتومة الصوت

ربى أبو عمو

كَبُر «الفريخات». نبشوا الخيم من أرشيف عام 2005، ونصبوا بعضاً منها أمام السرايا الحكومية. هم باقون إلى حين «إسقاط الرئيس نجيب ميقاتي وتأليف حكومة تكنوقراط وطرد السفير السوري ونزع السلاح غير الشرعي». هذه هي العناوين الرئيسية. تشبه تلك التي انتشرت منذ 7 سنوات، مع فارق التغيرات السياسية. لكن الساحة كانت فارغة. حضر إليها أقل من مئة شخص. واضطر متكلّمو المنظمات الشبابية إلى تأجيل خطاباتهم بانتظار زيادة العدد. اعترضت إحدى المعتصمات على انعدام التنظيم. الأمر برأيها ليس جيداً. بمعنى آخر، البداية سيئة.

المسألة بالنسبة إلى الشباب ليست عددية. «عام 2012 سقط مفهوم المليونيات». ثم إن هذا ليس حشداً بل اعتصام عموده مجموعة خيم لا تتجاوز عشراً. صحيح أن للشباب أهدافاً واضحة، لكنّ ثمة شيئاً ناقصاً. قد تكون الحماسة. الأكيد أن الأمر يختلف عن عام 2005. لا بد من المقارنة. سوريا وحزب الله حاضران في العامين. وحدهم الشباب تغيّبوا.

يقول عضو منظمة طلاب الوطنيين الأحرار ناصيف شريم: «باقون حتى تحقيق مطالبنا»، مؤكداً أنهم «ضد اقتحام السرايا». ويعزو الإصرار على إسقاط ميقاتي إلى «فساد الحكومة، وعجزها عن فرض الأمن، عدا عن الوضع الاقتصادي المتردي». أما عن التوقيت، فيقول إن «الشعوب تفوع (تنتفض) حين تصل للمكسيموم». وهل يكون نصب الخيم مجدداً بمثابة «احتلال» لبيروت، على غرار توصيف حكومة فؤاد السنيورة لخيم 8 آذار؟ طبعاً لا. «في ذلك الوقت، أغلقوا بيروت لصالح دول أخرى وليس لبنان».

حتى الآن، ينام عدد قليل من الشباب الأحرار والكتائبيين والقواتيين والمستقبليين في الخيم المنصوبة، لأسباب أمنية. فقد حاول شباب من الخندق الغميق التوجه إلى الساحة قبل أن يتصدى لهم الجيش. يؤمّن الشباب حاجياتهم من مالهم الخاص. يعلّق أحد الأحرار: «لسنا مدعومين من دول خارجية».

تتشابه آراء الشباب. منسّق الإعلام في قطاع الشباب في تيار المستقبل عبد السلام موسى يَنفي أن يكونوا محتلين. يقول إن «8 آذار أنشأت مخيماً كبيراً ضم مئات الخيم الفارغة، عدا عن الحمامات». يكرر

> يصر المعتصمون على انهم لن يؤذوا الاقتصاد فهم لم يغلقوا الطرقات على غرار الموالاة

المطالب عينها، مركّزاً على استقالة ميقاتي: «تكفي الانتهاكات المتكررة على الحدود وداتا الاتصالات». يلفت إلى أن الشباب راهنوا على المسار السياسي للتغيير قبل أن يتبين لهم أن الرئيس كان يناور. لذلك حان الوقت.

يصرّون على أنهم لن يؤذوا الاقتصاد. فهم لم يغلقوا أي طريق على غرار الموالاة. لكن ماذا عن النشاطات السياسية اليومية التي من شأنها التأثير على مزاج الناس؟ هذا غير وارد في حساباتهم. أصلاً لم يتقدم أحد بشكوى حتى الآن، علماً بأن جولة على أصحاب المحال تؤكد ضرر التخييم في المنطقة عليهم، في ظل الخوف العام من المشاكل في البلد. أما الكتائبيون الذين يعتبرون مزاحاً أن صحيفة «الأخبار» قد كتبت الموضوع قبل يومين من حدوثه (تعبيراً عن عدم الثقة)، فيتساءلون: ألا يؤثر السلاح مثلاً؟

كان من المفترض أن تلقي المنظمات الشبابية كلماتها في ساحة الشهداء. توجّه الشباب والصحافيون إلى هناك، وانتظروا حوالى ساعة، قبل أن تفضي المشاورات إلى العودة إلى السرايا. ربما باغتهم العدد القليل، الذي يبرّرونه بإغلاق الطرقات وخوف الناس. هل هم جاهزون إذاً؟

شكّل الصف الأول كتلة أفقية. تكاتفت أجسادهم وقادوا المسيرة. انطلقت الشعارات: «يا ميقاتي نزال نزال هيدي الكرسي بدها رجال». يخاطبه أحدهم بشتيمة، يبدو أنها لم تكن زلة لسان. شعار آخر وجه إلى الرئيس السوري بشار الأسد: «حرية للأبد، غصباً عنك يا أسد». وصلوا إلى ساحة رياض الصلح حيث الخيم. تكلم الشباب «بصمت». لم يكن هناك مكبّر للصوت. خذلوا أنفسهم. طالب أحدهم الشباب بنزع الأعلام الحزبية عن السياج الحديدي ووضع العلم اللبناني. عادوا إلى الوحدة «الإسلامية ـ المسيحية»، الصليب إلى جوار الهلال، وغابت أغنيات ماجدة الرومي وجوليا بطرس.

هؤلاء الشباب يتحدثون عن اقتناعهم بمسؤولية حزب الله، «مالك أمن المطار»، عن اغتيال الحسن، وبغطاء ميقاتي له. مقتنعون أيضاً بأن التغيير آت، وقد بدأت ثورة الأرز بخيمة نصبها سامي الجميّل. فاتهم الدعم الدولي لميقاتي، ورفض عدد لا بأس به من الناس أن يكونوا مجدداً «كبش محرقة». اقتناع لا يلغيه واقع الحال، فسألت إحدى المشاركات متهكّمة: «أين نديم (قطيش)؟».

الجنبلاطيون قلبهم مع 14 آذار وحكومتهم عليها

بسام القنطار

من جديد، عاد «صوت الضمير» يصدح في آذان كوادر الحزب التقدمي الاشتراكي. حدث هذا الأمر مرتين مع الجمهور الأكثر التصاقاً بوليد جنبلاط. كان مهرجان 14 آذار عامي 2011 و2012 مناسبة لإعادة طرح السؤال الذي يحاول الجنبلاطيون تفاديه: هل نحن في قلب «ثورة الأرز»؟ وكيف يمكننا أن نوفّق بين موقعنا داخل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، وموقفنا المتقدم من الرئيس السوري بشار الأسد، وتباعاً من حزب الله حليفه الأساسي في لبنان؟

يعاد إنتاج المواقف السياسية لدى الدروز الجنبلاطيين في شق منها عبر مجموعة مكونات، وعلى نحو شبيه لما يجري على مستوى إعادة إنتاج المواقف السياسية لدى الجماعات والطوائف الأخرى في لبنان. لكن وقع جريمة الأشرفية كان سريعاً، وأعاد الى الواجهة قضية الانخراط في مهرجان قوى 14 آذار في ساحة الشهداء.

ورغم اتهام جنبلاط الصريح للرئيس السوري بشار الأسد باغتيال اللواء وسام الحسن، انعكس موقفه الرافض من استقالة الحكومة «منعاً للفراغ المؤسساتي» على مشاركة الجنبلاطيين في التشييع. عبثاً، حاولت الكاميرا التقاط بضعة أعلام يتيمة للحزب التقدمي الاشتراكي في ساحة الشهداء، قبل التشييع وبعده.

الأمين العام لمنظمة الشباب التقدمي أيمن كمال الدين كان واضحاً في موقفه «لن نشارك في تحرك 14 آذار في ساحة الشهداء لأننا ضد إسقاط الحكومة». وما لم يقله كمال الدين، عبّر عنه القيادي في الحزب خضر الغضبان: «السفارة ثم السفارة ثم السفارة... هناك يقبع ممثل القاتل».

وبين الساحة والسفارة، اختارت الغالبية الساحقة من الجمهور الجنبلاطي أن تتسمر خلف شاشات التلفاز في منازلها، وتصرفت كأنها غير معنية بالحدث. وبعدما وجّهَت دعوة للتجمع أمام دار الطائفة الدرزية في بيروت للتوجه الى ساحة الشهداء، أعلن لاحقاً إلغاء التجمع، واقتصرت المشاركة في التشييع على وفد من مؤسسة العرفان الدرزية ووفد رسمي يمثل قيادة الحزب الاشتراكي.

> اختارت الغالبية الساحقة من الجمهور الجنبلاطي أن تتسمر خلف شاشات التلفاز

مصدر في قوى 14 آذار ينشط في الوسط الدرزي، أكد أن الجو العام في الجبل يؤيد إسقاط الحكومة. على الأقل، هذا ما يقوله الجمهور الجنبلاطي فرادى، لكن الموقف الجماعي العلني يتماهى مع وليد جنبلاط، وذلك أمر بديهي لأن العقل الأقلوي دائماً يخاف أن ترتد مواقفه سلباً. ولفت المصدر الى أن جنبلاط ضد إسقاط الحكومة لأن معادلة حكومة اتحاد وطني لا تناسبه، فهو يريد أن يبقى «عمود الخيمة» في الحكومة والمجلس النيابي لكي يتم إقرار قانون انتخابي على مقاسه.

ولعل ما كتبه المغترب زاهر الأعور من باريس على فايسبوك يعبر عن «الضمير المستتر» لدى الجمهور الجنبلاطي في هذه الأيام: «اصبروا لتمر هذه المعمعة الغوغاء، وانتظروا خروج المارد بحكمته وبحلوله الساحرة».

نحن إذاً أمام سيناريو «إعادة إنتاج الأحداث التاريخية في الذاكرة الشعبية، على قاعدة أن الجماعة هم الذين كانوا دائماً على حق، وأن الآخرين هم الذين كانوا على خطأ. وهكذا، تتنزّه صورة الزعيم في هذه الذاكرة عن أي خطيئة، ويُبرّر لها ما لا يبرّر لغيرها. وفي ضوء هذه الذاكرة المركبّة، يجري تفسير الأحداث من قبل الجماعة، ويجري بالتالي تبرير سلوك الزعيم ومواقفه بهالة من الترفع والتنزّه يغيب عنها العقل»، بحسب التوصيف السوسيولوجي الأدق الذي كتبه يوماً الباحث فارس أبي صعب عن الجنبلاطيين، ولا يزال صالحاً للاستدلال في كل حين.

الثلاثاء 23 تشرين الأول 2012 العدد 1841 ■ الأخبار

«المستقبل» يسحب ما

عكار المرعبي ضاهر الرفاعي

من حلبا إلى بيروت، «الأبطال» هم أنفسهم. بين مجزرة موصوفة وأخرى كادت أن تقع لولا العناية الإلهية، أطلّ أبطال التحريض المذهبي من داخل مسجد محمد الأمين، داعين إلى «امتشاق الحسام»، وإلى... أبواب السرايا

زياد الزعتري

للمرة الأولى يظهر الارتباك على «نائب الصدفة» الذي جاء ترشيحه على لائحة المستقبل جائزة ترضية لعضو مكتبها السياسي رجل الأعمال غسان المرعبي. في انتخابات 2009 النيابية، ضرب تيار المستقبل أخماسه بأسداسه، فارتأى استبعاد ابن وادي خالد المرشح محمد سليمان الذي يملك شركات تجارية في سوريا، خشية «ازدواجية الولاء» بين سوريا وتيار المستقبل، وذلك خشية تكرار تجربة النائب السابق عن المقعد العلوي مصطفى حسين الذي انقلب على المستقبل رغم فوزه بأصوات الأخير.

بصفته «نائب الصدفة»، أو بعقلية المقاول، استسهل النائب معين المرعبي تغيير قواعد الاشتباك، علّه يستطيع تغيير رب العمل، أو بالأحرى علّه يتعامل مع الأصيل بدل الوكيل، فراح ينسج أفلام الذود عن السيادة، مرتعه تضاريس وادي خالد ومهارة مهربي الأسلحة وسخاء «ديمقراطيات» النفط الخليجية، والولاة من شتى أجهزة الاستخبارات الغربية التي اجتاحها الحنين فجأة لحماية «أهل السنّة» من «غزوة الفرس».

سرعة صعود نجم النائب المتمرد أوقعته في شر أعماله. ففيما ترك له تيار المستقبل حرية اللعب في مناطق الاحتياط، في عكار، وفيما تعددت القوى المشغّلة هناك بين قطر والسعودية ووكالة التنمية الأميركية، إذا بالنائب الفذّ يقفز إلى المنطقة العزيزة على قلب الحريري الأب والابن والمتفرعات، إلى السرايا التي لم يقتنع آل الحريري بعبارة «لو دامت لغيرك لما آلت إليك» التي حفروها على باب «قشلاق بيروت»، فشاء المرعبي، في دقائق معدودة وبعشرة أنفار (نصفهم من «الجيش السوري الحرّ»)، أن يسجل له التاريخ ما لم يستطعه مئات الآلاف على مدى سنوات.

ما لم يدُر في خلد النائب الغاضب أن الإعلام البيروتي لن يترك له مجال إعداده فيلمه وإخراجه، كما يفعل عادة في عكار والشمال. هناك، في «الملحقات بالوطن»، يُعدّ المرعبي أرضية الحدث. يتدبّر أمر جمع السلاح ودفع الأموال، وتجهيز المجموعات، وإرسالها لإطلاق النار على الحدود السورية، وما إلى ذلك مما لا يراه إلا المرعبي نفسه، وللإعلام فقط حق تصوير تداعيات الرد السوري. ومقابل ذلك، للنائب المرعبي دور البطولة في مسرحية الذود عن حياض الوطن وسيادته، عبر استدعاء قوات الأمم المتحدة، عبر مذهبة الموقف العكاري من مجريات الأحداث في سوريا، وفي ذلك تكفير عن الإجحاف المزمن الذي ألحقه تيار المستقبل بعكار على مدى سنوات حكمه.

أمام السرايا الحكومية، لم يترك الإعلام للمرعبي المجال واسعاً للهروب من ورطته. ظنّ نفسه للحظات أنه في كواليس وادي خالد. زهاء عشرة شبان ظل يفترضهم جمهوراً غاضباً، والقوى الأمنية المكلفة بحماية السرايا برأيه هم الذين اعتدوا على «جمهوره الغاضب»، إلى أن استفاق من دواره، واستدرك قائلاً إن العناصر الأمنية هم «أهلنا ومن محبّي الرئيس الحريري». بيروت غير وادي خالد وعكار. لبيروت أهل اختصاص في منتجة الأفلام بحلوها وقبيحها. وللقرى العكارية بساطة أهلها والعوز الذي أوقعتها فيه سياسات ولاة تيار المستقبل الذي نجح في تحويلها إلى صندوق لتلقّي تبرعات «أهل الخير»، خصوصاً بعدما جاءه على طبق من فضة مزراب المساعدات لإغاثة النازحين السوريين. لكن يبدو أن أهالي عكار لم ينتظروا الحلقة الأخيرة من مسلسل المرعبي الهزيل. شيء ما جعل عكار تكشف الخيط الفاصل بين الحزن واحترام قيمة الموت من ناحية، والاستثمار في الدم دفعاً لإيقاع المزيد منه من جهة أخرى. فلم تلبِّ عكار بممثليها ووجهائها إلا واجب العزاء اللائق أسوة بباقي المناطق. أما الأغلبية العكارية التي رأت قطع الطرقات بالسواتر الترابية من جانب غوغاء المستغضبين من أنصار المرعبي ونظيره النائب خالد ضاهر، وما بينهما حفنة من المجموعات المسلحة تدقق في هويات العكاريين، فلم تكن

> **لم يترك الإعلام للمرعبي المجال واسعاً للهروب من ورطته**

راضية بما يحدث. عكار التي حاول محتكرو الشهادة تقطيع أوصالها، ناشدت الجيش والقوى الأمنية حماية حرية حركتها على بعد أيام من عيد الأضحى. فتحت محالها التجارية، انصرف أبناؤها إلى ما يتوافر من عمل، وفي ذهن معظمهم صور مذبحة حلبا التي سبّبها تحريض النائب ضاهر الذي سعى إلى مذبحة أخرى، فكان الحادث الخطير الذي أودى بحياة الشيخ أحمد عبد الواحد ومرافقه حسين المرعبي على حاجز الكويخات، فأخرج الجيش اللبناني من عكار ولا تزال التداعيات جارية، وما بينهما حادثة عيات التي أودت بشيخ من الطائفة العلوية، وكادت تتحول إلى مجزرة نجا منها النائبان السابقان وجيه البعريني وكريم الراسي وعشرات من فاعليات عكار.

جريء جداً «نائب الصدفة»، ومعه النائب خالد ضاهر الذي برز في عهد «الوصاية السورية» ابناً لنظامها، قبل أن ينقلب عليها، والذي ترشح إلى الانتخابات رغماً عن الجماعة الإسلامية التي ترعرع فيها، فإذا به اليوم يغازل تيار المستقبل ليكون مرشحاً مفروضاً عليه. جرأة لم تسمح لغيرهما بتناول سمعة عناصر الجيش وضباطه في أكثر معاقله منعة. الجيش الذي لم يكن تطوع أبناء عكار فيه خياراً أو ولاءً بقدر ما كان مجالاً يلوذ به العكاريون هرباً من فقرهم أو من إفقارهم، فبماذا يعد النائبان الفذان العكاريين عوض تمردهم على الجيش سوى الدم والخراب وقطع الطرقات على أبناء عكار قبل غيرهم.

لا شيء مفاجئاً في سلوك الثنائي مرعبي وضاهر. الأول لم يتعوّد حسابات السياسة، والثاني تمرس في انقلاباته المتعاقبة، فجاء التحالف مع قائد القوات اللبنانية سمير جعجع من باب تحصيل الحاصل، بل ربما أدى إلى دمج الخبرات في التحريض الطائفي، وفي تظلل الدين لتحقيق الأهداف. في طقوس تدريبات القوات اللبنانية كان جعجع قد هيّأ مطراناً ليبارك ضباطه في سياق احتفالات التخرّج، تمهيداً لإضفاء نوع من القداسة على مجازرهم المرتقبة. لم يكلف النائب ضاهر نفسه عناء تلك المهمة، فجاءه مفتي عكار بالوكالة الشيخ أسامة الرفاعي جاهزاً لأداء المهمة. فيوم استعصى على ضاهر إعادة الهدوء إلى أهل الشيخ عبد الواحد عندما جاءته الأوامر بلفلفة الموضوع، بعد أن أمعن في تحريضهم، استعان بالمفتي لأداء المهمة. ولأنه شاء تحويل استشهاد اللواء وسام الحسن ومرافقه المؤهل أحمد صهيوني من نكبة وطنية إلى أزمة مذهبية، وأطلق المقاومة دفاعاً عن «أهل السنّة»، جاءه المفتي ليعلن أن «من كان خائفاً على دمه فليجلس في بيته ويخلي الساحات لمن يريد العزة والكرامة».

(هيثم الموسوي)

نعمه محفوض يفتتح معركته الانتخابية

فاتن الحاج

بالأمس القريب، هدد نعمه محفوض، نقيب معلمي كل لبنان، بتطويق السرايا الحكومية لإحالة سلسلة الرتب والرواتب إلى المجلس النيابي. اليوم، يخرج الرجل إلى الشارع ليشارك في إسقاط رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. يدعوه في حديث تلفزيوني إلى الاستقالة والإفساح في المجال أمام حكومة حيادية تدير البلد لحين إجراء الانتخابات النيابية. يتحدث محفوض عن «فريق يريد أخذ البلد إلى الانهيار». لا يتردد في القول إنّ «وقف الانهيار أهم من السلسلة». لا يقنع الكلام معلمين كثراً. لا يقوون على الفصل بين الموقفين النقابي والسياسي. محفوض ما كان ليتكلم لو لم يكن نقيباً للمعلمين. هو يتعاطى الشأن العام انطلاقاً من موقعه النقابي أولاً. لا يجدون سوى تفسير واحد للمشهد: الاستغلال الانتخابي، إذ إن محفوض ينوي الترشح للانتخابات النيابية على لوائح 14 آذار. يرفض هؤلاء المعلمون وضع السلسلة في البازار السياسي. يستفزهم أن يذهب الرجل بعيداً في مواقفه إلى حد إطاحة حقوقهم «خدمة لمكاسبه الشخصية».

لكن مهلاً، «المواطن الطرابلسي العكاري يتكلم هنا»، يقول محفوض لـ«الأخبار». يجزم بأنّه «أوعى من أن يتحدث باسم نقابة المعلمين أو هيئة التنسيق النقابية». هو يدرك تماماً تنوع الأطياف السياسية داخل الهيئتين النقابيتين. لكن أن يصمت على ما يحدث فـ«هذه جريمة، بالنسبة إليّ». يرفض أن لا يكون للنقابي رأي سياسي. يناديه «الوجع الطرابلسي» ليقول رأيه. هذا بالضبط ما دعاه إلى الانضمام إلى «اعتصام أهلي في طرابلس»، الداعين إلى العصيان المدني! هو لا يجد أن هذا الرأي يضر بالسلسلة. يذكر محفوض بأنّ منطق ميقاتي الاقتصادي يقول إنّ إحالة السلسلة

> **محفوض ما كان ليتكلم لو لم يكن نقيباً للمعلمين**

تؤثر على الوضع الاقتصادي للبلد و«أنا أسأله اليوم ألا يؤثر التشنج السياسي على الوضع الاقتصادي للبلد؟». جل ما يطلبه النقيب أن «يفتح ميقاتي كوة في هذا الجدار لحماية البلد من الانقسام».

في المقابل، خرجت أمس هيئة التنسيق النقابية لتؤكد التزامها الموقف النقابي المستقل لا غير. وأدانت في بيان وزعته «جريمة الاغتيال البشعة التي ذهب ضحيتها رئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللواء وسام الحسن ومرافقه المؤهل أحمد صهيوني والموظفة جورجيت سركيسيان وعشرات الجرحى والمصابين من المواطنين وسكان الأشرفية الأبرياء». وجددت الهيئة موقفها الثابت بالتمسك بالسلم الأهلي والوحدة الوطنية ومعالجة المشاكل السياسية بعيداً عن العنف والتوترات الطائفية والمذهبية. وفي هذا المجال، أعلنت الهيئة تأجيل مؤتمرها الصحافي الذي كان مقرراً عقده اليوم الثلاثاء إلى موعد آخر يحدد في حينه مع إبقاء اجتماعاتها مفتوحة لمواكبة التطورات.

سلاحيه والحكومة باقية

كترمايا تشيع ابنها فلتتعاون الدولة معنا

آمال خليك

لا يمكن العابر في كترمايا (إقليم الخروب)، إلا أن تعترض ذاكرته جريمة قتل العجوزين من آل أبو مرعي وحفيدتيهما على يد عامل مصري تعرض بدوره للقتل والتمثيل بجثته على أيدي بعض أبنائها انتقاماً قبل أكثر من عامين. فكيف إذا كان سبب الزيارة تغطية وقائع تشييع علي طافش، أحد شبانها الذي سقط مساء أول من أمس على أيدي مسلحين مجهولين، خلال مشاركته في التجمع الاحتجاجي عند جسر وادي الزينة في طريق عودتهم من تشييع اللواء وسام الحسن في بيروت. الدم سال مجدداً في البلدة التي تفتتح شوارعها بنصب تذكاري يخلد ذكرى أبنائها الشهداء الخمسين الذين سقطوا في القصف الإسرائيلي على ساحتها العامة في اليوم الثاني لاجتياح عام 1982. الوجوم والتوتر خيّما على كترمايا أمس بالقبضة الحديدية. ينصحنا كثيرون بعدم المغامرة بمحاولة إجراء مقابلة صحافية مع أحد من الأهالي والشبان خصوصاً. فالغضب المستعر في الأعين كان كافياً للتعبير عن مشاعرهم والإيحاء بردود الفعل التي قد يلجأون إليها انتقاماً لرفيقهم، ابن التسعة عشر عاماً الذي «راح غدراً بشربة ماء».

الفرح والطموح اللذان يملآن وجه «شهيد الغدر» في الصور التي ارتفعت على حائط جامع البلدة وعند مداخلها، كانا أكثر وضوحاً من ظروف مقتله التي تباينت بين الواحد والآخر. البعض أشار إلى أن «الرصاص الذي أطلق على مجموعة طافش والشبان المتجمعين فوق الجسر بمحاذاة الأوتوستراد انطلق من مجمع سكني مقابل، يقطنه موالون لحزب الله»، فيما ذهب آخرون إلى تسمية أربعة أشخاص أطلقوا النار عليهم أثناء مرورهم في سيارة، مؤكدين انتماءهم إلى حزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي. لكن شهوداً عياناً تحدثوا عن رصاص أطلقه قاطعو الطريق، فأصاب طافش وشابين آخرين من البلدة.

البيت البرتقالي المتواضع، زادت همومه هماً يوم أمس. رب البيت بسام طافش، الجندي في الجيش، وارى في الثرى ابنه البكر علي الذي اختار ترك المدرسة باكراً ليساعده في إعالة والدته وشقيقته وأخيه الصغير. والدته التي غلبت دموعها، تمنت لقاتل ابنها «الذي لا ذنب أو انتماءً حزبياً له» بأن يلقى قريباً المصير ذاته. تؤكد أنه نزل «ليتفرج كيف يقطعون الطرق، لكنه سقط قبل ذلك». قريب العائلة وإمام البلدة الشيخ وسام طافش رفض توجيه الاتهام إلى طرف ما في مقتل علي، لكنه طلب من الأجهزة الأمنية والقضائية الإسراع بتوقيف المتهمين «لكي نستطيع بدورنا ضبط شبابنا ومنعهم من القيام بردود فعل انتقامية أو قطع طرقات أو إطلاق نار». أحد الشباب أشار إلى أن فاعليات المنطقة فضلت تأجيل إعلان موت علي الذي تلقى رصاصة في رأسه قتلته على الفور «خوفاً من ألا تتطور الأمور ويرفض الشبان الخروج من الشارع»، بل أُجِّل الإعلان إلى صباح أمس.

كان لافتاً الانتشار الذي نفذه الجيش عند مدخل الوردانية لناحية كترمايا وعند مدخل أحد الشوارع في الوردانية حيث يوجد مقر لتيار المستقبل. الإجراءات اتخذت بعد الشائعات التي أطلقتها بعض وسائل الإعلام عن اندلاع اشتباكات بين البلدتين إثر إصابة طافش، الأمر الذي نفاه رئيس بلدية كترمايا يحيى علاء الدين.

وشارك إمام مسجد بلال بن رباح في عبرا (صيدا) الشيخ أحمد الأسير في تشييع طافش، إلا أن أهالي البلدة رفضوا أن يلقي خطاباً، لأنهم أرادوا الحفاظ على المعنى الديني للتشييع وإبعاده عن السياسة.

إقليم الخروب في قبضة «الكذب الإعلامي»؟

هال أهالي إقليم الخروب تواتر الأخبار العاجلة عنهم ليلة تشييع اللواء الشهيد وسام الحسن. هم شاركوا في التشييع وحرقوا دواليب وقطعوا الطريق احتجاجاً. «لكن كل ما أذيع عدا ذلك كان لغاية في نفس «إعلام كاذب» يستسهل إذكاء نار الفتنة».

أكثر ما استنفر فاعليات المنطقة كان الأنباء عن «توتر بين الوردانية وكترمايا». لا غرض من هذا الخبر سوى «الشر» والتحريض الشيعي السنّي، يقول رئيس بلدية الوردانية حسين بيرم. الرجل سارع إلى مستشفى سبلين الحكومي حيث نقل ابن كترمايا علي بسام طافش بعد إصابته بطلق ناري أدى إلى وفاته فجر أمس وشيّع بعد الظهر في مأتم مهيب. رئيس بلدية كترمايا يحيى علاء الدين أجرى بدوره اتصالات بفاعليات الوردانية لنزع فتيل أي ردّ فعل قد يحدث.

«زادوها كثير»، يقول طبيب من حارة الناعمة محسوب على «المستقبل»، مؤكداً أن «كل ما قيل عن مشاركين في اشتباكات أو ضبط لهويات الجنوبيين ليسوا منّا».

جبل محسن... آخر معاقل «الممانعة» في طرابلس

محمد نزال

«أيها الأحبّة، أعلم مدى تحمّلكم، وأن صبركم لا يقدّر بثمن، كما أنني لم أفاجأ بتحمّلكم للمسؤولية. الرهان عليكم والمستقبل لكم ولكل شريف حر في هذا البلد الحبيب». هكذا خاطب «القائد» رفعت عيد محازبيه في جبل محسن، ليل أول من أمس، عبر الجهاز اللاسلكي. لم يكن يقطع صوتَه سوى دوي القذائف الصاروخية وزخات الرصاص التي كانت تنهال على الجبل من كل حدب وصوب. كان المحازبون، وعموم الأهالي، قد ضاقوا ذرعاً باعتبارهم «فشة خلق» بعد كل حادث في البلد. «ما ذنبنا إن حصل انفجار في الأشرفية أو سواها؟». سؤال يتكرر هناك دائماً. شعر عيد أن مَن حوله قد يفقدون صبرهم. خاطبهم قائلاً: «لأننا مع الشرعية فنحن بالضرورة مع مؤسساتها، وعلى رأسها مؤسسة الجيش اللبناني الوطنية. نحن لم نهن ولن نهين، وكما أنتم شديدو البأس عقب كل اعتداء، أنتم الآن أشد بأساً وأكثر إيلاماً لكل حاقد وظالم... اصبروا وصابروا». كلمة عيد مسموعة تماماً في الجبل. التزم الجميع بعدم الرد، ولكن «طبعاً باستثناء حالات قليلة للدفاع عن النفس، حيث نكون مضطرين جداً، وما خلا ذلك فالأمر كله للجيش». هكذا يصف أحد المحازبين لعيد، في الحزب العربي الديمقراطي، لحظات ذروة إطلاق النار قبل يومين.

اليوم، هذا الجبل بمثابة «المعقل الأخير» لقوى 8 آذار في طرابلس. فبعد اغتيال اللواء وسام الحسن، وفورة الغضب المسلحة، استطاعت ميليشيات 14 آذار ترهيب حركة التوحيد الإسلامي. هوجم مركز الحركة في المدينة، وأطلقت عليه النار بكثافة، ما أدّى إلى مقتل أحد الكوادر الشيخ عبد الرزاق الأسمر. تلك الميليشيات التي لا يعرف لها رأس واحد، المركّبة من سلفيين و«مستقبليين» مع بعض المسلحين السوريين، شعرت بنشوة القوة وقررت استغلال اللحظة. هاجمت مكتب الحزب السوري القومي الاجتماعي، فوضع المكتب في عهدة الجيش، تحاشياً لـ«حلبا جديدة».

إلى جبل محسن در. اشتعلت المنطقة. من في الجبل يؤكدون أنهم لم يردوا على مصادر النار. الجبل ليس مركز التوحيد ولا مكتب القومي. الجبل حكاية أخرى. يحتاج الأمر إلى قرار بعيد. بعيد جداً. تعرف الميليشيات المسلحة، ومن خلفها، ذلك جيداً. أولاً، لدى الجيش قرار حاسم بعدم حصول مواجهات مفتوحة. مواجهات من هذا النوع تعني مجازر. ما من أحد حاضر الآن لتحمل الأمر. ثانياً، الجبل «ليس لقمة سائغة». هكذا يقول المعنيون هناك. الآخرون يعرفون أن لا مزايدة ولا عنتريات في هذا القول. السلاح موجود، بما يناسب وبمختلف الأحجام، ومن سيضطر إلى استخدامه حتى النهاية «سيقاتل حتى النهاية». القتال هناك دفاع عن الوجود، ويقول بعض أبناء الجبل: «إياك أن تهاجم من ليس لديه ما يخسره».

يؤكد رفعت عيد أن «الجبل ملتزم بقرار قائد الجيش، وبالكلمة التي أعطيناها للجيش بضبط النفس، فلن ندخل الفتنة التي أرادوها». يقول لـ«الأخبار» إنه اتصل بمختلف المسؤولين، من سياسيين وعسكريين وأمنيين، وأبلغهم «واقع ما يتعرض له الجبل، من إطلاق نار وقنص وقصف عشوائي، وبالتالي عليهم إيجاد الحل، وهذا ما بدأنا نلاحظه مع تدخل الجيش. أخبرت الجميع بما يمكن أن يحصل في حال تركت الأمور لأصحاب الفتنة». يلفت عيد إلى أن الفريق الآخر، بعد الذي فعله في بيروت، وجد أنه «انكشف وفضح أمام الرأي العام». من جهته، يقول القيادي في الحزب العربي الديمقراطي، علي فضة، إن الطرف الآخر «أعجز من أن ينال منا، لا سياسياً ولا ميدانياً... الآن يضرب بعضهم بعضاً بسبب غبائهم السياسي، أما نحن فسنظل خلف الجيش والشرعية».

> **أبناء الجبل يحذرون: إياك أن تهاجم من ليس لديه ما يخسره**

يُذكر أن 4 أشخاص قتلوا في جبل محسن خلال الأيام الثلاثة الماضية، هم جنى كمال الدين (9 أعوام) ولينا مصطفى حوا (35 عاماً) وهاشم الرفراف (20 عاماً) وفاطمة الدالي (أربعينية)، إضافة إلى نحو 14 جريحاً. الطفلة كانت برفقة عائلتها عندما أصيبت بطلقة قنّاص، أثناء محاولة الوالد إخراج عائلته إلى منطقة أكثر أمناً. يستفيد من في الجبل من الحادثة، لتأكيد «عدم طائفيتهم»، إذ إن والد الطفلة سنّي وأمها علوية، وبين الوالد وأهالي الجبل علاقة طيبة. أما لينا حوا، فهي أم لثلاثة أطفال، وقتلت أيضاً بطلقة قنّاص من خارج الجبل، وبالطريقة نفسها قتل الشاب الرفراف. أما الدالي، فقتلت نتيجة سقوط قذيفة أمام منزلها. هذه التفاصيل ينقلها المسؤول الإعلامي في الحزب العربي الديمقراطي، عبد اللطيف صالح، الذي تحدث عن سقوط قذائف هاون على الجبل، فضلاً عن قذائف «الإنيرغا» التي لا تحصى. يتنهد صالح قبل أن يختم: «لولا حكمة رفعت عيد وقراره، لكانت عمّت الفتنة في طرابلس والشمال، وهذا لن يحصل ما دام الجيش يقوم بدوره».

سينما

محمد ملص متقمصاً دور العراف

الحدث هو عودة هذا المخرج البارز للوقوف خلف الكاميرا بعد غياب طال. صاحب «الليل» اختار أن يتناول الراهن الحارق من خلال الثمانينيات القاسية في سوريا، وانعكاس التقلّبات والتحولات الاجتماعية على الناس

دمشق ـ **أنس زرزر**

حالة من التعتيم الإعلامي المتعمد، يفرضها السينمائي السوري محمد ملص (1945) على فيلمه الجديد الذي اختار له عنواناً مبدئياً هو «ناموسينما». يرفض صاحب «أحلام المدينة» بشكل قاطع التحدث لـ«الأخبار» عن طبيعة تجربته الجديدة «حتى الانتهاء من عمليات التصوير بشكل نهائي» كما أخبرنا في اتصال هاتفي من مدينة طرطوس الساحلية، حيث يعمل على إنجاز المشاهد الأخيرة للشريط. ولدى سؤاله عن أسباب التزامه السرية والحذر، حدّثنا عن اعتقال مهندس الصوت غانم المير أخيراً من الفندق الذي يقيم فيه مع باقي أفراد وعناصر الطاقم الفني (الأخبار 2012/10/6). آثر ملص تسليط الضوء على حادثة اعتقال المير بدلاً من التحدث عن تفاصيل فيلمه، قائلاً «لا أجد مبرراً واضحاً لاعتقال الصديق والزميل غانم المير، فهو من أهم وأمهر مهندسي الصوت في سوريا، وسبق له أن عمل في العديد من أنجح أفلام السينما السورية». لعلّ حادثة الاعتقال هذه تفسر، بشكل غير مباشر، التزام ملص الصمت وإبقاء وسائل الإعلام بعيدة عن مراحل إنجاز فيلمه الجديد الذي طال انتظاره. في ما يلي بعض المعطيات والتفاصيل المجتزأة. علماً أنّ الحدث هو عودة أحد أكبر مخرجي السينما السورية والعربية للوقوف خلف الكاميرا بعد غياب طال، وفي هذه المرحلة الحرجة تحديداً.

يعالج سيناريو الشريط الذي شارك ملص في كتابته الصحافي الشاب سامر محمد إسماعيل، فكرة تقمص الأرواح البشرية، إحدى أكثر الثيمات الروحانية الدينية المثيرة للجدل في الديانات الشرقية، ومنها بعض المذاهب الدينية في سوريا أيضاً. تقوم حكاية الفيلم على تفاصيل حياة فتاة دمشقية تدعى زينة (تلعب الدور جيانا عنيد التي تخرّجت من المعهد العالي للفنون المسرحية العام الماضي) ماتت انتحاراً في نهاية ثمانينيات القرن الفائت، فتتقمص روحها جسد فتاة أخرى اسمها غالية (نجلاء الوزة) التي تنتمي إلى أسرة من الساحل السوري. لاحقاً، سنكتشف أن لعبة التقمص هذه، ما هي إلا مبرر درامي حكائي خلقه كل من إسماعيل وملص، لرصد لعبة تناظر بين أجيال عدة عبر مقاربة ما حدث في سوريا الثمانينيات مع ما يحدث اليوم وفق إسقاطات إنسانية واجتماعية وسياسية متعددة، تلامس جيلاً غاضباً وجد نفسه وجهاً لوجه مع تركةٍ ثقيلة. يظهر ذلك بوضوح عندما تعبر الأحداث من عام 1963 (وصول البعث إلى السلطة) مروراً بمنعطفات سياسية عديدة، وصولاً إلى وقتنا الحاضر، حيث يرصد «ناموسينما» العطب الذي تخلفه مجمل هذه الصراعات السياسية والتقلبات الاجتماعية على أرواح البشر البسطاء. يحاول ملص في رؤيته البصرية والفنية ترجمة المسافة الفاصلة بين جيلين مختلفين تقمصّا خيبات المستقبل ونكسات الماضي، وهو ما يفسّر تعاونه مع كاتب شاب ينتمي إلى جيل مختلف في كتابة سيناريو العمل.

> جرى التصوير في سوق «ساروجة» الأثري، ومدينة طرطوس وريفها

أما عن أماكن التصوير التي وضع خطوطها مهندس الديكور ناصر الجليلي، فقد تنقّل صاحب «الليل» بين بيت دمشقي في سوق «ساروجة» الأثري وسط العاصمة، وصولاً إلى مدينة طرطوس وريفها، بينما يُفترض أن ينتهي الفيلم في بيت دمشقي مستأجر يتقاسم غرفه شبان وشابات من مناطق سورية عدة، من جرابلس والسلمية والجولان والسويداء وحمص ودير الزور. هناك أيضاً شخصية شاب فلسطيني يلعب الملاكمة، وامرأة عجوز. تتداخل حكايات هؤلاء وهمومهم، بينما يرصد ملص من وراء الكاميرا انكسار أحلامهم المتكررة، وتهدم البيوت فوقهم، في بانوراما تلخص مجمل الأوجاع والانكسارات التي يعيشها السوريون اليوم.

ملص خلال تصوير «ناموسينما»

إلى بيروت

قبل أيام، أنهى محمد ملص تصوير جميع مشاهد الفيلم. أما العملية الفنية المتبقية من مونتاج ومكساج، فمن المقرر انجازها في بيروت. وقد أعاقت عوامل كثيرة انجاز التصوير، أوّلها الحرب الدائرة في عموم المناطق السورية. مثلاً، تزامن تصوير مشاهد في منطقة ساروجة الأثرية وسط العاصمة مع ما سمي بمعركة دمشق التي اشتعلت في بداية شهر رمضان الماضي. أيضاً، لم تكن الطبيعة كريمة مع صاحب «باب المقام»، إذ دمّرت عاصفة بحرية عاتية منزلاً بناه فريق العمل على شاطئ مدينة طرطوس الساحلية، ما تطلب إعادة بنائه مجدداً قبل مواصلة التصوير.

تسجيلي

لميا أبو الخير **كوابيس دمشق، أو اعترافات جيل الخيبة**

دمشق ـ **خليل صويلح**

بدأت الفكرة بتصوير شريط تسجيلي عن قرية عزلاء تقبع عند حدود الجولان. كانت لميا أبو الخير (1984) تخوض تجربتها الإخراجية الأولى بدعم من «مؤسسة الشاشة» في بيروت. وضعت الكاميرا خلف درابزين شباك بيتها لتصوير فيلمها السّري «كانت كاميرتي خائفة، وكوادري مهتزّة، فبزغت لديّ فجأةً فكرة شريط آخر عن الخوف» تقول في مقدمة الشريط الذي صار عنوانه «باللون الأحمر».

بالمصادفة، التقت فتاتين وشاباً من جيلها، وطرحت عليهم أن يقفوا أمام العدسة لإحصاء حصتهم من الخوف. أعجبت الفكرة فدوى العلاف «حابة أسمع صوتي» تعلّق ضاحكة، قبل أن تكتشف حجم الإحباط المحيط بحياتها بسبب المفاهيم الجاهزة التي عمّمها المجتمع على شكل محرّمات، من دون أن يفحصها أحد، فتصل إلى نتيجة مفادها أنّ الخوف ينبع من داخلها، وليس لديها ما تخسره في حال مواجهته. ويقول معن ملحم، الذي درس المعلوماتية في الجامعة، «لا أحتاج إلى اختراع الخوف، يكفيني ما لديّ من وجع، بدءاً من شرطي المرور إلى سلطة الأب»، وتالياً، فهو لا يجد طوق نجاته إلا بالسفر. هذا الوجع سيجد مسالك متعددة لدى خلود محمد، التي ترى أنّ الحياة هنا تعمل بالأبيض والأسود، وأن ليس أمامها سوى الهجرة حتى «لا أشلح حالي عالجسر». وتضيف: «أقلّه أن أعيش مستقلة، ووقتها لن أعبأ باتهامات من نوع «فلتانة»».

لقطة من شريط «باللون الأحمر»

في موازاة هذه الاعترافات الساخنة لجيل تائه، تسعى عدسة لميا أبو الخير خلال 40 دقيقة إلى فحص اللحظة السورية الراهنة، عبر إشارات خاطفة. يتخلل حوارات الشريط صوت رصاص، فيما تتدحرج ثمار جوز طرية إلى الأسفل، على خلفية أغنية تعبوية للمغنّي وفيق حبيب عن صمود سورياً، قبل أن يكسرها صوت أم كلثوم، ثم نشرة أخبار التاسعة صباحاً. هكذا تبرّر لميا بصوتها كوابيس مناماتها، غير عابئة بما تقوله كوليت خوري في إحدى المحطات الإذاعية بأنّ «سوريا ستبقى شامخة». في «اللون الأحمر» (مرشح للمشاركة في «مهرجان قرطاج» المقبل)، لا تنقص السينمائية السورية الشابة الجرأة في مواجهة تابوهات الخوف، على رغم حيرة كاميرتها في تلمّس سردية بصرية متناغمة.

وقفة

أي دور للسينما في مواجهة الاستبداد؟

الأطفال الذي يكتبون شعارات الحرية على جدران لندن في فيلم V for Vendetta هم أنفسهم أطفال درعا... اليوم، تُطرح أسئلة كثيرة حول دور الفن السابع في الانتفاضة وسط غياب الأعمال التي تحرّض الجماهير وتحثّها على التغيير

دمشق ـ **محمد ديبو** *

مشهد من «طوفان في بلاد البعث»

في مشهد من فيلم «أيام سنة 36» لأنجيلوبولوس، نبدو كأننا أمام مشهد بعثي سوري، حيث يُوضع الحجر الأساس لملعب رياضي يفتتحه الوزير. لغة الوزير، والتصفيق على كلام لا معنى له، وكلمة الرياضي كلها تشي بأننا أمام مشهد حضره السوريون طيلة عقود خلت. ويُظهر فيلم الخيال العلمي V for Vendetta لمخرجه جيمس ماك تيغ التشابه مع الحالة السورية كثيراً، من دون أن يكون مطابقاً لها. الأطفال الذين يكتبون شعارات الحرية على جدران مدينة لندن، التي يتوقع الفيلم أن تحكم بحزب يميني شمولي في المستقبل، هم أنفسهم أطفال درعا، الذين كانوا شرارة الانتفاضة السورية، لتبدأ أحجار الدومينو بالتساقط، مفكّكة في طريقها أسس النظام الشمولي الذي نشهده بأم العين، عدا كثافة الأسئلة المطروحة في الفيلم، وخصوصاً تلك المتعلقة بجدوى اللجوء إلى العنف من عدمه لتحقيق أهداف سامية، وتشريح بنية الاستبداد وطريقة مواجهته الثورة التي تعصف بأركانه، إذ يبدو كأنّ كل النظم تتشابه في حلولها الأمنية المستندة إلى مؤامرة خارجية وعنف داخلي مطلق يفسح المجال أمام الفوضى والإرهاب بهدف إخافة الناس وإعادتهم إلى بيوتهم.

أما فيلم «جوع» لمخرجه ستيف ماكوين، فيتحدث عن الإضراب عن الطعام حتى الموت، الذي نفذه إيرلنديون في سجن «مايز» البريطاني، بعد صدور قرار الحكومة البريطانية بإسقاط الصفة السياسية عن مساجين من الجيش الجمهوري الإيرلندي، ليعاملوا كمجرمين جنائيين، ما يستدعي مقاومة عنيفة من المعتقلين، تبدأ بالعري وعدم الاستحمام، وتنتهي بالإضراب عن الطعام حتى الموت. هكذا، يستشهد البطل بوبي ساندز بعد 66 يوماً من الإضراب، ويعلّق الإضراب بعد سبعة أشهر انتهت باستشهاد تسعة رجال، وبعد تلبية الحكومة مطالب السجناء المتضمنة الاعتراف بوضعهم السياسي. وهنا يكون الفيلم مرآة لما يحصل في السجون العربية والسورية، ويذكر بإضرابات السوريين الحالية عن الطعام في محاولة منهم للفت انتباه العالم إلى موتهم.

الأفلام السابقة (وغيرها الكثير) التي عالجت مسألة الاستبداد والسجون والثورات ضد الطغاة، تطرح أسئلة مكثفة عن دور السينما والفن عموماً في فضح الاستبداد، عبر مستويين اثنين: الأول هو البحث في مدى تأثير تلك الأفلام في توعية الجماهير للمطالبة بحريتها والثورة ضد نظمها المستبدة. والثاني أنّ مقاربة الأمر في السينما العربية والسورية ستجعلنا نرى قلة الأعمال التي فضحت الاستبداد، رغم وجود سينمائيين ومخرجين وممثلين كثر وقفوا في وجه الاستبداد ولهم مواقف مشرفة على هذا الصعيد.

في تحليل المستوى الأول، سيلاحظ أي مدقق في تفاصيل الانتفاضات العربية والسورية تحديداً أنّ أغلب الناشطين السوريين وضعوا في بداية الانتفاضة السورية صور رجل مقنع هو v، وهو بطل فيلم «فنديتا»، كدلالة على تحدي السلطات، وكدعوة للناشطين الآخرين والشعب لمتابعة الفيلم الذي يقدم جرعة وعي متقدمة لفهم أساليب المستبد في مواجهة الانتفاضة، وبالتالي تطوير أساليب مقاومة في مواجهة الاستبداد. ولعل وضع صورة بطل الفيلم واحد من هذه الأساليب السلمية التي تستفز السلطات. وهو ما يعني في نهاية المطاف أنّ السينما تؤدي دوراً بارزاً في فضح آليات الاستبداد، وتكون معول هدم في بنيته الصلبة على المدى الطويل.

في تحليل المستوى الثاني، سنجد أنّ السينما العربية والسورية تغيب عنها الأفلام التي تفضح المستبد على نحو واضح ومباشر في مقابل حضور طاغ لمخرجين وقفوا ضد الاستبداد مباشرةً. الحالة السورية قد تكون معياراً للنظر في هذه الإشكالية، فالإنجاز السينمائي الذي يتعرض للاستبداد نادر جداً، مثل «طوفان في بلاد البعث» لعمر أميرلاي، و«الليل الطويل» لحاتم علي، و«زبد» لريم علي، وسلسلة أدب السجون لهالا محمد، وهي: «قطعة الحلوى»، و«رحلة إلى الذاكرة»، و«إذا تعب قاسيون»، وسلسلة أفلام «أدب المقاومة»، وهي: «مديح الكراهية»، و«كم لنا»، و«أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها» لهالة العبد الله، إضافة إلى أفلام أخرى عالجت الأمر على نحو جزئي ومواربة، أي من دون أن يكون الاستبداد موضوعها الرئيسي، عدا كون الأفلام ممنوعة من العرض في سوريا، ما يجعلها تفقد خاصية التأثير في المجتمع. في مقابل ذلك، تحضر الأسماء السينمائية السورية (مخرجاً وممثلاً وناقداً) في مقارعة الاستبداد بشخوصها ونضالها على الصعيد الشخصي، أكثر مما تحضر بإنجازاتها في هذا المجال. يغدو عمر أميرلاي، وأسامة محمد، وهالة العبد الله، ونضال حسن، ونضال الدبس، ومي سكاف، وهيثم حقي، ومحمد ملص، وهالا محمد، وحسان عباس (كناقد سينمائي)، وفدوى سليمان، ولويز عبد الكريم، وفارس الحلو، ويارا صبري، وريم علي وغيرهم الكثير حاضرين بأجسادهم ومواقفهم لمقارعة الاستبداد، بما لذلك من دور بارز في تثوير الجماهير. يؤدي الفنانون دوراً بارزاً في هذا الأمر، وهو ما تنبّه إليه النظام السوري باكراً، فهدّد الكثيرين منهم، ليرضخ البعض ويذهب البعض الآخر إلى أقصى المواجهة.

في تحليل المفارقة السابقة (غياب الفيلم وحضور السينمائي) سنجد أنّ الأمر يعود إلى بنية الفن السينمائي نفسه. يغدو من المستحيل إنتاج فيلم يتعرض للاستبداد على نحو مباشر وواضح، في ظل السلطة القائمة، لأنّ من الصعوبة بمكان فعل الأمر سراً أو بشكل شخصي على نحو ما يكتب الروائي ملتحفاً بعزلته. الرواية فن ذاتي ينجز سراً فيما السينما فن جماعي لا ينتج إلا جهراً، عدا عدم القدرة على عرض الفيلم ليؤدي دوره في توعية الجمهور بسبب هيمنة السلطات على الفضاءين العام والخاص في البلد، وما سماح السلطة بإنجاز الأفلام السابقة، أو غض النظر عن مخرجيها، من دون أن تغض النظر عنها بدليل، منعها من العرض، ليس إلا من قبيل «التنفيس» الذي تتخذه السلطات أداة لتفريغ الاحتقان. لذا، سنجد أنّ الفيلم الفاضح في زمن الاستبداد يأتي من الخارج، مقابل حضور السينمائي الذي يصبح ناشطاً متكئاً على سينمائيته، وشهرته، التي تفتح له المجال واسعاً نحو قلوب الثائرين. الأدلة على ما سبق كثيرة. أغلب الإنتاج السينمائي على مستوى العالم، الذي يتعرض للاستبداد، أنجز في ظل الثورة أو بعد رحيل المستبد، لأنّ السينما فن مرتبط بالديموقراطية بطريقة أو بأخرى. ولعل الكمّ الكثيف للأفلام الوثائقية التي أنتجت في ظل الانتفاضة السورية دليل على ذلك. يبقى انتظار نهاية زمن الاستبداد لنرى ما سيقدم إلينا السينمائيون العرب والسوريون من أفلام قد تكون منارة لشعوب أخرى ستواجه استبداد حكامها ذات مستقبل، كما كانت أفلام الآخرين منارة للشعوب العربية وهي تخوض انتفاضتها للخروج من «الليل الطويل» باتجاه «زبد» الحرية.

* شاعر سوري

«1984»

يغدو فيلم «1984» لمخرجه مايكل رادفورد (الصورة) المأخوذ عن رواية جورج أورويل الشهيرة من أفضل الروايات/ الأفلام التي شرّحت بنية الأنظمة الشمولية من الداخل، مبيّنة كيفية سيطرتها وهيمنتها على الفضاء العام والذهني لمواطنيها، بحيث يصبح الاستبداد ينتج نفسه ذاتياً، بعد قضائه على مقاومة الفرد وممانعته الذاتية التي تصبح قابلة للخضوع لأي شيء، وقد قارب الشعب السوري هذا الأمر طيلة عقود سابقة.

فلاش

■ برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية، دعا «**متحف ألفرد بصبوص**» و«**مؤسسة طلال المقدسي الاجتماعيّة**» إلى افتتاح معرض «**راشانا ـ ملتقى الفنانين**» عند الرابعة من بعد ظهر السبت 3 تشرين الثاني (نوفمبر) في حديقة «**متحف ألفرد بصبوص**» (**راشانا، البترون، شمالي بيروت**). يستمرّ المعرض حتى 15 كانون الأوّل (ديسمبر). للاستعلام: 03/033099

■ «**مستقبل لبنان على ضوء المتغيرات في المنطقة**» هو عنوان اللقاء الحواري مع الوزير غازي العريضي في مقر «**مؤسسة الإمام الحكيم**» (**بئر حسن ـ بيروت**) في السادسة من مساء الأربعاء 6 تشرين الثاني (نوفمبر). للاستعلام: 01/821050

■ من خلال صور تعكس إيمانه وعبر مزج الحقيقة مع حقيقته الخاصة، يصل المصوّر والمخرج اللبناني **سيلفيو تابت** إلى عالم من الأحلام في معرضه الجديد «**واقع معلّق**» الذي دعت إليه غاليري «**كتانه كونيغ**» (**الحمرا ـ بيروت**). يفتتح المعرض في السادسة من مساء الأربعاء 7 تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر حتى 7 كانون الأوّل (ديسمبر). للاستعلام: 01/738706 ـ www.galerietanit.com

■ أعلنت «**دار نوفل**» إطلاق الموقع الخاصّ بالرواية الجديدة «**الأسود يليق بكِ**» **لأحلام مستغانمي** (الصورة)، علماً بأنّ الرواية ستُطلق في المكتبات في العالم العربي ابتداءً من 9 تشرين الثاني (نوفمبر) ويتميّز موقع www.alaswad.org بفسحه المجال أمام جمهور الفايسبوك للتعليق مباشرة على الجُمل المختارة من الرواية التي تظهر يومياً على الموقع. وتأتي هذه الشراكة عقب توقيع «نوفل» عقد نشرٍ حصري مع الكاتبة الجزائرية، فيما تدخل روايتها الجديدة في الزوايا المعتمة والملتبسة للنفس البشريّة من خلال قصة حبّ.

■ أعلنت لجنة تحكيم «**مسابقة الأفلام الروائية الطويلة**» في «**مهرجان أبو ظبي السينمائي**» فوز فيلم «**أعراف... ما بين وبين**» للمخرجة التركيّة **بيشيم أوسطا أوغلو** بجائزة اللؤلؤة السوداء، وفوز التونسي **نوري بوزيد** بجائزة أفضل مخرج من العالم العربي عن فيلمه «**ما نموتش**» الذي يتناول جوانب من التضييق على حرية المرأة بعد الثورة. ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لفيلم «**جيبو والظل**» للبرتغالي **مانويل دي أوليفيرا**. وفي «**مسابقة آفاق جديدة**» المخصصة للتجارب الأولى أو الثانية لمخرجيها، ذهبت جائزة اللؤلؤة السوداء لفيلم «**عائلة محترمة**» للإيراني **مسعود بخشي** وجائزة لجنة التحكيم الخاصة للفيلم الأميركي «**وحوش البرية الجنوبية**» إخراج **بن زيتلين**. ونال فيلم «**لما شفتك**» للفلسطينية **آن ماري جاسر** جائزة أفضل فيلم من العالم العربي. وحصلت المخرجة المصرية **هالة لطفي** على جائزة أفضل مخرجة من العالم العربي عن فيلمها «**الخروج للنهار**».

■ يوجّه «**مركز بيروت للمعارض**» تحية إلى المحترف التشكيلي اللبناني في عودة إلى أبرز وجوهه منذ عام 1880 حتى 1975. أكثر من 100 عمل فني سيتحضّر في المعرض الذي اختار لوحاته ونسّقه **صالح بركات** (**غاليري أجيال**) و**نادين بكداش** (**غاليري جانين ربيز**). المعرض مبنيّ على كتاب «Art From Lebanon» **لنور سلامة أبي اللمع** و**ماري طنب** الذي يضم أكثر من 500 لوحة لفنانين لبنانيين جمعت من بين 80 مجموعة فنية خاصة وعامّة. وسيجمع «مركز بيروت للمعارض» البيال ـ سوليدير) توقيع الكتاب وافتتاح المعرض في السادسة من مساء الثلاثاء 25 تشرين الأوّل (أكتوبر). www.beirutexhibitioncenter.com

وقفة

بين الجريمة والديموقراطية... «الواقع» اللبناني أقوى من الخيال

بيار أبي صعب

لبنان هو بلد تلفزيون الواقع بامتياز، ولعلّ هذا النوع الطليعي اخترع خصيصاً لنا... لا يمكننا تصوّر لبنان من دون تلفزيون الواقع، ولا واقع من دون التلفزيونات اللبنانيّة. الواقع اللبناني أقوى من الخيال، هذا ما يفسّر ضعف الدراما عندنا! كل شيء هنا تفوح منه «الرياليتي» حتّى المسلسلات، ناهيك بالبرامج السياسيّة التي يذكّر معظمها بـ «مزرعة المشاهير» Celebrity Farm. البرامج الاجتماعيّة والفنيّة ترقى، هي، إلى رائعة مثل Cheaters (أبو قرون/ أم قرون، في النسخة العربيّة)... والمهرجانات السياسية تشبه برنامج Stars earn stripes، حيث كل نجم طموحه أن يقتل المكسيموم ليترفّع في الرتبة، على خلفيّة العلم الأميركي طبعاً. علماً أن نديم (قطيش) اجتهد أوّل من أمس فقلب البرنامج الحربي إلى آخر رومانسي عنوانه «الحبّ هو في الحقل» L›Amour est dans le pré، بعدما اعترف لمارسيل (غانم) بأن زوجته هي التي شجّعته على إطلاق الربيع العربي من على درج جامع الأمين. أما الريبورتاجات الميدانيّة، كما بتنا نعرف منذ A.B. syndrome أو «متلازمة أبو ابراهيم»، فتقودنا لا مفرّ إلى «أعزاز أكاديمي»...

لكن المنافسة قويّة اليوم، للأسف، بين المحطّات اللبنانيّة، ولا بد من اختراع المزيد على الدوام... لاحظوا مثلاً كيف يتبارز جو معلوف وطوني خليفة على التسلل إلى مجارير اللاوعي الجماعي، حتّى خلنا أن كلاً منهما سيعلن احتلالها في لحظة غفلة ـ ليس السرايا بل المجارير ـ على طريقة نديم قطيش occupymajareerlebnen.org. ووسط أجواء المنافسة الحادة، سينطلق برنامجان جديدان من عيون الـ «رياليتي تي في». الأوّل ـ عن الجريمة ـ جاهز على الـ Mtv، والثاني ـ عن الديموقراطيّة ـ قيد الاعداد على «الجديد». من غير المهني طبعاً الحكم على تجربة لم تبدأ، نحن هنا فقط للترحيب، ولمحاولة توقّع ما ينتظرنا على الشاشة (الواقعيّة) الصغيرة. قد لا يجوز جمع البرنامجين في قراءة نقديّة واحدة، فلكلّ أسلوبه ومقاربته للواقع. لكن الأكيد أن الجريمة والديموقراطيّة، وجهان لواقع (تلفزيوني) واحد... «الجديد» سيجمع ممثلين شباباً (هل سيكون هناك صبايا أيضاً؟) عن أحزاب وتيارات وقوى لبنانيّة مختلفة، في مكان مقفل واحد (بيت ضيافة مع أو من دون أبو ابراهيم). ويتركهم يتحاورون ويتجادلون ويتواجهون (نأمل اخلاء أكاديميّة العلوم السياسيّة تلك من السكاكين)، وتتواصل التصفيات ليبقى رابح واحد، من يدري، قد يعيّن لاحقاً (حسب طائفته) في أحد مناصب الدولة العليّة (!). أما تلفزيون المرّ، فيكرّس موضة أطلقها حين نزلت كاميراته لتواكب الدرك في مداهمة «وكر فجور» في النبعة، ليس إلا سينما تعرض أفلاماً خليعة للصبيان (من يذهب إلى الأفلام الخليعة غير الصبيان؟). من الآن فصاعداً، ستساند تلك الكاميرات الطليعيّة القوى الأمنية، خلال مطاردة العصابات المنظّمة واعتقال المجرمين. حين نعرف انجازات الدولة اللبنانيّة في هذا المجال، نفكّر أنّها فعلاً في حاجة إلى دعم Mtv. أما الحق في البراءة حتّى اثبات العكس، وحماية خصوصيّة الأفراد وكرامتهم، وخرافات أخرى تنصّ عليها قوانين دوليّة «بالية»، فليست أولويّات أحد في «رياليتي لبنان». منتجو «بالجرم المشهود» يجيبونك: «هدفنا التوعية» (مثل «بورنو (د)جو» و«طوني تراش» يعني؟). ويضيفون: «هذا ما يقدّم في أميركا». ونعم النموذج! أما زلنا بحاجة إلى جرعات إضافيّة من «الحضارة» الأميركيّة؟

حين نعرف انجازات الدولة في مكافحة الجريمة، نفكر أنها فعلا تحتاج إلى mtv

mtv ستقبض عليهم «بالجرم المشهود»

زينب حاوي

على الطريقة الهوليوودية ربما، لكن مع جنوح أكثر إلى محاكاة الخطر والموت، تخوض mtv بدءاً من الليلة تجربة فريدة في لبنان والعالم العربي، كما يقول الإعلان الترويجي لبرنامج «بالجرم المشهود». أخذت محطة المرّ على عاتقها مواكبة الأمن الداخلي في مداهماته لـ«العصابات الكبيرة» و«المطلوبين للعدالة». البرنامج الذي حُضّر له منذ أكثر من 3 سنوات، وحالت عوائق إدارية عدة دون تنفيذه، ها هو يبصر النور أخيراً على الشاشة، مكرساً مفهوم تلفزيون الواقع في بثه الحي للمداهمات المختلفة... فما هي المحاذير المتخذة هنا قانونياً وإنسانياً؟ وما الحد الفاصل بين الاستثارة بهدف جذب المشاهدين والمهمة المجتمعية التي يدّعي القائمون على برامج مماثلة توخيها، عبر إبراز مشقة مهمة رجل الأمن خلال تعقّبه للمطلوبين وتوعية المجتمع من خطر ارتكاب الجرائم؟

يذهب مدير البرامج غير السياسية في القناة كريستيان الجميل في حديثه مع «الأخبار» الى وصف البرنامج بالخطر، لا في مواكبة عملية القبض على المطلوبين فحسب، بل في استباق هذه العملية من خلال رصد ومراقبة وتعقّب قد تدوم لأيام أو لساعات. برأيه، هنا يكمن تميز البرنامج الذي سيكشف عمليات «السرقة المحلية والدولية والإتجار بالمخدرات والأجساد» تحت حماية الأمن الداخلي المجهز بكاميرات خاصة ترصد عملية الدهم في موازاة دخول فريق «بالجرم المشهود» الى المكان المعني. طبعاً، سيحرص هؤلاء على إخفاء الأسماء والوجوه، وخصوصاً أنّ الرسالة الأساس من هذا النوع من البرامج هي «تعريف الناس على تفاصيل مهمات الأمن الداخلي التي يجهلونها، ما يعود عليهم بالراحة النفسية». لكنّ الجميّل لا ينفي أن تكون الإثارة جزءاً لا يتجزأ من هذا البرنامج الذي يحضّ الناس على مشاركة رجال الأمن في مهماتهم الشاقة. الإثارة هنا لا تندرج في إطار ما يعرف بالصحافة «الفضائحية» كما يؤكد منفذ البرنامج ومعدّه رياض طوق لـ«الأخبار». سيركز «بالجرم المشهود» على شق تلفزيوني تشويقي، وعلى آخر توعوي في تعريف الناس على مهمات الشرطة وشروطها. ويستند طوق الى إحصاء ورد في أحد التقارير الإحصائية يؤكد انخفاض نسبة الجريمة في الولايات المتحدة الأميركية الى 15% بعد عرض هذا النوع من البرامج. هذا الأمر شجّعه على الإقدام على تنفيذ برامج مماثلة. يلفت طوق الى أنّ فريق العمل المؤلف من عشرة أشخاص، لا يقف على الحياد بل هو منغمس حتى أخمص قدميه مع عناصر الأمن في المداهمات، وهو بذلك يعيش حالة طوارئ دائمة، ويظل على استعداد دائم إذا طُلب منه مواكبة عملية أمنية ما في أي وقت. وهذه العمليات بطبيعة الحال قد يكون بعضها ناجحاً، والآخر قد لا يصل الى الهدف المنشود.

فريق البرنامج الذي تلقى التدريبات حديثاً، ويجيد كيفية حماية نفسه عبر مختلف الطرق والوسائل الوقائية، يتوزع بين ميداني ومكتبي لنقل صورة Real TV لا تقع هذه المرة في خانة الترفيه، بل في ما بات يسمى «صحافة الخطر» على حد قول طوق. وفي التوقعات، يميل طوق الى الاعتقاد بأن البرنامج سيثير ضجة على مستوى لبنان والعالم العربي. وستُخصّص كل حلقة إما لقضية هامة رئيسية أو لقضايا متفرقة تتوزع بين الإضاءة على مهمة أو اثنتين قام بهما الأمن الداخلي، وكل ذلك في غضون ساعة واحدة.

في خضم المداهمات للمطلوبين الى العدالة حيثما وُجدوا، يطرح سؤال قانوني وإنساني عن المحاذير التي يجب توخيها في هذه الحالات، أبرزها قرينة البراءة التي يشدد المحامي والناشط نزار صاغية على مراعاتها، وخصوصاً أنّ الأشخاص المداهَمين لم تثبت بعد إدانتهم. لذا، يجب توخي إخفاء هويتهم بشكل يتماشى مع ما نصّ عليه القانون. ويعلّق صاغية على هذا النوع من البرامج بالقول إنّه لا مانع من عرضه، مع الأخذ في الاعتبار الأدبيات التي يجب أن يتحلى بها الإعلام، بدءاً من إسقاط جميع الأحكام المسبقة على الفئات التي يتم اعتقالها، ولا سيما المهمشة منها. وينظر صاغية إيجابياً إلى التعاون بين الجهاز الإعلامي والقضاء من خلال متابعة الدعاوى وإقامة صلة وصل بين المواطن والجسم القضائي، لكنّه لا يستبعد في الوقت عينه أن تصبّ أهداف القائمين على هذه البرامج على التركيز على الإثارة حصراً... لننتظر، فالليل لناظره قريب!

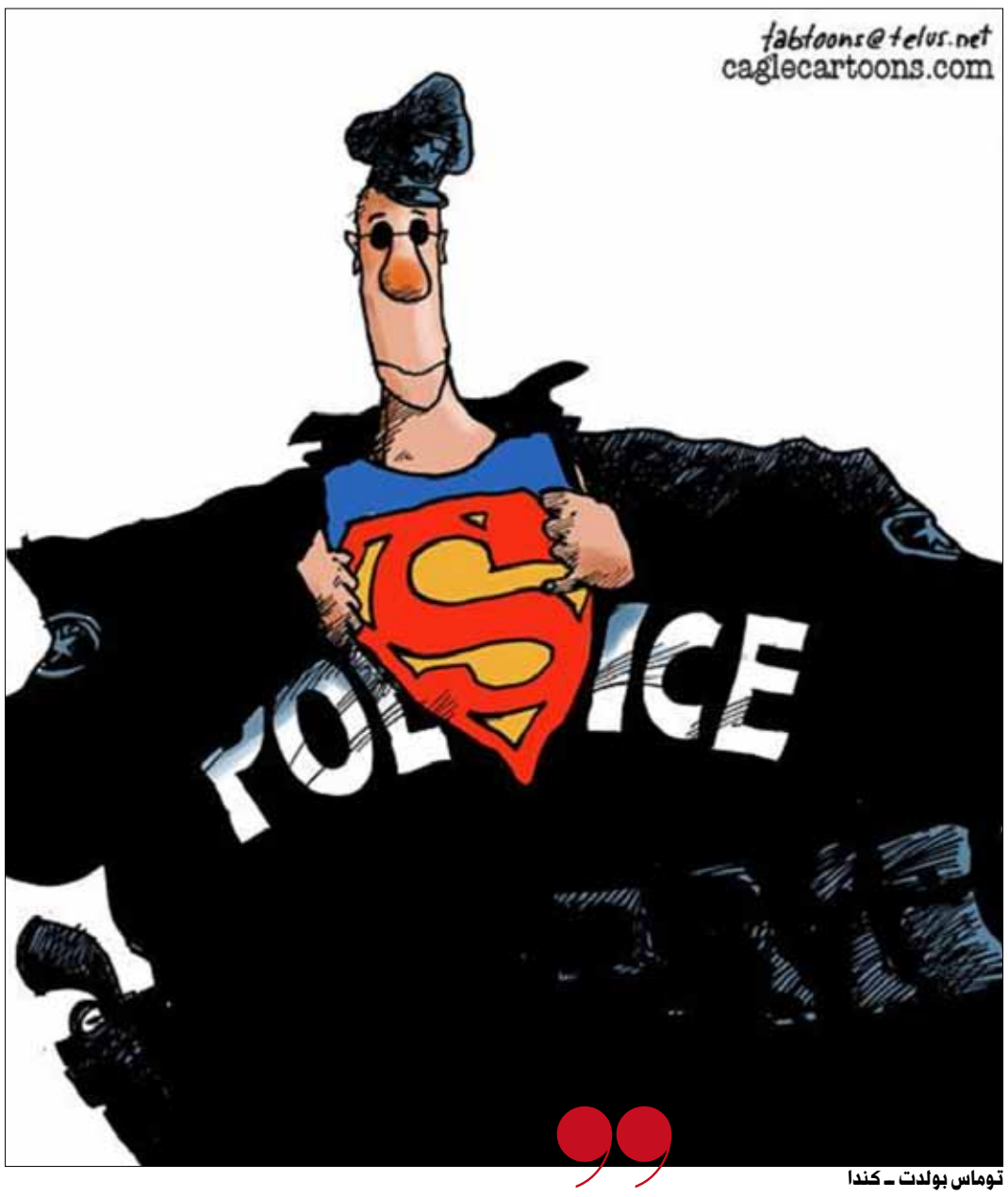

توماس بولدت ـ كندا

يواكب البرنامج عملية القبض على المطلوبين

«بالجرم المشهود»: كل ثلاثاء 20:45 على Mtv

«مغامرة» مع الأمن الداخلي

لا شك في أن إقناع المسؤولين في الأمن الداخلي بخوض «مغامرة» البرنامج كان أمراً صعباً، وأخذ وقتاً طويلاً نسبياً. إلا أنّ عمليات المداهمة والقبض على المطلوبين تعود الى سنة أو أكثر، وفق ما يكشف مصدر رفيع في قوى الأمن الداخلي لـ«الأخبار». ركز الأخير على أهمية حماية الكادر الإعلامي المرافق للأمن، وعلى الحفاظ على سلامته، مع التشديد على احترام «كرامة الأشخاص المداهمين». ويرى في هذا التعاون بين الإعلام والأمن خطوةً إيجابية، متسائلاً: «لماذا لا يعتمدها بلدنا، ما دامت كل دول العالم تسير بركب هذه البرامج؟» برأيه، فإنّ لبنان لا ينقصه الفكر ولا الوعي في تنفيذ هذه النوعية من البرامج.

تحت الضوء

عمرو دياب بلا قمر... والتهمة «روتانا»

فتح أيمن بهجت قمر النار على «الهضبة»، معلناً مقاطعته لألبومه الجديد الذي يصدر عن «روتانا»، بدعوى التفريط بالتراث الموسيقي لصالح روبرت مردوخ الذي يعتبر مساهماً رئيسياً في الشركة السعودية

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

آخر ما كان يتوقّعه المتابع لمسيرة عمرو دياب، خصوصاً في السنوات العشر الأخيرة، أن ينقلب عليه أيمن بهجت قمر صاحب أفضل الأغنيات التي قدمها «الهضبة» في السنوات الاخيرة، لكن الشاعر الغنائي والسيناريست المصري فاجأ الجميع وفعلها أول من أمس عندما كتب عبر حسابه الشخصي على فايسبوك تفاصيل خلاف مكتوم اشتعل منذ ثلاث سنوات بين المؤلفين والملحنين من جهة والنجم المصري من جهة أخرى. أعلن أيمن بهجت قمر مقاطعته لألبوم دياب المرتقب إطلاقه في نهاية الشهر الجاري عن «روتانا» رغم ما تردد عن انفصال «الهضبة» عن الشركة السعودية المثيرة للجدل. لكنّ قمر والملحنين عمرو مصطفى ومحمد يحيى لم يقاطعوا الألبوم بسبب خلاف على الأجر أو شيء من هذا القبيل. ها هو قمر يفجّر قنبلة من العيار الثقيل وصلت إلى حد اتهام دياب بالتفريط بالتراث الموسيقي المصري لصالح روبرت مرودخ الملياديرالصهيوني الهوى المعروف الذي يعد شريكاً رئيسياً في «روتانا» (الأخبار 2009/9/7). إذ كتب على صفحته: «لما تكون فنان مصري كبير وتقبل تبيع أغانيك وتاريخك لمردوخ الإسرائيلي دي حريتك الشخصية، لكن أنا أغانيا دي سايبها لبلدي ولولادي من بعدي، أنا مابيعش تاريخي».

القصة باختصار هي اعتراض قمر وزملائه على استمرار سياسة «روتانا» التي تقضي بأن يوقّع المؤلف والملحن على ما سُمّي «أمر النشر» الذي تنفرد «روتانا» بتطبيقه في الوطن العربي. وبحسب قمر، فإنّ «أمر النشر يعني تنازلك عن كل حقوقك وحقوق أولادك وأحفادك، أي أنّ شركة «روتانا» تستحوذ على حق الأداء العلني بأثر رجعي. ولذلك، سنعقد اجتماعاً عاجلاً قريباً في شركة «أرابيان رايتس» التي أسّستها مجموعة من الشعراء والملحنين للدفاع عن حقوقهم. وسندعو كافة المهتمين بهذا الموضوع إلى شرح تفاصيل أكثر». ما قصد قوله قمر هو أنّ الألحان والكلمات لا تعود مملوكة لأصحابها بل لـ«روتانا» التي يحق لها التصرّف به كما تشاء على عكس المتبع في سوق الغناء في كل دول العالم تقريباً، فالمتعارف عليه أنّ الشركة المنتجة تمتلك فقط الأغنية بصوت المطرب. وإذا قرّر مطرب آخر إعادة تقديمها فعليه العودة أولاً إلى المؤلف والملحن أو إلى ورثتهما في حال الوفاة، والحصول على الموافقة ودفع المستحقات المالية التي تحددها «جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى» SACEM. لكن الحال مع «أمر النشر» الخاص بـ«روتانا» عكس ذلك تماماً. تستطيع الشركة التحكّم بالأغنية تماماً كما تفعل حين تقوم بشراء نيغاتيف بعض شركات الانتاج السينمائي مدى الحياة، بحيث يحق لها التحكم في الفيلم وعرضه أو بيعه أو اخفاءه لو ارادت. وقد زاد الصدام حدةً مع تذكير قمر بأنّ «روتانا» ليست شركة عربية خالصة وأنّ وجود مردوخ يعني أنّ ما ينتجه الملحّنون والشعراء العرب قد يذهب إلى اسرائيل (الأخبار 2012/10/2)، وعاتب قمر المغني المصري على عدم تصديه لهذا الاجحاف من «روتانا» وكان بامكانه بأن يطلب تعديل القوانين أو ينفصل هو وزملاؤه عن الشركة بحسب قمر. ورغم تلقي الأخير تعليقات غاضبة من جمهور عمرو دياب، إلا أنّ التعليقات المساندة كانت أكبر واتهمت دياب بالسعي إلى المال والنجومية من دون التفكير في المستقبل، الأمر الذي فتح باباً واسعاً للنقاش في القضية والتفكير في طرق بديلة لحماية الانتاج الموسيقي المصري تلبيةً لدعوة ايمن بهجت قمر فيما لا يزال دياب يعتصم بالصمت حتى الآن.

> **تعليقات اتهمت «الهضبة» بالسعي إلى المال والنجومية**

◄ أفاد **التلفزيون السوري الرسمي** بأنه جرى حجب القناة الفضائية السورية وقناة «سورية دراما» أمس على قمر «**هوت بيرد**»، في إطار تنفيذ العقوبات على الإعلام السوري. ولفت التلفزيون إلى إمكان متابعتهما على القمر الروسي. وكان بث القنوات «الفضائية السورية» و«الإخبارية السورية» و«الدنيا» قد أوقف أخيراً على القمر الصناعي «نايلسات» بموجب عقوبات فرضتها الجامعة العربية على سوريا، وهو ما عدّته وزارة الإعلام السورية يومها، مخالفاً لشروط العقد المبرم معهما.

◄ توفيت أمس في بغداد المطربة الشعبية العراقيّة **عفيفة اسكندر** (1921ـ2012)، التي يرتبط اسمها بالأغنية البغدادية، وتلقب بـ«شحرورة العراق». وكانت والدة المغنية الراحلة تجيد العزف على 5 آلآت موسيقية، فشجعت ابنتها منذ الصغر على سماع الموسيقى والغناء والعزف على العود. وفي مطلع القرن العشرين، انتقلت الأسرة من حلب إلى أربيل حيث غنت لأول مرة على خشبة المسرح، حين كانت في الثامنة من العمر عندما حلت محل مغنية غابت عن الحفل، فأدت أغنية «زنوبة» وحظيت بإعجاب الجمهور. وبدأت مشوارها الفني عام 1935 في الملاهي والنوادي في بغداد، كذلك افتتحت في منزلها في بغداد صالوناً ارتاده الأدباء والشعراء والفنانون، بينهم المسرحي حقي الشبلي والشعراء محمد مهدي الجواهري وحسين مردان والكاتب مصطفى جواد. وكانت أول مغنية افتتحت بها برامج التلفزيون العراقي لدى تأسيسه عام 1956. وشاركت في فيلم «القاهرة بغداد» للمخرج أحمد بدرخان مع مديحة يسري وبشارة واكيم، وفيلم «ليلى في العراق» للمخرج أحمد كامل مرسي. يُشار إلى أنّ الراحلة ستُدفن في بغداد.

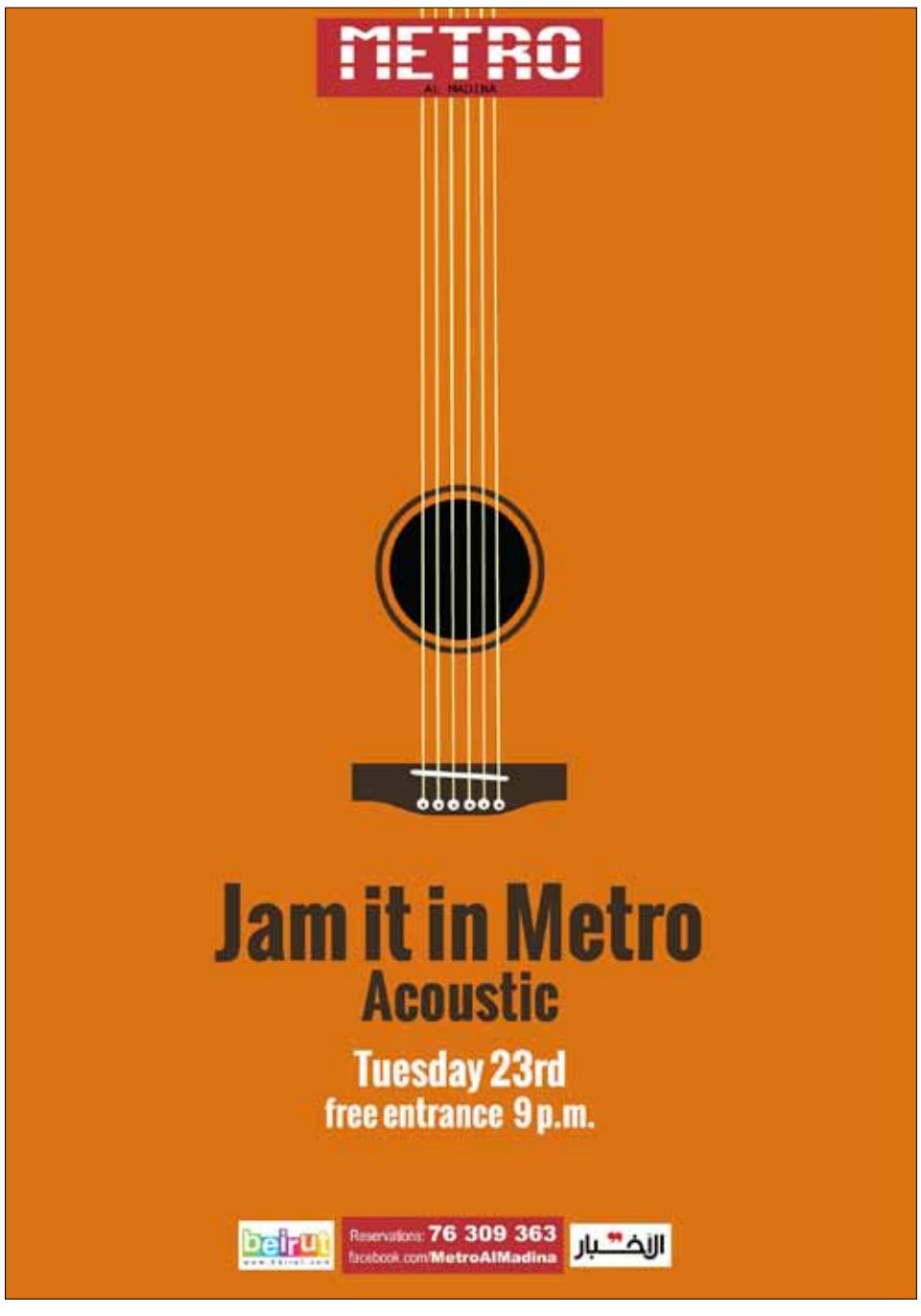

الثلاثاء ناهض حتر

«وادي عربة» ماتت... تحيا المقاومة

في الذكرى الثامنة عشرة للمعاهدة الأردنية ـ الإسرائيلية، المعروفة بمعاهدة «وادي عربة»، نظّم الحراك الشعبي الأردني ـ بغياب الإخوان المسلمين ـ وقفة احتجاج أمام السفارة الإسرائيلية في عمّان، يوم الجمعة الماضي في 19 تشرين الأول 2012، أحرق، خلالها، علماً الولايات المتحدة والكيان الصهيوني. وتعالى الهتاف الساخر من رئيس الوزراء عبد الله النسور، الذي كوّع 180 درجة بانتقاله من المعارضة الموالية إلى ولاء بلا ضفاف: «يا نسور يا تكتيكي ليش الجيش الأميركي»، في صرخة اعتراض على وجود قوة أميركية مؤلفة من 150 عسكرياً في شمالي الأردن، كان وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، قد أعلن عن تنسيقها مع القوات الخاصة الأردنية، للتدخل في سوريا بهدف تأمين الأسلحة الكيماوية في حالة سقوط نظام الرئيس بشار الأسد.

كان الشباب المعتصمون بضع مئات، لكن هتافهم كان يعبّر، بالفعل، عن الرأي العام المتبلور في كل أنحاء الأردن، ولدى غالبية الأردنيين: «من الرمثا للعقَبَه فلتسقط وادي عربَه». وقد تعالى هذا الهتاف في المحافظات، في الفعاليات المخصصة لـ«جمعة إسقاط المعاهدة». وفي الكرك، المعقل القومي الراديكالي في جنوب الأردن، جرى تجديد هتاف شعبي قديم: «من الميّه للميّه فلسطين عربيّه». وفي المشهد، تسترعي الانتباه ملاحظتان، استرخاء القوى الأمنية المرافقة للفعاليات القومية اليسارية المناوئة لـ«وادي عربة» والتطبيع ـ ما يعكس نوعاً ما الاجماع الضمني الحاصل على الموقف من إسرائيل ـ والغياب الشديد لحضور الإخوان المسلمين عن تلك الفعاليات. وفي الظلال، هناك الخيط الذي يربط الملاحظتين معاً: أصبح التصعيد ضد السلام مع إسرائيل، ينطوي، ضمناً، على التعريض بـ«الإخوان»!

في قرى «العبيدات» في شمالي البلاد، رفعت منازل العشيرة الأعلام السود بسبب قبول أحد أبنائها، منصب السفير الأردني لدى تل أبيب. وهو المنصب الذي ظل شاغراً منذ سحبت القاهرة وعمان، سفيريهما لدى العدو منذ الحرب على غزة في 2009. ولوحظ أنّ مهرجاناً خطابياً تنظّمه العشيرة للتنديد بالقرار المفاجئ، لم يتضمن كلمة إخوانية. «الإخوان» محرجون بشدة؛ فبطلهم، الرئيس المصري، محمد مرسي، هو الذي كسر قرار المقاطعة الدبلوماسية مع إسرائيل، بسفير ودود يرفع نخبها، ويحمل رسالة مرسي التي تتمنى للكيان الصهيوني، الرغد، ولرئيسه السعادة. عمّان، كالعادة، تتبع القاهرة، خطوة بخطوة، في ما يتصل بالعلاقات مع تل أبيب، لكن سفيرها إلى دولة العدو، كان مطارداً بلعنات عشيرته، فلم يجرؤ على ملاطفة شمعون بيريز، ولم تجد الصحافة الإسرائيلية في خطاب سفارته، جديداً يبرر النشر.

طوال الثمانية عشر عاماً من عمر معاهدة وادي عربة، تكوّنت صورة إعلامية كثيفة الألوان عن قيادة الإخوان المسلمين لمعارضتها. وأجد أننا كنا مخدوعين بتلك الصورة ـ التي ركزتها فضائية «الجزيرة» في الأذهان، وتتلاشى، اليوم، لدى تفكيكها إلى عناصرها الفعلية.

في الضحى الحزين ليوم 26 تشرين الأول 1994، كنتُ واحداً من عشرات اليساريين والقوميين في باحة المسجد الحسيني بعمان، نهتف ضد المعاهدة. كان معنا، حينها، ما لا يزيد على أصابع اليد الواحدة من الإخوان المسلمين. والمفارقة أنّه لم يخالجني، وقتذاك، إلا الشعور بأنّ اليسار، رغم مصيبة تفكك الاتحاد السوفياتي في 1990، كان أقدر من «الإخوان» على الحشد والتضحية، نظراً إلى التوتر الأمني الشديد الذي رافق توقيع المعاهدة وإقرارها في البرلمان. وربما أنّ الرغبة، المشروعة، في الائتلاف والرد الجبهوي على التحدي، كانت وراء تغييب الأسئلة النقدية: لماذا لم يحشد «الإخوان» جماهيرهم ضد المعاهدة؟ ولماذا لم ينسحبوا من البرلمان الذي أقرها؟ ولماذا كانت أصواتهم خافتة بينما الأصوات الأعلى والأكثر فعالية في مجابهتها ومجابهة موسم التطبيع مع العدو، هي أصوات اليسار والقوميين ورجالات الدولة من طراز رئيس الوزراء الأسبق، أحمد عبيدات، والنائب المخضرم، ليث شبيلات؟ ولماذا تجاوزت جميع حملات الاعتقال بين عامي 1994 و2000، أياً من أعضاء «الإخوان»، بينما شملت يساريين ـ كنت واحداً منهم ـ وبعثيين ووطنيين على رأسهم شبيلات؟

> «الإخوان» يريدون تجديد الاتفاقية من خلال كونفدرالية عبر النهر تضمن لإسرائيل ابتلاع نصف الضفة

أكثر من ذلك، ما معنى غياب «الإخوان»، في تلك السنوات، عن «جمعية مناهضة الصهيونية» التي شكلت تياراً واسعاً مضاداً للتطبيع؟ ولماذا كانت معارضتهم للمعاهدة تستبعد الاقتراب من التنازلات العميقة التي قدمها المفاوضون الأردنيون لإسرائيل، وتلحّ، في المقابل، على رفضها لأسباب عقائدية بعيداً عن الملموسات التي، بتعيينها، يمكن توضيح خطرها وكسب الرأي العام ضدها؟

أستطيع القول، للإجابة عن هذه الأسئلة وسواها، إنّ الإخوان المسلمين الأردنيين والفلسطينيين، كانوا، في الحقيقة، متحالفين مع الملك حسين ضد «فتح» والاتفاقية الفلسطينية ـ الإسرائيلية في أوسلو. وهي التي منحت الفتحاويين، موقع الصدارة، وهمّشت الدور الممكن لحماس في الشأن الفلسطيني. في دعايته الشخصية الكثيفة لـ«السلام» مع إسرائيل، استخدم الملك حسين كل ثقله في خطاب متعدد الأبعاد. ترك الحديث عن المنافع المادية ـ كعادته ـ للمسؤولين والإعلاميين، بينما سعى هو إلى بلورة خطاب استراتيجي، يمكن إيجاز أهمّ عناصره كالتالي:

ـ أصبح الأردن، بعد أوسلو، معزولاً تماماً؛ فعداء السعودية والدول الخليجية للأردن ـ بسبب وقوفه الصريح مع الرئيس العراقي صدام حسين في مسألة الكويت، تحوّل حصاراً انتقامياً. وعلى الخلفية ذاتها كانت العلاقات مع مصر وسوريا، شبه مقطوعة، بينما بوارج التحالف الغربي تحاصر ميناء العقبة، وتفتش السفن القادمة إليه، بحجة منع وصول الممنوعات إلى العراق.

ـ كان لدى الأردن حتى الـ93 ورقة واحدة هي دوره في المفاوضات على المسار الفلسطيني. وقد أسقط ياسر عرفات هذه الورقة في أوسلو. اعترفت إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية مفاوضاً، ولم تعد «المظلة» الأردنية لازمة.

ـ كانت المملكة المعزولة تواجه، بذلك، تحالفاً إسرائيلياً ـ فتحاوياً من شأنه أن يقلب المعادلة الأردنية الداخلية، لمصلحة نوع ما من السيطرة الفلسطينية. وعلى هذه الخلفية، برر الملك حسين، معاهدة وادي عربة، بوصفها رداً يخترق هذا الوضع المأساوي، ويعيد الأردن إلى الميدان مجدداً. مصطفى حمارنة، مستشار الملك حسين وقتها، كان يقول: «نحن لا نفاوض عن القدس، بل عن عمّان». إصرار الملك حسين وإلحاحه على الحصول على تفويض سياسي وشعبي أثارا شعور المراقبين بعمق الأزمة التي وجد نفسه فيها: فـ«وادي عربة»، بالنسبة إليه، كانت مخرجاً من مأزق استراتيجي، لكنها في التفاصيل كانت سيئة جداً. ولذلك، أراد الملك حسين أن يضمن تفهّم الأردنيين لخطوته والحفاظ على صورته لديهم كملك هاشمي، متجنباً صورتي أنور السادات وياسر عرفات التهريجيتين، (لكنه، بعد التورّط، وقع هو نفسه فريسة اللهاث وراء إرضاء الرأي العام الإسرائيلي والأميركي على حساب صورته لدى الرأي العام الأردني والعربي. ونذكر، هنا، مشاركته «الساخنة» في

استرداد الحقوق الأردنية: هل هناك بديل عن المق

يهتف شباب الحراك الأردني: «وادي عربة فضيحة». وربما كان الكثير منهم ـ كما الكثير من العرب ـ لا يعرف، بالضبط، حجم هذه الفضيحة المروّعة من التنازلات عن الحقوق الأردنية الصميمة فيها، والتي استعيد هنا أهمّ محاورها عن دراسة أنجزتها بصددها، ونشرت «الأخبار» مقاطع منها في تشرين الثاني 2009.

تزيد الأراضي الأردنية المحتلة «قانونياً» اليوم ـ سواء مباشرة أو بمنح المحتل حقوق التملك والاستثمار فيها بموجب معاهدة «وادي عربة»، عن مساحة قطاع غزة؛ إلا أنّ أهميتها القصوى، بالنسبة للأردن، تتجاوز المساحة والاعتبار الوطني والسيادي إلى صلتها بتآكل الحقوق المائية الأردنية، المغصوب معظمها أصلاً. وهو ما يجعل من المعاهدة الأردنية ـ الإسرائيلية للعام 1994، مزدوجة الإساءة إلى كرامة الأردن ومصالحه في آن.

إلى ذلك، كرست «وادي عربة»، سياسات توطين اللاجئين والنازحين، وألغت حق العودة، مما عرّض ويعرّض البلاد إلى مخاطر الانشقاق الأهلي، ويهدد بنقل الصراع الديموغرافي السياسي من غربي النهر ـ مع الكيان الصهيوني ـ إلى صراع داخلي، شرقيه. وأصبح هذا التنازل الذي قدمه مفاوضو «وادي عربة»، التحدي الرئيسي أمام استحقاق الانتقال الديموقراطي في الأردن.

وأخيراً، وليس آخراً، فإن الأضرار التي لحقت بمنظومة الدفاع الوطني الأردنية، بموجب «وادي عربة»، كشفت البلاد أمام العدوانية الإسرائيلية، وحاصرت حرية قرارها السياسي والتنموي. لكلّ ذلك، لا تعترف الحركة الوطنية الأردنية بمعاهدة «وادي عربة»، وينادي الحراك الشعبي بإسقاطها. لكن اسقاطها يظل بلا معنى إن لم يرتبط بتوفر إرادة وشروط المقاومة لاسترداد الحقوق الوطنية المكرّس اغتصابها في المعاهدة، كالتالي:

أولاً، الأرض: تخلى الجانب الأردني، مسبقاً، عن المطالبة باستعادة بلدة «أم الرشراش» على خليج العقبة والتي احتلها الإسرائيليون العام 1949، أي بعد الهدنة، وفي خرق واضح لها، وأقاموا فيها ميناء إيلات الذي ما فتئ أن توسع على حساب المياه الإقليمية الأردنية لاحقاً.

يحدّد أطلس المركز الجغرافي الأردني (مؤسسة تابعة للقوات المسلحة) الصادر في 1983 ـ والذي سُحب من التداول بعد المعاهدة العام 94 ـ خرائط الأراضي الأردنية المحتلة من قبل «العدو الإسرائيلي»، في «خريطة منطقة الاحتلال في خليج العقبة». ويقول النص المرفق بها والذي كان يمثّل الموقف الرسمي في حينه: « تبيّن الخريطة أنّ خط الهدنة عام 1948 يقع في الطرف الشمالي الغربي من خليج العقبة، وقد ضمنت اتفاقية الهدنة هذا الخط، لكن إسرائيل احتلت الموقع الحالي والمبين في الخريطة، بحجة أن الحد الفاصل بين فلسطين وشرق الأردن في عهد الانتداب كان يمثله هذا الخط. وبذلك تكون إسرائيل قد خرقت اتفاقية الهدنة، ولم تكتف بذلك؛ إذ إنّ المنطقة المخصصة لرسو السفن في ميناء إيلات تتعدى لتشمل مياها إقليمية أردنية صميمة. وإذا اعتبرت العوامات التي تضعها إسرائيل في خليج العقبة، فاصلاً بين المياه الإقليمية الأردنية ـ الإسرائيلية، فإنّ هذا يعني تقليص المياه الإقليمية الأردنية باتجاه الجنوب ليصبح عرضها صفراً، وهو ما تبينه الخريطة» (انتهى).

وقد انطلق مفاوضو «وادي عربة» من الاعتراف بالحجج والوقائع التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي، متنازلين، رغم الدستور، عن أراض وطنية ومياه إقليمية، وعن المدى الجغرافي الطبيعي للمنفذ البحري الوحيد للبلاد، وعن الاتصال الجغرافي مع مصر. وتشكّل هذه التنازلات المسبقة كارثة استراتيجية وتنموية وأمنية. على أنّ المفاوضين الأردنيين لم يتمسكوا بالسيادة أو حتى بالمساحات من الأراضي الأردنية المحتلة في منطقتي الاحتلال موضع التفاوض؛ في الباقورة (شمالاً) ووادي عربة (جنوباً). يقول أطلس المركز الجغرافي الأردني (1983) في خريطة «الاحتلال في الباقورة»، ما يلي: «عينت الحدود بين شرق الأردن وفلسطين إبان الانتداب البريطاني، واعتبر نهر الأردن حداً فاصلاً بين القطرين، ونهر اليرموك حداً فاصلاً بين الأردن وسوريا. إلا أنّ اليهود احتلوا المنطقة الواقعة في الجانب الأردني عند ملتقى نهر الأردن ونهر اليرموك في غرب الباقورة والتي بلغت مساحتها 1390 دونماً. ويبدو واضحاً أنّ إسرائيل تهدف إلى السيطرة على ملتقى النهرين، واستغلال المياه من خزان اليرموك» (انتهى).

وقد قدم الجانب الأردني، هنا، تنازلات واسعة وغامضة وخطيرة. فقد قبل بجزء من مساحة المنطقة المحتلة من أراضي الباقورة يبلغ 850 دونماً بينما تنازل للإسرائيليين عن 540 دونماً. وعلى القارئ الانتباه إلى أن مئات الدونمات، هنا، ليست مجرد كمّ مساحيّ، وإنما لها أهمية استراتيجية في ما يتصل بالحقوق المائية الأردنية في نهري الأردن واليرموك.

لكن الأسوأ هو الثمن الذي دفعه الأردن لقاء الاستعادة القانونية وليس السيادية أو الفعلية على تلك الـ850 دونماً، والمتمثل في قبول الجانب الأردني بعدم ممارسة أي لون من ألوان السيادة الحدودية أو القانونية أو الضريبية أو الشرطية على الأرض «المستعادة» التي تم إخضاعها لـ«نظام خاص» يسمح بحقوق تملك واستعمال وإقامة ودخول وخروج الإسرائيليين وشرطتهم وموظفيهم الخ، الى المنطقة من دون قيود، وتمنع المواطنين الأردنيين، بالمقابل، من الدخول إليها إلا بتصاريح، وتجمد سيادة القوانين والمحاكم الأردنية كلياً فيها.

ويظل الأخطر هو حدود منطقة «النظام الخاص» التي تخطت الأراضي «المستعادة» إلى أراض لم تكن محتلة سابقاً، لكن تم إخضاعها لشروط النظام الخاص بمنطقة الباقورة / نهاريم وفق

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

جنازة اسحق رابين 1995، واعتذاره الشخصي المؤلم لأسر ضحايا حادث الباقورة في 1997حين قتل جندي أردني سبع طالبات إسرائيليات على أراض أردنية مؤجرة للإسرائيليين. وقد سبق أن قلت في كتابي «الملك حسين بقلم يساري أردني» أنّ الرجل «مات سنة 1994 وليس عندما وافته المنية سنة 1999»).

لم يأبه «الإخوان»، منذ البداية ودائماً، لتفاصيل التنازلات التي قدمتها عمان في معاهدة «وادي عربة»، ولم يكونوا جادين في معارضتها، وركزوا هجومهم، في المقابل، على فتح والسلطة واتفاقية أوسلو. وكان ذلك، ملائماً للغاية لأغراض الملك حسين، الذي رأى . آسفاً وغاضباً . اتساع دائرة الجماهير الرافضة لـ«وادي عربة» أو المشككة فيها، فيما كان التأييد الشعبي لأوسلو وعرفات، لا يزال قوياً، ومؤذناً، بالتالي، بضياع فرص الهاشميين في فلسطين. وبينما كانت اتفاقية أوسلو تحرز، في شهر العسل الإسرائيلي . الفتحاوي، نجاحات سياسية، تعزّزت، في المقابل، الشكوك حول المعاهدة الأردنية . الإسرائيلية. فتحت الضغط، بدأ كوادر من لجان المفاوضات، في مسعى مشروع للدفاع عن النفس، تسرّب أنّ الجهاز الأردني الفني استعد للمفاوضات بملفات كاملة، ووضع أسساً واضحة لاسترداد الحقوق الأردنية المغتصبة من قبل الإسرائيليين، إلا أنّ الأوامر السياسية قطعت طريق التفاوض الفني، ووجهت المفاوضين الأردنيين إلى تسهيل الوصول إلى اتفاقات، بأي ثمن. وهكذا، جرى التوصّل إلى أسوأ شروط بالنسبة إلى الأردن. ومع ذلك، كان خطاب الملك حسين يركّز على استصغار شأن التنازلات الحيثية مقابل المكسب الذي عدّه استراتيجياً، والمتمثل في اعتراف إسرائيل بالمملكة الأردنية الهاشمية ككيان، مقترناً بوعد رابين غير المكتوب بالتخلي عن مشروع الوطن البديل. النقطة الجوهرية التي رفض الملك حسين، التنازل عنها . في مقابل أوامره بتسهيل الاتفاق، أي قبول تنازلات جوهرية في مجالات تخص مصالح الأردن الحيوية . كانت الحفاظ على دور أردني خاص في القدس. لقد كان متشبثاً بتلك العلاقة الرمزية بفلسطين، التي قد تتحول، مرة أخرى، إلى علاقة سياسية. من الناحية الاستراتيجية، كان الملك حسين ينظر إلى معاهدة وادي عربة كشيء عابر مؤقت يريده عاجلاً . مهما كان سيئاً . لاستخدامه التكتيكي، فلا يدقق في تفاصيله، ويتساهل في معطياته، بينما غريزته السياسية تدله على الإمكانيات التي يفتحها أمامه صعود حركة حماس.

قبل المعاهدة، لكن بقوة أكبر بعدها، رعى الملك حسين، الحركة التي كان يؤمل أنّها قادرة على إحداث انقلاب في السياسة الفلسطينية، يطيح قيادة ياسر عرفات وهيمنة فتح، ويسمح بعودة العلاقة الوحدوية بين الفلسطينيين والمملكة. وبصورة جدلية، رأى الملك في رفض حماس لأوسلو وإلحاحها على المقاومة، طريقاً يفضي إلى مفاوضات جديدة تفرضها الأحداث، تكون عمّان هي المؤهلة فيها كمفاوض رئيسي، وتتم، خلالها، استعادة وحدة الضفتين في صيغة كان قد اقترحها عام 1972 تحت اسم «المملكة العربية المتحدة». حماس سوف تقلب الطاولة التي خسر عليها الملك حسين، لعبة المفاوضات. وبوصفها امتداداً للإخوان المسلمين الأردنيين . الفلسطينيين، رأى الملك في امتداد هذا الحزب الكبير عبر النهر، قاعدة داخلية لتجديد الوحدة الأردنية . الفلسطينية، تحت عرشه. لذلك، سوف نستذكر الآن، بانتباه خاص، أنّ المرة الوحيدة التي هدد فيها الملك بإلغاء معاهدة «وادي عربة»، كانت عندما حاول الموساد الإسرائيلي اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في عمان. بالطبع، كان الملك يريد لربيبه مشعل الحياة، لكنّه بالأساس، أراد أن يفرض على إسرائيل حق الأردن السيادي في التحالف مع حماس، أي حقه في التدخل في الشأن الفلسطيني. وهو حق كان التنازل عنه يجعل معاهدة «وادي عربة»، بتنازلاتها الأردنية، بلا طائل. كانت الفترة الممتدة بين 1994 و1998(حين وقع الملك حسين أسير المرض)، هي الفترة الذهبية في العلاقة بين عمّان وحماس. وفي هذه الفترة، خططت حماس ونفذت . ومقرها العاصمة الأردنية بالذات . سلسلة من أقوى العمليات الاستشهادية ضد أهداف إسرائيلية. وكانت هذه العمليات، للمفارقة، محط اغتباط الملك حسين، الذي رأى فيها . وربما أرادها . وسيلة فعالة لتحطيم السلام بين فتح وحزب العمل الإسرائيلي. كان الملك وحماس . ومن ورائهما الإخوان المسلمون . يلعبون اللعبة نفسها، متفقين على الوسائل والأهداف.

برحيل الملك حسين، انتهت اللعبة الاستراتيجية المحفوفة بالمخاطر والمتوترة بالاحتمالات المفتوحة. وخلال شهور، توافق وريثه، الملك عبد الله الثاني، مع اتجاه البيروقراطية الأردنية . المكبوح سابقاً بقوة زعامة الملك حسين . على النأي بالنفس عن الشأن الفلسطيني، واتباع سياسة الدعم غير المشروط للسلطة في مشروعها لإنشاء دولة فلسطينية مستقلة. وعلى هذه الخلفية، جرى إبعاد حماس عن عمان، وبدأت مرحلة القطيعة معها.

هنا، ظهر الخلاف، داخل النظام الأردني نفسه، بين تيار وطني محلي يريد اغتنام البيئة الناشئة عن وقف التدخل في الشأن الفلسطيني، لإعادة بناء الدولة بالانفصال عن العامل الفلسطيني . وهو ما يقتضي تبريد وربما تجميد السلام مع إسرائيل، وتحديد العلاقات مع تل أبيب في سياق عربي لا ثنائي. وتيار رأى في تلك البيئة نفسها، أساساً لإقامة منظومة نيوليبرالية مزدهرة في بلد كوزموبوليتي ناجح اقتصادياً. ومن شأن هذه السياسة التي اتخذت عناوين مثل «الاقتصاد أولاً» ثم «الأردن أولاً» أن تلغي، في تقدير أصحابها . مشكلات الهوية والتوطين السياسي والمواجهة مع إسرائيل. وقد انتهى هذا المشروع، كما هو معروف، الى فشل كامل على المستويين الاقتصادي . الاجتماعي والسياسي. وهو ما أطلق، مجدداً، الحركة الوطنية الاجتماعية، التي تربط بين بناء دولة القطاع العام الديموقراطية والتحرر من التبعية للغرب وإعادة تعريف إسرائيل كعدو.

في المحصّلة، يمكننا القول إنّ معاهدة «وادي عربة» أصبحت، اليوم، شأناً من الماضي؛ فبينما ترى إسرائيل أنّ تعهدات اسحق رابين الجوهرية للملك حسين بطي مشروع الوطن البديل، فائتة، فإنّ الحركة الوطنية الأردنية، وأقساماً من بيروقراطية الدولة، لم تعد ترى فيها سوى قيد تهرّأ، ولم يعد قابلاً للحياة. الإخوان المسلمون، وحدهم، يلوّحون بقدرتهم على تجديد مضمون «وادي عربة» من خلال كونفدرالية عبر النهر، تضمن لإسرائيل ابتلاع نصف الضفة الغربية والأمن، بشرط تمكين الإخوان من تسلّم السلطة في الكونفدرالية المؤهلة لإنجاز الحل النهائي للقضية الفلسطينية، وإنْ يكن تحت شعار «هدنة» لـ99 عاماً!

هل اتضح، إذاً، سبب غياب الإخوان المسلمين عن الاجماع الوطني ضد معاهدة «وادي عربة» في ذكراها الـ18؟

يستعيد الإخوان الحمساويون، اليوم، مشروع الملك حسين مقلوباً؛ فبدلاً من كونفدرالية أردنية تستوعب الفلسطينيين، تراهم يسعون إلى كونفدرالية حمساوية تستوعب الأردنيين! لذلك، فهم . كما فعل الملك حسين سابقاً . يبدون الاستعداد لتقديم التنازلات الحيثية لإسرائيل، مقابل توطيد التفاهمات الاستراتيجية معها. لا تزال هذه العملية . التي تشرف عليها قطر . في بداياتها، ولا يزال صراع الأجنحة الإخوانية والحمساوية يعرقل تبلورها، من دون أن يمنع ظهور مقدماتها أو يحد من اندفاعها، بانتظار التخلّص من العائق الرئيسي أمامها، أي النظام السوري، سواء بإسقاطه أو بلجمه داخل حدوده في تسوية ما، لا تسمح له بأكثر من السعي إلى مداواة جروحه.

...اوضة؟

الملحق (1/ب) لمعاهدة 1994 والتي ظل تعيين حدودها، سرياً وغامضاً، ولكنه يشمل، على الأقل، الأراضي التي كانت مخصصة، قبل قيام دولة إسرائيل، لشركة كهرباء فلسطين (مشروع روتنبرغ) في الموقع الذي يسميه الإسرائيليون «نهاريم». وهي أراض أردنية صميمة لم تكن محتلة ولكنها موضع مطالبة إسرائيلية بحقوق الملكية، وتبلغ مساحتها 5380 دونماً. وبالمحصلة، فإن إسرائيل . وليس الأردن . هي مَن حصل على «حق» و«استعاد» حق التملك والاستخدام لأراض أردنية وتحت مظلة قانونية تنزع عنها كل ممارسات السيادة، بما فيها البلدية منها. وبالنسبة للخريطة الخاصة بـ«منطقة الاحتلال الإسرائيلي في وادي عربة»، يقول أطلس المركز الجغرافي الأردني (1983) ما يلي: «قامت إسرائيل بعد عام 67 بتغيير خط الهدنة في وادي عربة، وزحزحت هذا الخط شرقاً لمسافات مختلفة، وصلت في بعض المناطق إلى 8 كلم، بطول 128 كيلومتراً. وأما المساحات التي استولت عليها إسرائيل فقد بلغت 387،4 كيلومتر مربع» (انتهى).

وقد تم الاتفاق بصدد هذه المنطقة على تسوية اعادت قسماً منها إلى الأردن مقابل التخلي عن الحق في الممارسات السيادية الأردنية عليها، بما في ذلك منح المستوطنين فيها حقوق الاستئجار والاستثمار الخ. والسائر في طريق البحر الميت . العقبة، يلاحظ المزارع الإسرائيلية الغنّاء في الوادي، ويلاحظ أنّ الجانب الأردني غير مستغَل زراعياً إلا في حدود ضيقة ومن قبل شركات تابعة للأمن. ولا يعود ذلك إلى ظروف طبيعية؛ فالطبيعة واحدة، ولا إلى «كسل الأردنيين»، بل إلى الأفضلية الإسرائيلية في استغلال المياه الجوفية. وبالمحصلة، تخلص الإسرائيليون، في هذا البند، من أعباء حماية مستوطنيهم في وادي عربة، وانتزعوا قوننة استثماراتهم وسرقتهم للمياه الجوفية الفلسطينية . الأردنية.

ثانياً، المياه: قد قدّم الجانب الأردني في هذا المجال، ما يُعد كارثة بالنسبة لبلد هو من أفقر عشرة بلدان في الموارد المائية:

(1) أقر الجانب الأردني بالواقع القائم من استئثار إسرائيل بكل المياه العذبة في أعالي نهر الأردن حتى بحيرة طبريا، متنازلاً عن حقوقه المائية في البحيرة وفي المصادر المائية شمالها . وتبلغ 100 مليون متر مكعب، هي حقوق أراضي الزور الأردنية. وعن حوالي 5 م.م.م من المياه العذبة لإرواء الملكيات الإسرائيلية في أراضي الباقورة وعما مقداره 10 م.م.م لإرواء الأراضي المؤجرة للمستوطنين الإسرائيليين في وادي عربة. وهكذا نلاحظ أنّ التنازل عن

> كرست المعاهدة سياسات توطين اللاجئين والنازحين مما عرض ويعرض البلاد إلى مخاطر الانشقاق الأهلي

السيادة على أراضي الباقورة والغمر في وادي عربة، استتبع التنازل عن حصصهما المائية. وحصل الأردن مقابل ذلك على حق تحلية 60 م.م.م من المياه المالحة جنوبي طبريا وإقرار إسرائيل بحقوقه في تصريف أوديته الداخلية، وحقوقه لدى سورياً في نهر اليرموك!

(2) ورغم أنّ نهر اليرموك هو نهر سوري . أردني داخلي، وليس للأراضي الفلسطينية . وبالتالي الإسرائيلية . أي حقوق عليه، باستثناء حقوق مثلث اليرموك ومقدارها 17 م.م.م، إلا أنّ الجانب الأردني، ومن دون مشاركة سوريا أو موافقتها، أبرم اتفاقاً مع طرف ثالث بشأن الحقوق الثنائية الأردنية . السورية في اليرموك! وتنازل للإسرائيليين عن 25 م.م.م من مياه النهر، ووافق على إقامة سد تحويلي مشترك مع الإسرائيليين على هذا المجرى المائي الداخلي بين البلدين الشقيقين. وقد أدى هذا الإجراء العدائي إلى نشوب مشكلة مياه مع سوريا التي لم تعد تعترف واقعياً بالحقوق الأردنية في اليرموك، وتقوم، بالتالي، بالسحب فوق حصتها من النهر وتخزينها في سدود محلية.

(3) اعتمد الاتفاق بين الجانبين الأردني والإسرائيلي، مبدأ الربط المائي الثنائي، وأهم عناصره تخزين فائض المياه الأردنية الشتوية في بحيرة طبريا . رغم أن تخزينها محلياً أكفأ وأقل كلفة . عبر أنابيب، واستعادتها صيفاً. وتحسن المياه الشتوية العذبة نوعية المياه المستهلكة في إسرائيل التي تضخ، بالمقابل، مياها من نوعية رديئة، وغالباً، ملوثة، إلى الأردن صيفاً. وهو ما فجر فضائح متكررة خلال السنوات الثماني عشرة الماضية.

ثالثاً، اللاجئون: الأردن هو أكبر مستضيف للاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين. ويعيش على أرضه حوالي مليوني لاجئ ونازح وفدوا جراء حرب 1948 وحرب 1967. ومن البديهي أنّ إنهاء حالة الحرب والصلح بين الأردن وإسرائيل، يتطلبان وفقاً للشرعية الدولية وموجبات السيادة والمصالح الأردنية، القيام أولاً بإنهاء الوقائع الناتجة من الحرب، وأهمها، بالنسبة للأردن، واقعة اللجوء الفلسطيني. وقد تنازل الجانب الأردني عن حقه كدولة مضيفة وحق اللاجئين بصفتهم تلك . وبصفتهم مواطنين أردنيين . في العودة والتعويض والملكية. وقد اعتبرت المادة 8 من معاهدة وادي عربة، قضية اللاجئين والنازحين «مشكلة إنسانية» ناجمة عن «النزاع في الشرق الأوسط»! وأحالت البحث فيها إلى لجنة رباعية مع مصر والفلسطينيين (بالنسبة للنازحين) والمجموعة الدولية المتعددة الأطراف (بالنسبة للاجئين). وقد وضعت إسرائيل اللجنتين على الرف، بينما ينفذ الأردن من طرفه الاتفاق الثنائي على البند ج القاضي «تطبيق برامج الأمم المتحدة المتفق عليها وغيرها من البرامج الاقتصادية الدولية المتعلقة باللاجئين والنازحين، بما في ذلك المساعدة على توطينهم». وهكذا نلاحظ أن معاهدة وادي عربة تنص على التوطين صراحة، ولا تذكر حق العودة والتعويض إطلاقاً، وتؤكد «الطابع الإنساني» وليس السياسي للمشكلة، وتحدد المسار الاقتصادي والتوطين لحلها.

تشكل قضية اللاجئين والنازحين، مشكلة رئيسية لقضايا الهوية والمواطنة والديموقراطية والتنمية في الأردن، وتمثل سياسة التوطين قنبلة موقوتة تهدد استقرار ووحدة البلاد. ومما يثير التساؤل قبول الجانب الأردني بالتعامل معها بهذا القدر من الخفّة في معاهدة دولية. غير أنّ الخفّة والتنازلات المعيبة والغموض تميّز كل حرف في معاهدة «وادي عربة» التي ألحقتْ بعشرات الاتفاقات التفصيلية حول التعاون الثنائي في كل المجالات الممكنة، القائمة والمستقبلية. وهي اتفاقات سمحت لإسرائيل بإحداث اختراقات جرى صدّها من قبل المجتمع مبكراً، باستثناء العلاقات الثنائية الرسمية.

ويظل أسوأ ما في معاهدة «وادي عربة»، تخلي الجانب الأردني، ومن طرف واحد، عن منظومته الدفاعية إزاء إسرائيل، بما في ذلك تفكيك أجزاء من حائط المدفعية الثقيلة الاستراتيجي على طول المرتفعات الأردنية المواجهة لإسرائيل. وهو كان مفخرة الدفاع الأردني خلال حرب الاستنزاف على الجبهة الأردنية 1968 . 1970. وإلى ذلك جرى تجميد خدمة العلم والإضرار بمنظومة مكافحة التجسس والعلاقات مع العدوّ التي أصبح الكثير منها «قانونياً».

سوريا

«تهدئة الأضحى» في مهبّ الريح

لافروف يعتبر الأسد ضامناً للأقليات... ويتهم الغرب بتشجيع العنف

لم تنجح زيارة الأخضر الإبراهيمي لدمشق بقطف موافقة الطرفين المتصارعين على التهدئة خلال عيد الأضحى. وفيما تواصلت الاشتباكات المتنقلة والتفجيرات في سوريا، أعلن سيرغي لافروف «ضمانة» الرئيس السوري للأقليات

أصبحت «تهدئة الأضحى» خلف «الجيشين» في سوريا، حيث أعلن نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد بن حلي أنّ الطرفين لم يبديا أيّ رغبة في تنفيذ وقف إطلاق النار، فيما أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنّ الرئيس السوري بشار الأسد يعتبر ضامناً لحقوق الأقليات في بلاده.

وقال أحمد بن حلي إن عطلة عيد الأضحى، التي تبدأ يوم الجمعة المقبل، لا تمثل إلا بارقة أمل ضعيفة في التوصل إلى وقف إطلاق النار بين المتقاتلين في سوريا. وأضاف: «الهدنة ليست حلاً. هي خطوة أولى لفتح نافذة المفاوضات». وقال إن ردّ فعل الحكومة السورية والمعارضة لا يبدي أيّ علامات على رغبة حقيقية في تنفيذ وقف إطلاق النار.

في هذه الأثناء، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في تصريح صحافي، إنّ لديه تصوراً عن أن بعض الدول تحاول الحيلولة دون نقل الوضع في سوريا إلى مجرى أكثر هدوءاً. وأعلن لافروف أنّ الرئيس السوري بشار الأسد يعتبر ضامناً لحقوق الأقليات القومية والدينية. وقال إنّ «بشار الأسد يعدّ شخصية تضمن أمن الأقليات التي تقطن سوريا، بما في ذلك المسيحيون. وحتى حسب أكثر التقديرات تحفظاً التي يوردها أصدقاؤنا الغربيون في اتصالات خاصة معنا، فإن ما لا يقلّ عن ثلث السكان لا يزالون يؤيدونه باعتباره شخصية دعت إلى عدم السماح بأن تتحول سوريا إلى دولة لا يمكن الأقليات أن تعيش فيها». وقال إن «المعارضة تستمرّ في تسلّم الأسلحة والمال والدعم المعنوي. وحين نتحدث مع المعارضة، سواء الخارجية في شخص المجلس الوطني السوري، أو الداخلية، أي ما يسمى لجان التنسيق الوطنية، نقول لهم إنّه ينبغي التخلي عن العنف. ويردّ البعض منهم بأن الشركاء الغربيين يقولون لهم شيئاً مغايراً تماماً، فيدعونهم إلى مواصلة المقاومة وإطلاق النار والدفاع عن الحقوق بالسلاح حتى يسقط النظام. ويلمّحون إلى أن هذه الممارسات ستكون مدعومة من الخارج».

وتابع قائلاً: «يتكوّن انطباع بأنّه ما إن يلوح الضوء في الأفق في ما يتعلق بهذا الوضع، يظهر أحد ما من مصلحته عدم السماح بنقل الوضع إلى مجرى أكثر هدوءاً، واستمرار القتال الدموي داخل سوريا والحرب الأهلية».

في موازاة ذلك، أعلن لافروف أنّ الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي سيزور موسكو «في غضون أسبوع» لإجراء مشاورات حول سوريا. ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن لافروف قوله: «نأمل حقاً أن يحاول موفد الأمم المتحدة والجامعة العربية الأخضر الإبراهيمي الذي سيصل خلال أسبوع إلى موسكو لإجراء مشاورات، إعطاء بعد ملموس للمبادئ التي نصّ عليها إعلان جنيف».

إلى ذلك، أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني في الشؤون العربية والإفريقية، حسين أمير عبد اللهيان، بعد لقاء المبعوث الخاص للرئيس الروسي ميخائيل بوغدانوف في طهران أمس، إلى أن «الحوار الوطني السوري سيعقد قريباً في إحدى دول المنطقة أو في طهران، بمشاركة ممثلين من كافة أبناء الشعب والطوائف والمجموعات السياسية والمعارضة وكذلك ممثلي الحكومة السورية».

من ناحية أخرى، بحثت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، في عمّان «تطورات الأزمة في سوريا» مع الملك الأردني عبد الله الثاني. وأوضح بيان صادر عن الديوان الملكي أنّ عبد الله الثاني «جدّد تأكيد موقف الأردن الداعم والداعي إلى التوصل إلى حلّ سياسي للأزمة يحافظ على وحدة سوريا».

من جهته، أعلن المتحدث باسم الفاتيكان، الأب فيديريكو لومباردي، أنّ زيارة وفد الأساقفة لسوريا «قيد الأعداد والدرس»، تمهيداً للقيام بها «حالما تسمح الظروف»، موضحاً أنّ مسألة موعدها «مفتوحة».

في سياق منفصل، قال وزير الإعلام الأردني سميح المعايطة إن جندياً أردنياً قتل في اشتباكات مع مقاتلين إسلاميين كانوا يحاولون عبور الحدود إلى سوريا. وقال بيان للجيش إن «القوات اعتقلت 12 مقاتلاً إسلامياً بعد اشتباكات وقعت خلال الليل». أمنياً، قُتل شخص وأصيب عدد بجراح، بانفجار عبوة ناسفة بسيارة في منطقة ركن الدين ذات الغالبية الكردية في دمشق. كذلك انفجرت عبوة «كانت موضوعة تحت سيارة رباعية الدفع أمام مفرزة الاستخبارات الجوية قرب المدخل الرئيس لحديقة التجارة» في شمال العاصمة.

ووقعت اشتباكات عنيفة بين الجيش النظامي ومقاتلي المعارضة المسلحة بالقرب من العاصمة وفي عدد من المناطق السورية أودت بحياة العشرات. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بوقوع اشتباكات عنيفة على أطراف مدينة حرستا المتاخمة للعاصمة، «بين مقاتلين من الكتائب الثائرة المقاتلة والقوات النظامية التي تحاول اقتحام المدينة»، بحسب المرصد. وقتل خلال الاشتباكات مقاتلان، فيما قتل رجلان وسيدة إثر إطلاق نار وقصف على البلدة. وفي ريف العاصمة، أكد المرصد مقتل مقاتلين اثنين خلال اشتباكات مع القوات النظامية في مدينة دوما وبلدة جديدة عرطوز. كذلك قتل في المنطقة نفسها جندي منشق خلال اشتباكات مع القوات النظامية.

وفي حلب، أفاد المرصد بأن اشتباكات متقطّعة حدثت في حيّ صلاح الدين، ومحيط حيّ الإذاعة، وأحياء حلب القديمة أدّت إلى مقتل مقاتل. وأورد المرصد نبأ مقتل خمسة مدنيين برصاص قناصة في حيّ باب جنين.

كذلك قتل ثلاثة مقاتلين خلال اشتباكات مع القوات النظامية في بلدة حارم وريف معرة النعمان. وفي ريف حمص، أوقعت الاشتباكات التي جرت في مدينة القصير بحياة ثلاثة مقاتلين. وأشار المرصد إلى وفاة مقاتل في بلدة تلبيسة، بينما كان يجرب صاروخاً محلي الصنع.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، سانا)

> معارك قرب العاصمة ومقتل جندي أردني بنيران مسلحين

عنصر من «الجيش الحر» في ادلب أمس (أسماء وجيه ـ رويترز)

متابعة

... وأصبح لمقاتلي حلب رواتب شهرية: 150 دولاراً

مئة وخمسون دولاراً قيمة راتب المقاتلين المعارضين في حلب. تراصف هؤلاء في طابور ليتقاضوا أجر «عملهم» للمرة الأولى، فيما ظلّ الممولّ «غامضاً» يتأرجح بين قطر وتركيا ورجال أعمال

في مدينة حلب القديمة، يقف جمع كبير من المقاتلين منتظرين في طابور. فبعد أشهر من انضمامهم إلى صفوف المعارضة لمحاربة قوات النظام السوري، ها هم اليوم يتقاضون راتبهم الأول الممولّ جزئياً من الخارج. ويعطي كل مقاتل بدوره اسمه للضابط المنشق عبد السلام الحميدي ليتحقق مما إذا كان مدرجاً على اللوائح التي وضعها قادة المعارضة في مدينة حلب التي تشهد منذ ثلاثة أشهر معارك طاحنة بين «الجيش الحر» والجيش النظامي.

وبعد التحقق من الأمر، يدفع العقيد الحميدي، المكلف الشؤون المالية في «المجلس العسكري الثوري المحلي»، لكل مقاتل راتبه بالدولار.

وبعد تلقي الراتب، على كل مقاتل أن يغمس إصبعه في الحبر ليضع بصمته قبالة اسمه. وصرّح العقيد الحميدي لوكالة «فرانس برس» بأنّ «المجلس العسكري الثوري تعهّد توزيع الرواتب الشهرية للمقاتلين، وخصوصاً الذين يحاربون على الجبهة». وأضاف أنّ الراتب الشهري حالياً هو 150 دولاراً، لكنّه قد يتغيّر مستقبلاً. وأوضح أن المعارضة تعتزم دفع علاوات إضافية للمتزوجين، وللذين يعرضون حياتهم للخطر على الخطوط الأمامية للجبهة. وهذا الراتب الأول يُعَدّ متنفساً لمقاتلي المعارضة.

وقال محمد الناصر، الذي تقاضى أول راتب له منذ انضمامه إلى صفوف المعارضة قبل ستة أشهر: «لقد تلقينا راتباً قدره 150 دولاراً. سنستخدم هذا المال كمصروف لأسرنا». والناصر متأهل وله ولد، وتعيش أسرته من المساعدات التي تلقتها من تركيا، ومذّاك عادت إلى سوريا. ويرفض العقيد الحميدي كشف مصدر هذه الأموال، لكن قادة عسكريين آخرين في حلب أكدوا أنهم تلقوا أموالاً من الخارج، ومن رجال أعمال سوريين معارضين للنظام. وأكد حجي الباب، الرجل الثاني في لواء التوحيد، أكبر ألوية حلب، أنّ «المجلس العسكري يوزّع الرواتب بمساعدة قطر». وتحدث أحد قادة لواء صقور الشام، أحمد عرور، عن «مساعدة دولية ورجال أعمال معارضين». وكان الشيخ محمد المجدمي، قائد لواء «حلب الشهباء» أكثر دقة؛ إذ أشار إلى تمويل «من تركيا ودول الخليج ودول إسلامية».

وتعد أنقرة والرياض والدوحة في طليعة العواصم الداعمة للمعارضة. وتقدّم هذه الجهات مساعدة لوجستية لمقاتلي المعارضة. وتستقبل تركيا على أراضيها قيادة «الجيش السوري الحر»، فيما دعت كل من السعودية وقطر مراراً إلى تسليح المعارضة.

وخسر حسين رستم، أحد المقاتلين، راتبه عندما اختار الانشقاق عن جهاز الشرطة قبل ثلاثة أشهر، ولم يعد لأسرته أيّ مورد مالي. وأوضح قائلاً: «لا ينقصنا شيء في لواء التوحيد. يوفّرون لنا الطعام، حتى إنّ الجيش الحر قام بإيواء أسرتي».

(أ ف ب)

> المعارضة تعتزم دفع علاوات إضافية للمتزوجين

الكويت

التوتر سيد الموقف عقب ليلة من المواجهات الدامية

في الأزمات السابقة التي اعتادتها إمارة الكويت، كانت المعارضة تصطدم مع الحكومة، يتدخل الأمير ويحلّ السلطتين ويحتكم إلى الشارع. هذه المرة الأمور تختلف، ولا يمكن فصلها عما يجري في العالم العربي

الكويت ـ **فادي الزين**

دخلت الكويت مرحلة جديدة من التوتر، عنوانها مواجهة السلطة لتظاهرات شعبية لم تعهدها من قبل، في العدد وفي الخطاب، فيما يبدو أن طرفي المعارضة والسلطة يصرّان على التمسك بموقفيهما اللذين يحتويان على كثير من التحدي، وهو ما ظهر جلياً أمس، في أعقاب الصدامات التي حصلت في الليلة السابقة.

وشهدت العاصمة الكويت، مساء أول من أمس، احتجاجات شعبية على خلفية تعديل آلية التصويت في قانون الانتخاب، واختلفت التقديرات بشأن أعدادها، لكن المتفق عليه، بين كل الأطراف والمراقبين، أنها تضمنت عشرات الآلاف وأنها غير مسبوقة في تاريخ البلاد.

وتصدّت السلطة، من خلال الشرطة والقوات الخاصة والحرس الوطني، لجموع المتظاهرين ومنعتهم من التجمع في نقاط كانت مقررة مسبقاً للانطلاق بمسيرات، حيث وقعت صدامات عنيفة استخدم فيها الأمن الهراوات والقنابل الصوتية والمسيلة للدموع، ما أدى إلى سقوط عشرات الجرحى، فيما اعتُقل العشرات أيضاً، بينهم النائب السابق وليد الطبطبائي.

وفي ما بدا أنه عزم من السلطة على مواصلة إجراءاتها الخاصة بمنع التظاهرات، أعلنت الحكومة في بيان عقب اجتماع لها أمس، أنه لا يجوز عقد تجمع يزيد على 20 شخصاً في الطرق أو الميادين إلا بعد الحصول على ترخيص. وقالت في بيانها: «يكون لرجال الشرطة منع وفضّ أي تجمع جرى من دون ترخيص، كذلك يكون لهم حضور التجمع الذي صدر به ترخيص ولهم فضّه في حالة ما إذا كان من شأن استمراره الإخلال بالأمن أو النظام العام أو وقعت فيه جريمة أو حدث فيه ما يخالف الآداب العامة»، مذكراً بأن «هذا ما أعلنته وزارة الداخلية بكل وضوح تجنباً لوقوع أي مخالفات قد تؤدي إلى الإخلال بالأمن والنظام العام». ودعت المواطنين إلى «احترام القانون والمحافظة على أمن الوطن ونظامه العام والحرص على التعبير عن الرأي بالوسائل السلمية الحضارية التي تعكس ما جبل عليه أهل الكويت من رقي في التعامل وتغليب العقل والحكمة التي من شأنها إيصال الرسالة والرأي».

ورغم كل هذا الحزم من جانب السلطة، أظهرت المعارضة، التي يطغى عليها الإسلاميون، وكانت قد نجحت في نيل الغالبية في انتخابات شباط الماضي التي أبطلتها المحكمة الدستورية، تصعيداً إضافياً، وأصدرت بياناً شديد اللهجة وعالي السقف تجاه السلطة وأمير البلاد، إلى درجة أن

احتجاجات واشتباكات غير مسبوقة في الكويت (ياسر الزيات ـ أ ف ب)

> **المعارضة أصدرت بياناً شديد اللهجة ستمتنع معظم الصحف الكويتية عن نشره**

معظم الصحف الكويتية ستمتنع عن نشره كاملاً، عملاً بقانون المطبوعات الذي يجرّم المسّ بالذات الأميرية.

واتهمت المعارضة، في بيانها، السلطة بـ«استخدام عناصر أجنبية لضرب الشعب». كما رفعت من سقف مطالبها، إذ أكدت أنّ «مطالب الشعب الكويتي لا تنحصر في إلغاء المرسوم بالقانون السيئ الذكر الخاص بتعديل آلية التصويت، على أهمية هذا المطلب الحيوي، وإنما هي مطالب تمتد لتشمل تحقيق الإصلاح السياسي الذي ينقل الكويت إلى أن تصبح دولة برلمانية ديموقراطية».

وناشدت القوى المعارضة في بيانها الأسرة الحاكمة «التحلي بالحكمة والتصدي للنهج الفردي مع الشعب»، مشيرة إلى أن «الأطراف المؤيدة للحكم الفردي القمعي داخل الأسرة أبت إلا أن تحرف الخلاف السياسي عن موضعه». وعبرت عن امتعاضها «مما دار في اجتماع أسرة آل صباح المنعقد، حينما كان الشعب الكويتي يتعرض للقمع»، وأبدت الدهشة لـ«ترديد شعارات عشائرية داخل الاجتماع»، معتبرةً أنه «إعلان من أسرة آل صباح عن سقوط مفهوم الدولة وسقوط القانون بعد ساعات قليلة من إعلان رئيس الدولة أنه سيطبق القانون».

وفيما يتوقع أن تشهد البلاد المزيد من الاحتجاجات والمسيرات والمواجهات، أدانت النقابات ومنظمات المجتمع المدني، استخدام القوى الأمنية للعنف في التعامل مع التظاهرات.

وفي خطوة لافتة، انتقد حمود الرومي، رئيس «جمعية الإصلاح الاجتماعي» (الجمعية الدينية للإخوان المسلمين في الكويت)، بعد زيارة قام بها للأمير، مع جاسم الياسين، أحد كبار شيوخ «الإخوان» في البلاد، ما سماه «حملات التشويه والتحريض والتخوين» للحراك الشعبي السلمي.

وقال الرومي: «أوضحنا لسموّه أن الحراك الشعبي الذي يشارك فيه جميع أطياف المجتمع الكويتي هو حراك سلمي سياسي يهدف إلى الإصلاحات السياسية ولا يتعدى ذلك إلى النظام الذي ارتضاه الشعب الكويتي لدستور 1962، كما انتقدنا عند سموه حملات التشويه والتحريض والتخوين لهذا الحراك الوطني الشعبي».

وأضاف: «أبدينا لسموه ضرورة الإفراج عن أبنائه المعتقلين سريعاً، والمعالجة بالحكمة التي عهدناها منه واحتواء الوضع بالحوار والحلول السياسية».

وتجدر الإشارة إلى أنه كان لافتاً بثّ وكالة الأنباء الكويتية نبأً عن تنفيذ تمرين مشترك بين الجيش الكويتي وقوات «درع الجزيرة» المشتركة ضمن فعاليات «تمرين درع الجزيرة 9»، في الفترة بين الأول من كانون الثاني و28 شباط المقبلين. وهو إن كان يبدو تمريناً روتينياً ويأتي موعده بعد إجراء الانتخابات المقررة في الأول من كانون الأول المقبل، إلا أنه أثار بعض التساؤلات عن توقيت إعلانه.

البحرين: حصار «العكر» مستمر وزير العدل يشاور المعارضة

المنامة ـ **الأخبار**

في الوقت الذي أجرى فيه وزير العدل والأوقاف البحريني خالد آل خليفة، لقاءات مع الجمعيات السياسية المعارضة، للاطلاع على موقفها من حوار قد يكون مرتقباً، كانت قرية «العكر» ترزح تحت حصار القوات الأمنية، الذي دخل في يومه الخامس.

وتفرض القوات الأمنية البحرينية منذ يوم الخميس الماضي حصاراً على منطقة العكر، فيما قالت إنّه فرض للأمن والنظام، ورأت المعارضة أنّه يأتي في إطار «معاقبة الأهالي جماعياً وممارسة الإرهاب الرسمي والبطش الأمني الذي تتعامل وفقه قوات النظام مع المواطنين». ودعت قوى المعارضة، في بيان، إلى «كسر الحصار عن المنطقة بكافة الطرق السلمية الممكنة، ووجهت دعوة إلى الجماهير للمشاركة في الزيارة التي سيقوم بها وفد من قيادات الجمعيات المعارضة وشخصيات سياسية وحقوقية ومهنية للعكر المحاصرة» عصر أمس.

وأوضحت هذه القوى، في بيانها، أنه جرت محاولات لكسر الحصار «من قبل مجاميع المواطنين والشخصيات والنشطاء، إلا أن القوات تواجه هذه المحاولات بالقمع واستخدام القوة والعنف». وقالت إن القوات «تضيّق الخناق أكثر على أهالي منطقة العكر، وتمنعهم من الخروج، وتمنع سيارات المؤن الغذائية والمواد الأساسية وسيارات الإسعاف والنظافة وغيرها من الدخول» إلى البلدة.

وأشارت إلى أن القوات «تطوق المنطقة بالكامل من كل الجهات في شكل سجن كبير لجميع الأهالي فيها من أطفال وشيوخ ونساء، الأمر الذي يكشف الاستهداف الرسمي المنظم ضمن سياسة العقاب الجماعي».

من جهة ثانية، تساءلت جمعيات المعارضة السياسية (الوفاق، وعد، الوحدوي، التجمع، الإخاء) عن «فحوى اللقاءات الضبابية التي أجراها وزير العدل والشؤون الإسلامية في البحرين مع ممثلين للجمعيات السياسية المعارضة». وأوضحت أنها شرحت خلال هذه اللقاءات «رؤيتها للحوار الجاد والناجح». وتساءلت أيضاً في رسالة إلى الوزير عن فحوى عبارة «تفاهمات»، التي يذكرها وزير العدل في تصريحاته، مشددة على أنه «لا نجاح لأي حوار من دون تنفيذ نتائجه». وقالت في رسالة إلى الوزير: «ماذا تقصدون بكلمة تفاهمات؟ هل تعتبرون هذه اللقاءات تمهيداً لحوار وطني قادم أم لا؟ وما هي صفتكم في هذه اللقاءات؟ وزير للعدل؟ أم ممثل عن الحكم؟»، وأكدت أن «أيّ حوار جاد يتطلب التوافق على الأطراف التي ستحضر الحوار حتى يتكافأ التمثيل لوجهات النظر المختلفة، ويحتاج إلى التوافق على رئاسة الحوار وصلاحيتها».

وقالت إن الحوار الناجح «يتطلب توافقات واضحة لا تقبل التفسيرات المختلفة، كما يلزم وجود برنامج لتنفيذ نتائج الحوار مصحوباً بجدول زمني، وجهة عليا مشتركة مسؤولة عن التنفيذ». و«أن يوقّع الطرفان هذه النتائج ولا يستفرد طرف بإعلانها أو تفسيرها حالياً أو مستقبلاً». وطالبت بجهة «محايدة وضامنة للطرفين لتنفيذ نتائج هذا الحوار، وأن يُحدَّد موعد انطلاق ونهاية للحوار ويمدد في حال الحاجة إلى ذلك». وأنهت رسالتها بالقول: «هذه رؤيتنا للحوار الجاد، فما هي رؤيتكم؟» فيما تطلعت إلى إجابة رسمية رداً على هذه الرسالة.

حمد بن خليفة وموزة يزوران القطاع لساعات اليوم

انتهى الجدل. أمير قطر وزوجته اليوم في قطاع غزّة. زيارة تحمل العديد من المعاني السياسية في ظل المتغيرات التي تشهدها المنطقة. إذاً تزينت غزّة لاستقبال الأمير، الذي يأتي محمّلاً بهدايا ثمينة، وعلت الزغاريد بصوت واحد: شكراً قطر

غزّة تتزيّن لاستقبال الأمير: «شكراً قطر أوفيت بالوعد»

غزة ـ **شعيب أبو جهل**

تحطُّ اليوم طائرة عسكرية مصرية جُهزت خصيصاً في معبر رفح البرّي. سينزل منها الأمير حمد بن خليفة آل ثاني وزوجته موزة، ليستقبلهم بحفاوة المسؤولون الحمساويون في قطاع غزّة دون الفتحاويين. بعدها ينتقل الزائر الاستثنائي مع وفده المكون من أكثر من 61 شخصية إلى غزّة المحاصرة. لن يبيت فيها. لكنه سيجول في شوارعها. ستكون المرة الأولى التي يرى هذا الشعب، الذي عجز الإسرائيلي عن تركيعه، وفضل الانسحاب في 2005. سيفتتح مشاريع بملايين الدولارات لإعادة بناء القطاع، وسيهتف أبناؤه: «شكراً قطر».

وقال مصدر عسكري مصري إن السلطات المصرية قرّرت نقل أمير قطر إلى معبر رفح عند وصوله إلى مطار العريش الجوّي، بالمروحيات العسكرية المصرية بدلاً من موكب السيارات لدواع أمنية. وأكّد أنه جرى التنسيق بين السُّلطات المصرية والوفد القطري المرافق لأمير قطر، الذي وصل منه إلى مدينة العريش حتى الآن 61 فرداً، بينهم وزراء قطريون، وأنّ جميع أفراد الوفد سيُنقَلون من مطار العريش الجوي بواسطة مروحيات عسكرية مصرية إلى معبر رفح البري، ويتوقع أن يعود الوفد في اليوم نفسه.

وأوضح مسؤول أمني في سيناء أن «قوات أمنية تابعة لحرس الرئاسة المصرية تسلمت مساء الأحد مطار العريش ومعبر رفح لتأمينهما قبل وصول أمير قطر وزوجته الأميرة موزة».

وكان قد وصل إلى معبر رفح موكب الحافلات التي ستقل الأمير والوفد المرافق له. وقال مسؤول في المعبر إن «12 حافلة حديثة تقلهما شاحنتان، وصلت إلى الجانب المصري من المعبر».

وبالنسبة إلى جدول الزيارة، سيعقد الأمير القطري عند دخوله قطاع غزة مؤتمراً صحافياً في معبر رفح، لإعلان بدء إعمار قطاع غزة، يعقبه وضع الحجر الأساس لمدينة الشيخ حمد في مدينة خان يونس جنوب القطاع، ثم وضع الحجر الأساس لإعادة إعمار الطرق الرئيسية، وكذلك وضع الحجر الأساس لمستشفى الأطراف الصناعية الواقع شمال غزة، بحسب مصادر «الأخبار».

وأوضحت هذه المصادر أن الأمير سيلتقي بالحكومة الفلسطينية في مجلس رئاسة الوزراء، ثم يُعقَد لقاء مع المثقفين والوجهاء وأساتذة الجامعات في الجامعة الإسلامية، ويلتقي بعدها بأهالي غزة في مهرجان جماهيري على أرض ملعب فلسطين غرب مدينة غزة.

ورحبت وزارة الداخلية والأمن الوطني بحكومة غزة بزيارة الأمير والوفد المرافق له، ووصفتها بأنها زيارة عظيمة وتاريخية. وقالت: «نثمن موقف دولة قطر الشقيقة الداعم دوماً وعلى مدار الأعوام الماضية للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني». وأوضحت أنها «أنهت كافة الاستعدادات والترتيبات الأمنية والميدانية وإجراء تدريبات ومناورات متعددة لتأمين مهمة الوفد القطري وتسهيلها». وناشدت المواطنين «ضرورة التعاون الكامل مع طواقم الأجهزة الأمنية في المحافظة على النظام العام وإظهار الصورة الحضارية للشعب الفلسطيني وإبراز كرم الضيافة». وفي شوارع القطاع، علت صور للأمير مع رئيس الحكومة

لافتات ترحيب في شوارع غزة (شعيب ابو جهل)

إسرائيل تنتقد

انتقدت إسرائيل، أمس، الزيارة الأولى التي يقوم بها أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني لقطاع غزة، ووصفتها بالغريبة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، يغال بالمور: «يمكننا أن نأمل أن يقوم الأمير بتشجيع الفلسطينيين الذين لا يدعون إلى العنف». وأضاف: «في الوقت نفسه نجد أنّ من الغريب ألّا يساند الأمير كل الفلسطينيين، بل يفضل حماس على السلطة الفلسطينية التي لم يزرها من قبل» في الضفة الغربية. وأشار إلى أن أمير قطر «اختار بذلك طرفاً، وهذا ليس جيداً».

وقال المسؤول الإسرائيلي إنه لا يمكن إسرائيل التدخل في تنظيم هذه الزيارة، لأن الأمير سيمر عبر معبر رفح بين مصر وقطاع غزة، الذي يخضع «بنحو كامل للسيادة المصرية».

وكانت قطر قد دعمت المصالحة الوطنية الفلسطينية بين حركتي «فتح» و«حماس»، واستضافت لقاءً في شباط الماضي بين الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، خالد مشعل، الذي غادر دمشق واستقر في الدوحة.

وتجدر الإشارة إلى أن القطاع تعرض في الآونة الأخيرة لتصعيد عسكري إسرائيلي متقطع، ويوم أمس أدّت غارات إسرائيلية إلى استشهاد مقاومين وجرح آخرين، لكن على الأرجح أن يشهد القطاع هدوءاً نسبياً بسبب زيارة الأمر ووفده، وأن يكون قد جرى تنسيق مسبق مع الجانب الإسرائيلي لهذا الغرض.

(أ ف ب)

يشيعون شهيدهم في غزة أمس (محمد سالم ـ رويترز)

«القسام» تتوعد بالرد ونتنياهو يهدد بمزيد من الغارات

استشهاد مقاومين فلسطينيين

استشهد، أمس، مقاومان فلسطينيان، أحدهما قائد ميداني في كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، في غارتين نفذهما الطيران الحربي الاسرائيلي على شمال قطاع غزة. وتوعدت الكتائب بالردّ على العدوان الاسرائيلي، فيما هدّد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو القطاع بمزيد من الغارات.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، ان «مواطنين استشهدا واصيب أربعة آخرون» في قصف جوي اسرائيلي بالصواريخ في بيت حانون. ووصف حالة أحد المصابين بالحرجة جداً، والثلاثة الآخرين بالخطرة.

وأعلنت كتائب القسام في بيان أن «القائد الميداني عبد الرحمن درويش ابو جلال (25 عاماً)، وهو من سكان مخيم جباليا، استشهد في القصف الصهيوني لمجموعة قسامية أثناء تصديها لتوغل في شمال بيت حانون». وأوضحت أن ثلاثة من الجرحى من عناصرها. وتوعدت كتائب القسام في بيانها بالرد. وقالت «نؤكد أن العدو لن يستطيع لي ذراعنا وجريمته هذه لن تمر دون رد وحساب».

كما اعلنت كتائب الناصر صلاح الدين، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية، استشهاد أحد عناصرها في غارة جوية شرق بيت حانون، موضحة أنه «الشهيد ياسر الترابين (26 عاماً)» ومن سكان بلدة بيت حانون.

ودانت حكومة «حماس» التصعيد الاسرائيلي، وقال المتحدث طاهر النونو «ندين هذا التصعيد الذي ينم عن العقلية الاسرائيلية الإجرامية». وأضاف أن «الاحتلال بطبيعته ينزعج من اي تقدم سياسي او انجاز للشعب الفلسطيني، وبالتالي فهو منزعج من زيارة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني».

على مستوى الاحتلال، أكدت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي أن الطيران شن غارتين على شمال القطاع، وأن «الغارة استهدفت مجموعة فلسطينيين رداً على اطلاق قذيفة هاون باتجاه دورية روتينية للجيش الاسرائيلي». كما قامت دبابات وجرافات اسرائيلية بعملية توغل في قطاع بيت حانون، حيث جرى تبادل لإطلاق النار بين جنود وناشطين فلسطينيين. وأكد سكان أن 5 دبابات على الأقل وعدداً من الجرافات العسكرية الاسرائيلية توغلت بعمق عدة مئات الأمتار. بدوره، توعد رئيس الوزراء الإسرائيلي حركة «حماس» بمزيد من الغارات. ونقل بيان صادر عن مكتبه قوله لمبعوث الرباعية الدولية إلى الشرق الأوسط طوني بلير، خلال اجتماعهما في القدس أمس، إن «الأمر الحقيقي الذي نتعامل معه هو الصواريخ، وحماس، المدعومة من إيران، تطلق علينا الصواريخ وقد أطلقتها مرة أخرى». وأضاف «لن نسمح لأحد بأن يتسلح ويطلق علينا صواريخ، وهو يعتقد أنه يستطيع أن يتمتع بحصانة. إنهم لن يتملصوا من المعاقبة».

(أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

ذكرت مصادر فلسطينية وإسرائيلية، أمس، أن مستوطنين إسرائيليين أحرقوا سيارة عمومية فلسطينية، ليل الأحد ـ الاثنين، في منطقة الظاهرية جنوب الخليل، وقد كتبوا على الجدران شعارات «تدفيع الثمن» باللغة العبرية. وقالت المتحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية إن «مجهولين عمدوا إلى إضرام النار وإحراق مركبة أجرة فلسطينية. وقد ترك الفاعلون شعارات تدفيع الثمن باللغة العبرية وسلام من اتينجر، وهو اسم ناشط يميني، ومستوطنة سوسيا التي تقع في جبل الخليل».

(أ ف ب)

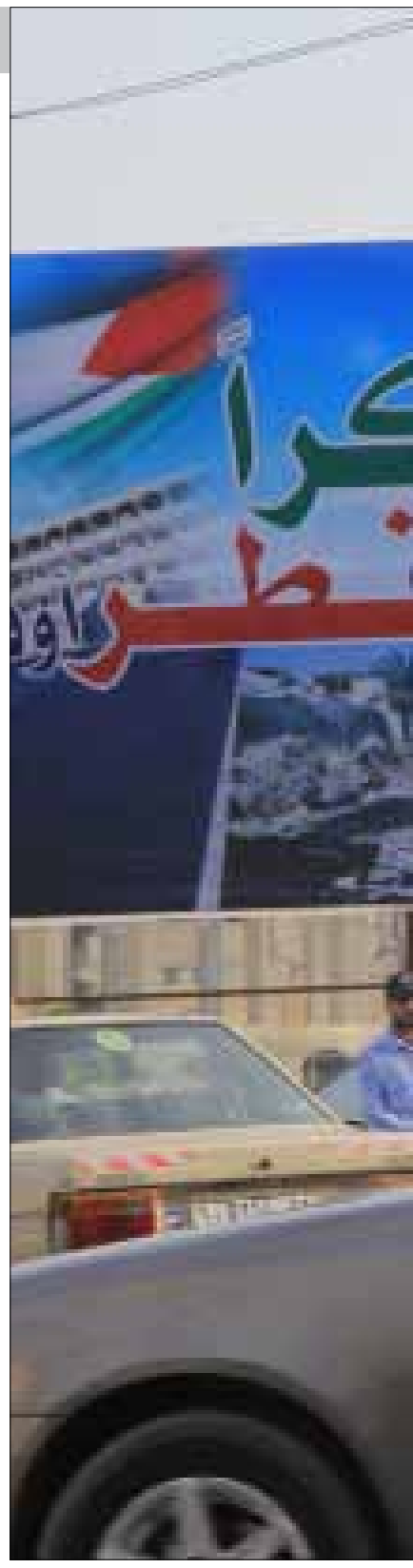

المقالة إسماعيل هنية، ورفرفت الأعلام القطرية، التي امتدت على طول شارع صلاح الدين الواصل بين شمال القطاع وجنوبه، ورفعت لافتات بالمشاريع القطرية التي تنوي قطر إقامتها في غزة تحت شعارات «شكراً قطر أوفيت بالوعد»، وسط استنفار أمني غير مسبوق من قبل الأمن التابع للحكومة المقالة على طول الشوارع الرئيسية في القطاع.

مع ذلك، ثمة من رأى جوانب سلبية لهذه الزيارة؛ لأنها تعزز الانقسام. وقال المحلل السياسي طلال عوكل لـ«الأخبار» إن «هذه الزيارة هي بداية لتأسيس الدولة الفلسطينية تحت حكم «حماس» في قطاع غزة من خلال دعم مشاريع البنية التحتية وبناء مؤسسات الدولة المقبلة». ورأى أن الزيارة تأتي «من موقع الاعتراف بحكومة حماس، وهذا بالتأكيد يغذي الصراع الفلسطيني الفلسطيني».

بعض المواطنين اتفقوا مع عوكل، وقال رمضان البراوي (40 عاماً) لـ«الأخبار» إنه «كان الأجدر على الأمير أن يأتي بصحبة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لدعم المصالحة المتوقفة منذ سنوات وإعادة اللحمة بين الضفة وغزة». وأعرب عن أمله أن يسهم الأمير برفع الحصار الإسرائيلي عن القطاع في ظل العلاقات الدبلوماسية التي تربط قطر بإسرائيل.

الإعلامي نبال حجو رأى، بدوره، أن «هذه الزيارة هي بداية العمل السياسي لحكومة «حماس» وجرها للاعتراف بالشكل الدولي للسياسة الخارجية وفي النهاية الاعتراف بإسرائيل».

من جهتها، أعربت السلطة الفلسطينية وحركة «فتح» عن استيائهما من الزيارة، في ظل تضارب الأنباء عن دعوة «حماس» إلى «فتح» لاستقبال الزوار القطريين. وقال المتحدث باسم حكومة «حماس»، طاهر النونو، إنه وُجِّهت دعوة رسمية إلى حركة «فتح» للمشاركة في استقبال أمير قطر. وأضاف أن «عاطف أبو سيف، مسؤول العلاقات الوطنية في «فتح» أبلغنا رسمياً اعتذاره عن المشاركة في استقبال الأمير». وكان رئيس اللجنة القيادية العليا لـ«فتح» في غزة، يحيى رباح، قد أعلن أن «حكومة غزة لم توجه لنا أي دعوة لاستقبال الوفد القطري، وفي حال توجيه دعوة إلينا سندرسها، ولا يمكن استباق الأمور».

> السلطة و«فتح» مستاءتان من الزيارة وأصوات تعدها معززة للانقسام

إضاءة

كارتر يأسف على إدارة أوباما

أعرب الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، أمس، عن أسفه لأن إدارة الرئيس باراك أوباما تخلّت عن استخدام نفوذها لحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، وذلك في أثناء زيارة للقدس المحتلة تقوم بها مجموعة «الحكماء» المؤلفة من شخصيات دولية. وفي هذه الزيارة، التي يواكبها مسؤولون من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة ومنظمة «السلام الآن» الإسرائيلية المناهضة للاستيطان، تمنى كارتر النجاح لمشروع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، برفع وضع فلسطين من مراقب الى دولة غير عضو، عبر تصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ولفت كارتر الى «تغيير هام حصل أخيراً وهو سحب التأثير الأميركي». وأسف لأن «أميركا لم يعد لها أي تأثير على الطرفين»، مؤكداً أنها المرة الأولى منذ 1967. وأضاف إن «الولايات المتحدة كانت العقبة الأساسية أمام الاستيطان، لكنها الآن لا تحرك ساكناً». وأعرب عن أمله في «عودة (النفوذ الأميركي) تبعاً لنتيجة الانتخابات الرئاسية، لكن أملي ضئيل». وأضاف «أعتقد أن (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو قرر التخلي عن حل الدولتين والسيطرة على كل الضفة الغربية».
(أ ف ب)

غانتس يحذّر من تحوّل «الهزّة الإقليميّة» إلى مواجهة خطيرة على إسرائيل

علي حيدر

استغل رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، أمس، ذكرى مقتل رئيس الوزراء الأسبق، إسحاق رابين، لإعادة التأكيد على الظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة والدولة العبرية، بما تنطوي عليه من تهديدات كامنة وإمكانية أن تتحول إلى أمر واقع في أي لحظة من اللحظات.

في المقابل، شدد غانتس على ضرورة البقاء على أهبة الاستعداد لمواجهة التهديدات المختلفة المحدقة بدولة إسرائيل، مؤكداً وجوب بقاء الجيش في أوج الاستعداد واليقظة المطلقة لإمكانية أن تتحول «الهزة الإقليمية»، التي تتعرض لها المنطقة العربية، في كل يوم وفي كل ساعة، إلى مواجهة فعالة وخطيرة على إسرائيل.

وأضاف غانتس، أمام منتدى هيئة الأركان التي عقدت مؤتمراً خاصاً في مركز تراث رابين، الذي قتل في الرابع من تشرين الثاني عام 1995، إن «التهديدات الحالية التي تواجهها إسرائيل تختلف عن تلك التي واجهها رابين عندما شغل منصب رئيس أركان الجيش، لجهة أنها أكثر واقعية من أي وقت مضى». ولفت أيضاً إلى أن رابين قبل أن يتحول إلى قائد النصر في حرب الأيام الستة (1967)، عرف كيف يقرأ خلال توليه منصب رئاسة هيئة أركان الجيش، «الخريطة الاستراتيجية»، وبموجب ذلك عرف كيف يعدّ كل منظومات الجيش لذلك، مشدداً على أن هذا الاستعداد يشكّل الأساس لقدرة الجيش في ساعة الامتحان التاريخية.

وشدد غانتس أيضاً على أنه يدرك «بعد 45 عاماً (منذ حرب عام 1967 التي كان يتولى فيها رابين رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي)، أن التهديدات التي تواجهها إسرائيل الآن وعلى جبهات كثيرة تختلف في تنوعها وتأثيرها عن تلك التي واجهها رابين، وفي الوقت نفسه اليوم أكثر واقعية من أي وقت مضى».

وفي ما يتعلق بالتهديد الإيراني، لمّح غانتس إلى أن التطور التكنولوجي يفرض على إسرائيل أن تكون على استعداد لساحات القتال الجديدة في مقابل الدائرة الثالثة (في إشارة إلى إيران كونها تأتي بعد الدائرة الثانية، التي من ضمنها العراق والأولى المتمثلة بدول الطوق العربي لإسرائيل، مضيفاً إن كل ذلك يشكل خطراً قابلاً للانفجار في مواجهة دولة إسرائيل، لكنه عاد وأكد أنه على علم، كما عرف رابين من قبل، أنه في مقابل هذه التهديدات فإن «الجيش جاهز وقوي ومستعد لتنفيذ كل مهمة».

وحول شخصية رابين، رأى غانتس أنها تشكل «كمقاتل وقائد، خريطة القيم التي بنيت عليها معنويات الجيش، وإقدامه وتمسكه بالمهمات والسعي إلى النصر»، موضحاً أنه في الوقت الذي راكم فيه إنجازاته «لم يتكبّر، وبقي دائماً يقظاً وأبقى لنا تراثاً ومجموعة وصايا».

فلسطين

«فتح» تعلن الفوز بـ 81% من مقاعد المجالس البلدية

أعلنت حركة «فتح»، أمس، أنها فازت بـ81 في المئة من مقاعد المجالس البلدية والقروية في الانتخابات التي جرت السبت الماضي، ووصفتها بأنها عرس ديموقراطي، فيما عقد الحرس القديم في الحركة اجتماعاً لتقييم الوضع بعد الانتخابات. وقال المتحدث باسم الحركة، أحمد عساف، إن «فتح فازت بـ222 هيئة من أصل 272 هيئة بلدية وقروية». وأضاف أن «كتلة التنمية والاستقلال فازت في 41 موقعاً خاضت الانتخابات فيها بشكل منفصل عن أي تحالف مع أي أحد». وأشار الى أن «الحركة فازت في 14 موقعاً آخر من خلال التحالف مع شخصيات وفصائل أخرى، لكن كتلة التنمية التابعة للحركة حصلت على رئاسة هذه الهيئات».

وجرت الانتخابات البلدية والقروية في 93 تجمعاً فلسطينياً من قرية ومدينة، لكنها لم تشمل 179 تجمعاً، بعدما توصلت هذه البلديات الى توافق على قائمة انتخابية واحدة ولم يحصل فيها تنافس، كما أعلنت لجنة الانتخابات المركزية.

وقاطعت حركة «حماس» الانتخابات البلدية في الضفة الغربية، ومنعت اجراءها في قطاع غزة. وأعلنت لجنة الانتخابات أن نسبة المشاركين في هذه الانتخابات بلغت 54،8 في المئة.

من جهته، أكد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، جمال محيسن، أن الحركة راضية عما حققته في الانتخابات المحلية، وأن عدم مشاركة «حماس» لم يؤثر على الانتخابات المحلية، بل يعتبر تأكيداً على أن الانتخابات ليست موجودة في قاموس حركة «حماس». وأضاف أن الحركة شاركت في قوائم وحدها في الانتخابات، اضافة الى مشاركتها في قوائم تضم مختلف فصائل منظمة التحرير، وقال ان نسبة المشاركة بالانتخابات كانت جيدة في ظل مقاطعة «حماس». واعتبر أن نجاح الانتخابات «هو رد على اتهامات حماس للجنة الانتخابات المحلية»، مؤكداً أنه «لم تسجل أي حالات تلاعب بالنتائج». وشبّه محيسن الانتخابات المحلية بـ«العرس الديموقراطي في جزء من الوطن، فيما بقي الجزء الآخر بعيداً عن هذا العرس»، في اشارة الى قطاع غزة، واصفاً حركة حماس بـ«مختطفة الديموقراطية الفلسطينية».

من جهة ثانية، أفادت وكالة الأنباء الفلسطينية «معا» بأنه في «جلسة هي الثانية من نوعها عقد عدد من قيادات «فتح» التاريخية عقدوا جلسة تقييمية للأوضاع الراهنة في أعقاب الانتخابات». ونقلت عن مصادر أن «الحرس القديم ناقشوا الانتخابات وارتأوا ان نتيجة التصويت التي حصلت هي فرصة للرئيس محمود عباس كرئيس لحركة «فتح» أن يعيد النظر في ترتيب وضع الحركة من خلال الدعوة الفورية إلى مؤتمر عام لفتح بهدف اعادة ترتيب الاطر القيادية للحركة». كما نقلت عن أحد هؤلاء القادة قوله ان «حركة «فتح» فازت في البلديات وخسرت اللجنة المركزية».
(أ ف ب، الأخبار)

عربيات دوليات

رئيس الوزراء الفنلندي ينجو من اعتداء

نجا رئيس الوزراء الفنلندي، يركي كاتاينن (الصورة)، أمس، من اعتداء بالسكين، وذلك في أوج حملة الانتخابات البلدية في توركو.

وأورد بيان لمكتب كاتاينن أن «أجهزة الأمن الخاصة برئيس الوزراء ألقت القبض على شخص كان في حوزته سلاح حاد في إطار اجتماع انتخابي في توركو». وأضاف البيان أن «كاتاينن لم يصب بجروح وسيتواصل برنامجه الرسمي بشكل طبيعي»، موضحاً أن الشرطة ستعلن نتيجة التحقيق.
(أ ف ب)

الأردن: القضاء يوجه الاتهام لخلية القاعدة

وجّه المدعي العام لمحكمة أمن الدولة الأردنية، أمس، تهماً تتعلق بالإرهاب للمجموعة المرتبطة بتنظيم القاعدة، التي سعت إلى تنفيذ «مخطط إرهابي كبير» في المملكة.

وقال مصدر قضائي إن «المدعي العام وجه للمجموعة عدة تهم، بينها المؤامرة بقصد القيام بأعمال أرهابية وحيازة مواد مفرقعة بقصد استعمالها على وجه غير مشروع وتصنيع مواد مفرقعة بقصد استعمالها على وجه غير مشروع».

وأضاف المصدر لوكالة «الصحافة الفرنسية»، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أن «أفراد المجموعة وعددهم 11 شخصاً وجميعهم أردنيو الجنسية اعترفوا أثناء التحقيق بحيازتهم لمواد تفجير وأسلحة أوتوماتيكية»، مشيراً إلى أن «المدعي العام قرر توقيفهم على ذمة القضية».
(أ ف ب)

إسرائيل: تحطم طائرة من دون طيار متطورة جداً

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن طائرة إسرائيلية صغيرة من دون طيار ومتطورة جداً تحطمت في منطقة شمال إسرائيل. وأضافت الصحيفة أن الطائرة كانت تقوم بنشاط عسكري لدى سقوطها الأحد، لكن لم تُذكر أسباب سقوطها. ووفقاً للصحيفة، فإن هذه الطائرة هي من طراز متطور للغاية وليست شبيهة بطائرات صغيرة من دون طيار من أنواع بسيطة وتسقط بين حين وآخر خلال أنشطة الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية.
(يو بي آي)

انتقلت الأزمة من الغرب الليبي إلى الشرق، حيث عاصمة ثورة 17 فبراير التي أنهت عقوداً من حكم العقيد معمر القذافي. أزمة بدأت في بني وليد وانتهت بتدمير قناة ليبيا الحرة في بنغازي بسبب المدينة الأولى

معارك بني وليد تنفجر في بنغازي

الغاضبون يقتحمون «ليبيا الحرة» بسبب خميس القذافي... ويعتبرون أنباء اعتقاله تحريضاً على سكان المدينة المحاصرين

الأضرار التي لحقت بقناة ليبيا الحرة في بنغازي (عصام الفيتوري ـ رويترز)

طرابلس ـ **ريم البركي**

على خلفية بثّ خبر اعتقال خميس القذافي، نجل الزعيم الليبي الراحل العقيد معمر القذافي، وتخوفاً من ارتفاع منسوب التحريض ضد مدينة بني وليد التي لا تزال في معركة حامية مع القوات الرسمية، تعرضت قناة ليبيا الحرة في بنغازي، أول من أمس، للتدمير الكامل وحرق بعض أجزائها، وذلك على أيدي غاضبين اقتحموا مقر القناة، احتجاجاً على الأخبار التي بثّتها بشأن إلقاء القبض على خميس القذافي داخل بني وليد وتعرضه للقتل أثناء اقتياده إلى مصراته، معتبرين مثل هذه الأخبار محرّضة على سكان مدينة بني وليد التي لا تزال تخضع لحصار القوى الأمنية الليبية منذ أسابيع.

يذكر أن التوتر الذي بدأ بين مصراته وبني وليد أواخر سبتمبر الماضي عقب إعلان وفاة عمران الشعبان، ابن مدينة مصراته الذي قيل إنه عُذّب في بني وليد بسبب قتله للقذافي، تلته دعوات من أبناء المدينة إلى مهاجمة بني وليد حصلت على الشرعية من المؤتمر الوطني العام بقرار تضمن القبض على المجرمين وإن اضطر إلى استخدام القوة، وهو ما لاقى ترحيباً من أبناء مدينة مصراته.

المحتجون الذين لا يزيد عددهم على 300 غاضب باشروا فور وصولهم ترديد عبارات جهوية أوضحت أنهم سكان بنغازي من قبيلة ورفلة الممتدة جذورها إلى الغرب الليبي، والقاطنة أصلاً في مدينة بني وليد، لكن القبيلة لم تصدر أي قرار واضح يتبنّى الحادث.

أعمال العنف التي استمرت قرابة أربع ساعات تقريباً، والتي اقتصرت على الماديات، صحبها حضور باهت لقوى الأمن، رغم تكرار الاستنجاد من قبل العاملين بالقناة، لا سيما أن قوى الأمن التي أتت متأخرة انسحبت فوراً بعد تفجر الأوضاع.

ولم يقتصر الأمر على «ليبيا الحرة»، فقد كاد الغضب أن يطيح قناة «ليبيا الأحرار» أيضاً، التي أصدر رئيس مجلس إدارتها، محمود شمام، تعليماته إلى موظفيها في بنغازي بسرعة إخلاء المبنى حفاظاً على سلامتهم، بعد تردّد أنباء عن توجه الجماهير الغاضبة إليها هي الأخرى، الأمر الذي لم يحصل.

وقناة ليبيا الحرة التي أسّسها محمد نبوس، أحد أبناء بنغازي الذي لقي حتفه يوم 19 آذار 2011 على يد قناص أثناء هجوم رتل القذافي على المدينة، انتقل بثّها من الإنترنت، وبدأت بثّها الرسمي على قمر «نايل سات» لتصبح بذلك أول قناة ليبية تتحدث باسم الثورة.

إلى جانب نبوس أسهمت مجموعة من الشباب المتطوع في إنشاء القناة حتى أصبحت إحدى أهم القنوات الليبية اليوم. واكبت الثورة وصيحات الشباب وأصوات الرصاص وعويل النساء لحظة بلحظة، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من موروث 17 شباط.

في أول ظهور إعلامي له بعد الحادثة، تحدث رئيس مجلس إدارة «ليبيا الحرة» صالح الجدوب مع «الأخبار»، معتبراً أن غياب الدولة وسيادتها وغياب سلطة القانون هما السبب الرئيس وراء كل ما حدث، وأن الأضرار التي لحقت بالقناة هي جزء لا يتجزأ من الأحداث المستمرة في ليبيا. وأضاف أن القناة وطاقمها تحملوا مسؤولية عثرات الحكومة وتصريحاتهم غير الصحيحة.

أما أحد المستشارين الأجانب للقناة، ماجد توفيق، الذي يعمل أيضاً مديراً للبرامج، فقد أوضح لـ«الأخبار» أن الأحداث كانت بمثابة الصدمة للجميع، فالقناة لم تنتهج في سياستها يوماً التحريض أو الوقوف مع جماعة ضد أخرى.

ورأى أن القناة كانت فعلاً منبراً حراً، وأنه خلال فترة عمله في القناة لم يتعرض لأي محاولة لفرض منهج حزبي معين كما يحاول البعض وصف القناة. وأكد أن ما يحاول البعض وصف القناة به بأنها ذات طابع إخواني لا يعدو كونه سوى مجرد شائعات. فالقناة «وإن كان مديرها إخواني التوجه، إلا أن العاملين فيها هم كوكبة من شباب ليبيا».

بدوره، قال رئيس قسم الأخبار السابق في القناة، أحمد الزروق، لـ«الأخبار»، إن «ما حدث أمس (الأحد) كان نتيجة تصريحات المتحدث الرسمي باسم المؤتمر الوطني العام (عمر حميدان) بخصوص أحداث بني وليد، ونقلت قناة ليبيا الحرة هذه التصريحات كما هي، وكانت تنقل بمنتهى المهنية والحيادية». وأوضح أن «ليبيا الحرة لا تتحمل المسؤولية، فقد نقلت هذه الأخبار من جهة تشريعية في الدولة الليبية، وهي المؤتمر الوطني العام، وآخر هذه التصريحات التي أدلى بها المتحدث الرسمي بخصوص القبض على خميس القذافي ووجود أشخاص خارجين عن القانون في مدينة بني وليد، الأمر الذي أجّج غضب أهالي قبيلة ورفلة في مدينة بنغازي».

> **العاملون في «ليبيا الحرة» يؤكدون عدم انحيازهم إلى أي طرف، وأنهم كانوا ينقلون الأخبار من جهة تشريعية**

مسؤول البرامج السابق في القناة منير القعود، أوضح خلال حديثه مع «الأخبار» أن «هناك تأليباً وتحريضاً للرأي العام الليبي بقيادة نخب مؤدلجة وأخرى إقصائية ضد قناة ليبيا الحرة. تزايد هذا التأليب والتحريض والتوصيف غير الدقيق لخط القناة المهني جعلها عرضة للاعتداء، ولا ننسى أن هذه النخب «انتقائية» في معاييرها. فالمشهد الليبي تلبده قنوات أخرى، منها ما هو خارج البلاد ومنها ما ينطلق من رؤية تجارية أو مصبوغة بفكر الحزب الحاكم إن جاز الوصف، وهو حزب الغالبية بالنسبة إلى الكيانات السياسية».

الخوف من المجهول يربك الشارع التونسي

تحتفل تونس اليوم بالذكرى الأولى لأول انتخابات شفافة بعد الثورة، بالتزامن مع احتقان غير مسبوق وغضب شعبي يثير مخاوف التونسيين من المجهول، مع ارتفاع حدة الانقسام بين الترويكا الحاكمة والمعارضة

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

مثّل قتل الناشط في حركة «نداء تونس»، محمد لطفي نقض، مؤشراً خطيراً على الاحتقان الذي تعيشه تونس بعد عام من الانتخابات التي منحت السلطة للترويكا بقيادة حركة النهضة الإسلامية.

فمنذ سنة 1963 لم يعرف التونسيون الاغتيال السياسي، وحتى عندما عاشت البلاد انفلاتاً شبه تام بعد هروب زين العابدين بن علي، لم يسجل الشارع التونسي عمليات تصفية جسدية بين الفرقاء السياسيين. لذلك، كان مقتل نقض حادثة هزت الشارع التونسي، وأكدت وصول البلاد إلى حالة خطيرة من الاحتقان، وصفها الرئيس المؤقت محمد منصف المرزوقي بأنها وصلت إلى «الضوء البرتقالي».

وتنديداً بالعنف والاغتيال السياسي وللمطالبة بحل الميليشيات التي لا تملك أي شرعية قانونية، نظمت المعارضة المؤلفة من الحزب الجمهوري والمسار الاجتماعي الديموقراطي ونداء تونس والجبهة الشعبية، أمس، مسيرتين متتاليتين شارك فيهما عدد كبير من ممثلي الأحزاب والمثقفين والحقوقيين، ورفعوا فيها شعارات تطالب بالحرية وبالجبهة المدنية ضد الرجعية والإرهاب. كذلك رفعت صور لطفي نقض، الذي عدّته المعارضة أول شهيد للانتقال الديموقراطي في تونس، فيما رفع متظاهرو الجبهة الشعبية شعارات تطالب بحل الميليشيات وبإقالة وزير الداخلية ووزير العدل وإطلاق سراح الموقوفين على أثر الاحتجاجات الشعبية في مختلف مناطق البلاد. وحاولت مجموعة صغيرة من أنصار النهضة استفزاز المسيرة التي احتضنها شارع الحبيب بورقيبة، برفع شعارات ضد «نداء تونس» الذي عدّوه «داء تونس»، وطالبوا بإقصاء زعيمه، الباجي قائد السبسي من الحياة السياسية، من دون أن يكون لاستفزازهم أي تأثير على سير التظاهرة التي جندت لها وزارة الداخلية عدداً كبيراً من أعوان الأمن لضمان سلامة سيرها وأمن المشاركين فيها.

من جهة أخرى، استخدمت قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع وأطلقت الرصاص في الهواء لتفريق مئات من المتظاهرين حاصروا مديريتي الشرطة والحرس الوطني في مركز ولاية قابس التي تشهد منذ 17 الحالي احتجاجات اجتماعية. وطالب المحتجون وزير الداخلية علي العريض، بالاعتذار لسكان محمد علي وبفتح تحقيق في «تجاوزات» أعوانه، رافضين قبول اعتذارات من مدير إقليم شرطة قابس.

وإذا كانت احتجاجات أمس قد مرت بسلام، فإن مخاوف التونسيين من تظاهرات اليوم الثلاثاء كبيرة؛ إذ جندت حركة النهضة أنصارها من مختلف جهات الجمهورية ودعتهم إلى التظاهر في شارع الحبيب بورقيبة وساحة القصبة وساحة المجلس الوطني التأسيسي لدعم الحكومة والاحتفال بالذكرى الأولى لانتصارها في انتخابات المجلس التأسيسي، فيما دعت الجبهة الشعبية واتحاد العاطلين من العمل أنصارهما إلى التظاهر ضد الحكومة التي يرون أنها فقدت شرعيتها القانونية وفشلت في تأمين، لا العمل والكرامة فقط، بل حياة التونسيين أيضاً.

ويخشى التونسيون حدوث اشتباكات في الشوارع بين الفريقين قد تصل إلى تبادل العنف أو حمام دم لم تعرفه تونس طوال تاريخها قد يقود البلاد إلى سيناريو شبيه بالسيناريو الجزائري في التسعينيات، وخصوصاً أن دعوات «القتل» التي تطلقها روابط حماية الثورة على صفحات «الفايس بوك» لقيادات وأنصار نداء تونس وحلفائه أصبحت مسألة مألوفة ولم تعد تثير الاهتمام ولا التتبع القضائي! وفي مواجهة هذا الاحتقان، بادر الجيش الوطني بالانتشار مجدداً في شوارع العاصمة الرئيسية، ونشر الأسلاك الشائكة حول المؤسسات العمومية والرسمية مثل المجلس الوطني التأسيسي وبعض الوزارات والمؤسسات الاقتصادية والمراكز التجارية الكبرى تحسباً لأي تحركات قد تتجاوز الخطوط الحمراء وتمس أمن المواطنين أو سلامة المرافق العمومية.

مخاوف من حصول اشتباكات بين انصار المعارضة والترويكا الحاكمة اليوم (أ ف ب)

أما رئيس قسم التشغيل في القناة، عبد العزيز الباشا، فقد أوضح لـ«الأخبار» أن ليبيا الحرة لم تكن القناة الوحيدة التي نقلت الأخبار عن مدينة بني وليد واحتمال وجود أتباع للقذافي داخلها.
من جهتها، ريدا العربي، مذيعة في القناة، تحدثت إلى «الأخبار» فأشارت إلى أن قنوات عديدة نشرت خبر إلقاء القبض على خميس القذافي، معتبرة أن نقل خبر اعتقال خميس في بني وليد ذريعة لا أساس لها. وأضافت أن «هناك من المخربين من حاول إلصاق تهمة الانحياز لتيار دون آخر خلال وجوده في القناة، ما أثبت أن ما حصل كان بتدبير مسبق ولتحقيق غايات بعيدة عمّا غلّف به الاحتجاج».

تقرير

فرنسا تتنصّل من «صداقة» الجزائر

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

لم تمر إلا ساعات على الغبطة الكبرى التي أبدتها السلطات الجزائرية بعد اعتراف الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بـ«القمع الدموي» لتظاهرات الاستقلاليين الجزائريين في باريس في 1961، حتى قصفت مؤسسات فرنسية عديدة بالثقيل، مشيرة إلى أنه «لا اعتراف ولا معاهدة صداقة». وأكد وزير الخارجية لوران فابيوس، أول من أمس في تصريح إلى قناة «أوروب 1»، أن الصيغة المثلى للتعاون هي «الشراكة الاستراتيجية بدل معاهدة الصداقة» التي كان يفترض أن يوقّع عليها الرئيسان عبد العزيز بوتفليقة وجاك شيراك خريف عام 2005 ، لكن التوقيع تعطّل، ثم أُجّل، ثم أُلغي بسبب قانون سنّه البرلمان الفرنسي مجّد الاستعمار واعتبره فعلاً حضارياً، خاصة في شمال أفريقيا.
وأضاف فابيوس أن الجزائريين أيضاً يفضّلون هذه، في إشارة إلى الشراكة، من دون أن يحدد متى أبدى الجزائريون ذلك، لكنه لمّح إلى أن هذا «المسعى المشترك» بلورته الاستعدادات الجارية لزيارة الرئيس الفرنسي المرتقبة للجزائر بداية شهر كانون الأول المقبل.
وعن المواضيع التي ستطرح في زيارة هولاند، أشار الوزير الفرنسي إلى أن الحديث سيتناول مواضيع خاصة بشأن «ما يمكن أن نفعله معاً في المسائل الاقتصادية والتربوية والطاقوية، ولم لا العسكرية»، في إشارة واضحة إلى استبعاد البحث في كل ما يتصل بـ«ملف الذاكرة» الذي يخص الماضي الدموي بين البلدين.
بدوره، أكد الوزير الفرنسي المنتدب لشؤون قدماء المحاربين، قادر عريف، أن الدولة الفرنسية لن تقدم أي اعتذار للجزائر بخصوص الماضي الاستعماري. وشدد، في حوار مع صحيفة «لوجورنال دو ديمانش»، على أن اعتراف هولاند بما حصل من قمع في 1961 لا يرقى إلى مستوى الاعتراف بتجاوزات فرنسية خلال فترة الاحتلال، لأن الاعتراف بالذنب إن كان مطلوباً يجب أن يكون متبادلاً.
وطالب عريف، الجزائري الأصل والمولد، بإنهاء مأساة «الحركى»، وهم المتعاونون مع الجيش الفرنسي خلال ثورة الجزائر، وفضّل عدد كبير منهم،

> **أكد فابيوس أن الصيغة المثلى للتعاون هي الشراكة الاستراتيجية**

بينهم والده، الرحيل إلى فرنسا بعد إعلان الاستقلال.
ومثّلت تصريحات الوزيرين انتكاسة لآمال قطعها فريق في جهاز الحكم في الجزائر يرغب في تعزيز العلاقات مع فرنسا وإزالة كل المعوقات أمامه، ويرى أن ذلك يمر عبر تحقيق «إنجاز دبلوماسي تاريخي» يبرر به توجهه هذا، يتمثل في اعتذار من الدولة الفرنسية عن المجازر التي ارتكبت خلال فترة الاحتلال، من دون أن يكون لذلك أيّ آثار اقتصادية أو قانونية.
ورأى الفريق الجزائري في تصريح هولاند، الأسبوع الماضي، بارقة أمل لتحقيق هذا «الإنجاز الدبلوماسي التاريخي» ولو بالتقسيط. وأعلنت قنوات رسمية وشبه رسمية في الجزائر أن كلام هولاند هو بمثابة قانون ستعقبه إجراءات في سياق مطلب «الاعتذار» الذي أطلقه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في أيار 2005 لمناسبة الذكرى الستين لمجازر الثامن من أيار 1945. وأعطى كلام فابيوس انطباعاً بأن تغيراً جوهرياً وقع في المقاربة الجزائرية للتعاون مع فرنسا أزال الكثير من الحواجز. فقد صارت العلاقة المنتظرة التي ستنبثق من زيارة هولاند تصبّ في المسعى الفرنسي المبني أساساً على «تحرير التعاون» من ثقل «موضوع الذاكرة». وكان أحد أكبر هموم الرئيس الفرنسي الأسبق، جاك شيراك، ربط الغاز الجزائري بفرنسا من خلال شراكة استراتيجية بين «غاز دوفرانس» وشركة «سونطراك» النفطية الجزائرية. وهذا الهم الكبير ورثه نيكولا ساركوزي وسعى إليه في بداية حكمه قبل أن تشتعل النار بين الجانبين ويتبخر الحلم. وهذا التغير الذي أساسه تحييد الخلاف حول التاريخ، سيمنح فرنسا أهم ثلاثة أمور تسعى إليها في العلاقة مع الجزائر، وهي الشراكة في الغاز وترقية مكانة اللغة الفرنسية في المنظومة التعليمية والحياة العامة وتعزيز دور المؤسسات الاقتصادية والبنوك الفرنسية في الاقتصاد الجزائري. ولمَ لا ـ كما قال فابيوس ـ فتح صفحة الصفقات العسكرية؟ ففي النهاية، الجزائر بالنسبة إلى فرنسا سوق كبيرة لتصريف المنتجات ومصدر مهم للمواد الأولية، وهي ذاتها دوافع الاحتلال عام 1830.

صحافيّو تونس يقاضون نائبة عن حركة النهضة

تونس ـ **الأخبار**

يتواصل صراع النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين مع الحكومة وحركة النهضة الإسلامية دفاعاً عن استقلالية الإعلام، توّجته النقابة برفع دعوى ضد النائبة عن النهضة، حليمة القني.
وذكر الكاتب العام للنقابة الوطنية للصحافيين، المنجي الخضراوي، لـ«الأخبار» أن النقابة كلفت محامياً لتتبع حليمة القني قضائياً بتهمة الثلب والادعاء بالباطل والتحريض على الصحافيين. وقد قدم المحامي، أمس، الدعوى القضائية ضد القني التي كانت قد قالت في مداخلة لها في المجلس التأسيسي يوم السبت الماضي إن الصحافيين التونسيين «خونة» و«يعملون لحساب جهات خارجية» وإنهم «أعداء للثورة ويحنّون إلى العهد البائد»، وهو ما أدى إلى انسحاب الصحافيين الذين كانوا في قاعة المداولات لتغطية الجلسة احتجاجاً على اتهامات القني.
الهجوم الذي تعرض له الصحافيون ليس جديداً. فمنذ صعود حركة النهضة إلى الحكم، أصبح الإعلاميون هم «الشيطان» رقم واحد المطلوب من أنصار النهضة الذين خصصوا صفحات «الفايسبوك» والصحف القريبة منهم لتشويه صورة الصحافيين والاعتداء على بعضهم بالعنف، مثل ما حدث للصحافيين من قناة «نسمة» وقناة «الحوار» وصحيفة «المغرب» وصحافيي مؤسسة التلفزة الوطنية، الذين عانوا من اتهامات منظمي اعتصام «إعلام العار».
وقد كان نجاح الإضراب العام للصحافيين بنسبة فاقت 90 في المئة محرجاً للحكومة، التي جاءت بها الثورة التي كان تحرير الإعلام أحد مطالبها.
وقد سارعت الحكومة في رد أول على الإضراب إلى الإعلان عن تفعيل المرسومين 115 و116، كما وعدت بحل عاجل لمأساة دار الصباح المتواصلة منذ حوالى شهرين. لكن الحكومة تراجعت عما وعدت به، إذ أعلن الوزير المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة، رضا السعيدي، إنشاء قناة تلفزيونية جديدة تحمل اسم «القصبة مباشر» لتغطية نشاط الحكومة وإنجازاتها، وهو ما اعتبره الصحافيون التفافاً جديداً على الإعلام العمومي الذي يسعى الائتلاف الحاكم، وخاصة حركة النهضة، إلى تحويله إلى إعلام حزبي تابع للحركة، كما كانت الحال قبل الثورة.
ففي الوقت الذي تصر فيه الحكومة وأقوى أحزاب الائتلاف الحاكم على إعادة الإعلام الى بيت الطاعة، يصر الإعلاميون على الدفاع عن مهنتهم واستقلالية الإعلام حتى لو اقتضى الأمر الوصول الى المحاكم.

ما قل ودل

أكد الملازم الموريتاني، الحاج ولد حمودي، الذي قيل إنه أطلق الرصاص على الرئيس محمد ولد عبد العزيز (الصورة) حسن نيته، ما دفع بقيادته إلى عدم معاقبته. وفي معرض سرد روايته للحادث على التلفزيون الوطني مساء

الأحد، والذي أصاب خلاله ولد عبد العزيز عن طريق الخطأ، قال ولد حمودي «كانت الساعة الثامنة ليلاً، وكنت أتطلع إلى الأفق عندما رأيت سيارات آتية إلينا، فأبلغت الحامية لتتخذ الإجراءات اللازمة، وصعدت مع رفيقي في سيارتي المدنية متوجهاً إليها». وأضاف إنه اضطر إلى إطلاق النار على السيارة بعدما حاولت الهرب منه، بعدما شك في أن فيها مطلوبين ملثّمين.
(أ ف ب)

تقرير

سعيد الشهري ينفي مقتله في اليمن

نفى الرجل الثاني في القاعدة في اليمن، السعودي سعيد علي الشهري (الصورة)، مقتله على أيدي الجيش اليمني في شرق البلاد، وذلك في تسجيل مصوّر بثته مواقع جهادية على الإنترنت.
وفي رسالة بعنوان «أحداث وعبر» مدتها 11 دقيقة، بثّها تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، اتهم الشهري، الملقب بأبي سفيان الأزدي، السلطات اليمنية بالكذب في نبأ مقتله لتغطية مقتل مدنيين بقصف لطائرة أميركية. وقال إن «ما ورد من خبر مقتلي في جزيرة العرب إنما هو شائعة لتغطية قتل المسلمين الأبرياء العزّل في اليمن الذين قتلوا بقصف الطائرات من دون طيار الأميركية في شرق اليمن وغربها».
وأضاف الشهري أن «الحكومة اليمنية لم تكف هي عن تبني قتل المسلمين العزل في البيضاء بدلاً من أميركا، لكن عندما رأت أن الشعب لم تنطلِ عليه هذه الكذبة، جاؤوا بكذبة أخرى لكي يضيِّعوا القضية، وهي مقتل سعيد الشهري، وكأن قتل أميركا للمجاهدين هو نصر للإسلام والمسلمين». وتابع: «عندما ثار المسلمون على قتل المستضعفين في حضرموت والبيضاء من أطفال ونساء أشاعوا خبر مقتلي حتى يغطوا جرائمهم على شعوبنا المسلمة، وهذا هو دأب الحكومات العميلة مع أسيادها».
وكانت وزارة الدفاع اليمنية قد أعلنت في العاشر من أيلول مقتل الشهري في «عملية نوعية» للجيش اليمني في وادي حضرموت، وهي منطقة صحراوية تقع على مسافة نحو 200 كيلومتر غرب مدينة سيؤون. لكن تنظيم القاعدة لم يؤكد حتى الآن.
إلى ذلك، قتل أربعة عناصر مفترضين من «القاعدة» في اليمن، أول من أمس، بينهم قائد محلي للتنظيم في غارة شنتها على الأرجح طائرة من دون طيار أميركية على سيارتهم في محافظة مأرب بشرق صنعاء، وفق ما أفادت مصادر قبلية وأمنية.
وأكد مصدر أمني رداً على سؤال لـ«فرانس برس» حصيلة الهجوم هذه، موضحاً أن قائداً محلياً في التنظيم المتشدد هو سند عريدان العقيلي من بين القتلى الأربعة.
(أ ف ب)

إيران

القضاء يمنع نجاد من زيارة سجن ايفين

رفض القضاء الإيراني طلباً من الرئيس محمود أحمدي نجاد، لزيارة سجن إيفين في طهران، حيث يُحتجز أحد كبار مستشاري الرئيس، علي أكبر جوانفكر، فيما كشفت صحيفة «ديلي تليغراف»، أن مساعداً رفيع المستوى للرئيس الإيراني استخدم رحلاته إلى فيينا لتحدي عقوبات الأمم المتحدة، من خلال إقامة شبكة دولية لغسل الأموال، من أجل تمويل شراء المعدات لبلاده من السوق السوداء.

وربطت وسائل الإعلام الإيرانية طلب نجاد زيارة ايفين، الذي أعلنه هذا الشهر باحتجاز جوانفكر، وإن لم يرد تأكيد رسمي لهذا. ورفض القضاء الطلب أول من أمس، قائلاً إنه ليس في مصلحة البلاد في وقت تواجه فيه أزمة اقتصادية. ونقلت وكالة «مهر» للأنباء عن المدعي العام غلام حسين محسني ايجائي، قوله إنه «لا بد من أن نهتم بالقضايا الرئيسية. زيارة سجن في هذه الظروف قضية محدودة الأهمية»، مضيفاً: «إذا كنا نفكر في مصلحة البلاد، فإن زيارة (سجن) في هذه الظروف ليست ملائمة».

وأودع المستشار الصحافي لنجاد رئيس وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الايرانية (إرنا) سجن ايفين في أيلول الماضي، ليقضي عقوبة مدتها ستة أشهر لنشره مقالاً عُدّ منافياً للذوق العام.

كذلك أُدين بإهانة المرشد الأعلى علي خامنئي في موقعه الشخصي على الإنترنت، لكن لم يتضح كيف أو متى حدث هذا.

واستناداً إلى مصادر مطلعة، ذكرت «ديلي تليغراف» أن أحد مساعدي الرئيس الإيراني الذي لم تفصح عن هويته، استخدم زيارتين على الأقل هذا العام إلى فيينا لتنفيذ معاملات مالية قيمتها ملايين اليورو، فيما أكد مسؤولون غربيون أنه زائر منتظم للعاصمة النمساوية منذ عام 2007 واقام فيها لفترات طويلة خلال زياراته.

وأضافت أن المسؤول الايراني ومركز الابتكار والتعاون التقني الذي يُعد الوسيلة الرئيسية لاستيراد التكنولوجيا لبرنامج ايران النووي، والذي يشغل هذا المسؤول منصباً إدارياً فيه ويُعد جزءاً من مكتب الرئيس نجاد، مُدرجان على لائحة العقوبات لدى وزارة الخزانة (المالية) الأميركية، لكن لم يُتّخَذ أي اجراء بحقه في أوروبا.

وذكرت الصحيفة أن الأموال التي تمر عبر الشبكة الإيرانية يُعتقد أنها تُنقل إلى أوروبا عبر القنوات الدبلوماسية على شكل دفعات مقدار كل واحدة منها نصف مليون يورو، ويجري تجميعها في مجموعات من 5 دفعات وتسليمها إلى مُقرضي الأموال في النمسا وألمانيا وإيطاليا، ووُثّقت المدفوعات من الشبكة على أنها تحويلات مالية إلى حسابات مصرفية في دول من بينها روسيا والصين لدفع ثمن البضائع التي تُرسَل بعد ذلك إلى ايران.

وأشارت إلى أن وثائق داخلية حصلت عليها «حركة مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة تقترح أن المسؤول الايراني استهدف النمسا مركزاً لعمليات تنظيف الأموال.

ونسبت الصحيفة إلى المسؤول الايراني، قوله في إحدى الوثائق «إن القدرات النمساوية مرتفعة جداً ولدينا صلات جيدة معها منذ الثورة الاسلامية، ونحن على اتصال حالياً مع جماعات هناك في ما يتعلق بإنتاج التكنولوجيا، تنشط للغاية في الاقتصاد السياسي ولديها جماعات ضغط مستقلة أيضاً، ومن الممكن استخدام المصارف النمساوية».

> رئيس المؤتمر اليهودي الأوروبي يدعو إلى إلغاء زيارة نواب أوروبيين لإيران

وقالت إن المسؤول الإيراني أمضى أكثر من أسبوع في النمسا في نيسان وأيلول من العام الحالي وعقد اجتماعات مع 4 من رجال الأعمال، اثنان منهما نمساويان والآخران ايرانيان. وأشارت «ديلي تليغراف» إلى أن مصادر أوروبية أعربت عن قلقها من فشل السلطات النمساوية في التدخل لمنع رحلات عمل المسؤول الإيراني.

في غضون ذلك، دعا رئيس المؤتمر اليهودي الأوروبي موشي كانتور، أمس، إلى إلغاء زيارة لإيران سيقوم بها نواب أوروبيون في نهاية الشهر، معتبراً أن إبقاء هذه الزيارة سيكون «عاراً» على الاتحاد الاوروبي.

وقال كانتور في رسالة وجهها الى رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز، ورؤساء مختلف الكتل السياسية في البرلمان، إن هذه الزيارة التي أثارت جدلاً داخل البرلمان نفسه ستوجه «رسالة مقلقة الى المجموعات التي تجازف داخل ايران وخارجها دفاعاً عن الديموقراطية وحقوق المرأة والأقليّات العرقية والدينية».

ورأى كانتور أن هذه الزيارة ستُظهر أن «الاتحاد الأوروبي ليس جدياً حين يؤكد عزمه على ابقاء ايران دولة مارقة بسبب سياستها الخطرة على صعيد الانتشار النووي في منطقة مضطربة من العالم».

واشار الى أن «نحو ثلث المشرعين (في مجلس الشورى الايراني) هم اعضاء سابقون في الحرس الثوري وضالعون تالياً في انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان».

ومن المقرر ان يقوم وفد من البرلمان الاوروبي بزيارة رسمية لايران بين 27 تشرين الأول والثاني من تشرين الثاني. وتعود آخر زيارة قام بها وفد من البرلمان الاوروبي لطهران الى عام 2007.

الى ذلك، وصل ثمانية نواب ايرانيين الى كيبيك للمشاركة في أعمال الجمعية العامة الـ 127 لاتحاد البرلمانات، حسبما أعلنت المتحدثة باسم مجلس الشيوخ الفدرالي الكندي فرانسين بريسو.

من جهة أخرى، أعلن قائد القوة البحرية للجيش الإيراني الأميرال حبيب الله سياري، في اجتماع قادة القواعد التابعة للقوة البحرية «إننا نرصد حاملات الطائرات الأميركية باستمرار».

وأضاف انه أُجريت تغييرات كبيرة في القوة البحرية الإيرانية، مؤكداً أن «هذه القوة اليوم في أتم استعدادها، وقد أثبتت ذلك مراراً».

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

نجاد يتهم السلطات القضائيّة بمخالفة الدستور لمنعه من زيارة سجن ايفين (ياسر الزيات ـ أ ف ب)

أوباما ورومني وجهاً لوجه في المناظرة الأخيرة

رأى كل من الرئيس الأميركي باراك أوباما ومنافسه الجمهوري ميت رومني، في المناظرة الثالثة والأخيرة، فرصة كبرى لترجيح كفة ميزان استطلاعات الرأي لمصلحته قبل 15 يوماً من موعد الانتخابات

تواجه الرئيس الأميركي باراك أوباما، ومنافسه ميت رومني، فجر اليوم (بتوقيت بيروت) في ثالث وآخر مناظرة تلفزيونية بينهما، جرت في فلوريدا (جنوب شرق) وخصصت حصراً لملفات السياسة الخارجية.

وفي جامعة بوكا راتون في فلوريدا، حصلت المناظرة الثالثة بين أوباما ورومني خلال شهر واحد، حيث كان أوباما قد أخفق في المناظرة الأولى التي حصلت في 3 تشرين الأول قبل أن يُحسّن أداءه ويتفوق على منافسه في المناظرة الثانية الثلاثاء الماضي.

ويؤكد مستشار رومني في السياسة الخارجية اليكس وونغ، لوكالة «فرانس برس» أن «الجميع يقرون بأن العمل والاقتصاد، ولا سيما بعد أربع سنوات من النهوض الهزيل، هما التحدي الأول في الانتخابات».

ومنذ بدء الحملة الانتخابية، يسعى رومني إلى التشكيك في استراتيجية الإدارة الديموقراطية، ولا سيما في الملف الإيراني.

ورومني الذي يتهم أوباما بـ«التخلي» عن إسرائيل، يأخذ عليه أيضاً موقفه المتفرّج مما يجري في سوريا. وفي هذا قال المرشح الجمهوري في 16 تشرين الأول، إن استراتيجية أوباما في الشرق الأوسط «تتهاوى أمام أنظارنا».

ويحاول رومني خصوصاً، حشر أوباما في قضية الاعتداء على القنصلية الأميركية في مدينة بنغازي الليبية في 11 أيلول الفائت، الذي راح ضحيته السفير وثلاثة أميركيين آخرين. وفي هذا الملف يتهم الجمهوريون الإدارة الديموقراطية بالتقصير في توفير الحماية للبعثة الدبلوماسية رغم علمها المسبق بوجود مخاطر تتهددها. وكان رومني قد هاجم أوباما في مناظرتهما الثانية بشأن هذه القضية تحديداً، إلا أن الرئيس المنتهية ولايته، نجح في صدّه وارتدّت الضربة على صاحبها؛ فالمرشح الجمهوري اتهم الرئيس بالتأخر في وصف الاعتداء على القنصلية بالهجوم الإرهابي، ولكن أوباما ردّ بأنه فعل ذلك منذ اليوم التالي للهجوم، فأجابه رومني بأنه لم يفعل، ليتبين في النهاية أن الرئيس كان على حق.

> البديل الذي يقدمه رومني يهمل البنية التحتية للبلاد والموارد البشرية

ووصل رومني إلى بوكا راتون في نهاية الأسبوع للاستعداد لهذه المناظرة، وقد قصد الكنيسة الأحد الماضي، وذهب بعدها لمساندة فريق حملته في مباراة في كرة القدم ضد فريق من الصحافيين. أما أوباما، فعزل نفسه في منتجع كامب ديفيد الرئاسي في ميريلاند.

ومن المقرر أن يزور الرئيس ست ولايات بين اليوم ويوم الخميس المقبل، تمتد من فلوريدا إلى أوهايو مروراً بكولورادو وفرجينيا وإيلينوي. وتُعَدّ هذه الولايات الخمس حاسمة للفوز بانتخابات السادس من تشرين الثاني.

وبحسب استطلاعات الرأي، لا يزال أوباما يحافظ في هذه الولايات على تقدم على منافسه، رغم أنهما شبه متعادلين في نيات التصويت على المستوى الوطني. وأعلنت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»، إحدى أهم الصحف الأميركية، أمس، تأييدها للرئيس الديموقراطي باراك أوباما في مسعاه للحصول على ولاية ثانية، مشيرة إلى أن «قيادته الراسخة» تؤهله للبقاء في المنصب.

وقالت افتتاحية «لوس أنجلوس تايمز»، إن «القيادة الراسخة للرئيس أوباما خدمت الأمة جيداً. هو يستحق ولاية ثانية». وأضافت: «حين هاجمه خصومه كاشتراكي، أظهر نفسه رشيداً، أقل تمسكاً بالإيديولوجيات من كونه براغماتياً، وأكثر حذراً من كونه مغروراً».

وحذرت من أن المرشح الجمهوري ميت رومني، «سيُفاقم من الوضع الاقتصادي بإسراف في نفقات الدفاع حتى مع انتهاء آخر حروب عهد بوش»، مشيرة إلى الحروب التي شنها الرئيس الأميركي السابق جورج بوش في أفغانستان والعراق. وأضافت أن «البديل الذي يقدمه رومني يهمل البنية التحتية للبلاد والموارد البشرية لمصلحة اقتطاع ضريبي جديد وميزانية دفاع أكبر حتى مما يطلبه البنتاغون».

(أ ف ب)

مناظرة بين دميتين تمثلان رومني وأوباما في أحد متاجر نابولي في ايطاليا (كارلو هيرمان ـ أ ف ب)

مبوب

في المكتبات
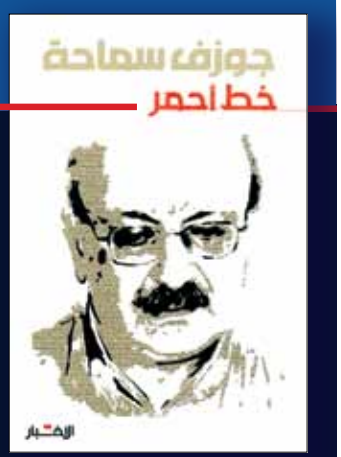

◄ مبوب ►

للإيجار

شقة للإيجار 180 م.م. الطيونة مطلة. غرفتي نوم. صالونان. غرفة جلوس. 4 حمامات. غرفة خادمة. الطابق العاشر مولد. بئر ماء. موقف عدد 2. ايجار شهري 850$ ت: 03/717801

شقق للبيع

الحازمية، مار تقلا، 334 م2، 3 نوم، صالونان، غ سفرة، غ خادمة، 4 حمامات، شوفاج، AC، مصبغة، مكتبة مجهّزة، غ جلوس، جفصين، حديقة 60 م2، شارع هادئ، سعر مغرٍ 710000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

مار تقلا، 200 م2، سوبر دولوكس، 3 نوم، 1 ماستر، صالونان، غ سفرة، غ خادمة، AC، شوفاج، موقفان، كاف، شارع خاص وفخم 550000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

برازيليا، 300 م2، تراس 160 م2، فخمة، ط1، 3 نوم، 1 ماستر كبيرة، غ جلوس، صالونان، غ سفرة، شوفاج، AC، موقفان، كاف، مولّد: 675000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

مار تقلا، 380 م2: كاشفة، فخمة، 4 ماستر، جاكوزي، صالون، غ سفرة، مطبخ كبير، غ خادمة، شوفاج، شومينيه، طاقة شمسية، موقفان: 975000$.
www.lesimonreadestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

مفقود

فقدت البنغلادشية كلثوما سيد حسين باجم إقامتها السنوية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/856310

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/393
المنفذ: انطوان يوسف المدور. وكيله المحامي حنا العاقوري.
المنفذ عليه: ملحم ابراهيم خوري. بسكنتا حي الغابة فوق مزرعة ملحم خوري. بملكه.
السند التنفيذي: شيك بقيمة /46940/د.أ. ستة واربعون الفاً وتسعمائة واربعون دولاراً اميركياً والفوائد واللواحق، وشيك اضافي بمبلغ /8000/د.أ. والفوائد واللواحق.
المعاملات: تقرر الحجز بتاريخ 2009/11/4 وسجل بتاريخ 2009/11/9 بالنسبة للدين الاساسي. وبتاريخ 2010/4/7 سجل بتاريخ 2010/4/12 بالنسبة للدين الاضافي.
المطروح: 1. العقار رقم /2405/ بسكنتا والمشتمل على ارض بعل محرجة صنوبر وغير مبنية ويقع في منطقة الغابة مساحته 383/م2 ويحده من الغرب طريق عام ومن الشرق العقار رقم 2420 ومجرى ماء عام ومن الشمال طريق عام ومن الجنوب العقار رقم 2430.
2. العقار رقم 2406 بسكنتا المشتمل على ارض بعل محرجة صنوبر وغير مبنية ويقع في منطقة الغابة مساحته 856/م2 ويحده من الغرب العقار رقم 2407 وطريق عام ومن الشرق والشمال ومجرى ماء والعقار 2407 من الجنوب.
3. العقار رقم 6087 بسكنتا والمشتمل على ارض بعل محرجة صنوبر وغير مبنية ويقع في منطقة الغابة خلف منزل السيد حليم كريم ابو حيدر مساحته 770/م2 يحدّه من الغرب العقار 6086 ومن الشرق العقار رقم 6088 ومن الشمال العقار 6039 ومن الجنوب العقارين 6089 و6090.
تاريخ محضر الوصف: 2010/1/8 وسجل بتاريخ 2010/3/13.
قيمة التخمين والطرح: العقار رقم 2405 بسكنتا مخمن بمبلغ /28725/د.أ. ومطروح بمبلغ /17235/د.أ.
العقار رقم 2406 بسكنتا مخمن مبلغ /64200/د.أ. ومطروح بمبلغ /38520/د.أ.
العقار رقم 6087 بسكنتا مخمن بمبلغ /30800/د.أ. ومطروح بمبلغ /18480/د.أ.
المزايدة: ستجري عند الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2012/11/8 امام رئيس دائرة تنفيذ المتن في قاعة المحكمة في جديدة المتن. فعلى راغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ المتن لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة قيمة الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ المتن اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر مقاماً مختاراً له وعلى المشتري خلال ثلاثة ايام تلي الاحالة ايداع كامل الثمن والا يعد ناكلاً وتعاد المزايدة حكماً بزيادة العشر واذا لم يتقدم احد للشراء وجبت اعادة المزايدة فوراً على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تسديد كامل الثمن ويتوجب على الشاري رسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ المتن
شربل الحلو

إعلان بيع سيارة للمرة الثالثة
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2012/223
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2012/11/6 الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه حسن علي حمود ماركة ب ام ف X5 خصوصي رقم /357968/ج موديل 2000 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الاهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /2869/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6756/د.أ. والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /4000/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك تبلغ /3,366,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان رقم 2/154
تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - عن اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم حراقات Biomass Fuel Boilers لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/11/21 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/10/18
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 2236

اعلان
بتاريخ 2012/2/21 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم /1714/ من منطقة بشري العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، أداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على ايوان المحكمة.
طرابلس في 2012/2/21
القاضي العقاري في الشمال
ميشال الفرزلي

اعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى في حلبا
الناظرة في الدعاوى العقارية
غرفة الرئيس باسم نصر
رقم الاوراق: 2012/766
من المدعيين: نبيل وعبدالله خبازي
الى المدعى عليه: المجهول محل الاقامة
جرجس حنا المسّن
بناءً على الدعوى المقامة من المدعيين المذكورين ضد المدعى عليه جرجس حنا المسّن المجهول محل الاقامة بموضوع اثبات ملكية العقارين /700/و /710/ منطقة بزبينا العقارية والزامه بتسجيلهما اصولاً على اسم الجهة المدعية لدى الدوائر العقارية وتضمين الجهة المدعى عليها الرسوم والمصاريف والأتعاب كافة.
فيقتضي حضورك الى قلم هذه المحكمة أو إرسال وكيل قانوني من قبلك بموجب سند رسمي لاستلام اوراق الدعوى ومربوطاتها في خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والالصاق واتخاذ مقام لك ضمن نطاق هذه المحكمة واذا لم تحضر أو ترسل وكيلاً عنك في المهلة المحددة تجري المعاملة القانونية بحقك وفقاً للاصول والا فكل تبليغ لك في قلم هذه المحكمة يعتبر قانونياً ما عدا الحكم النهائي.
رئيس القلم
ابراهيم شلهوب

اعلان
صادر عن القاضي العقاري في النبطية بتاريخ 2012/7/16 تقدمت المستدعيات فاطمة وزينب ونوال وحنان عبد الحسين نور الدين من خربة سلم باستدعاء سجل بالرقم 2012/43 يرمي الى تكوين صحيفة للعقار رقم 501/ خربة سلم والذي ترك دون صحيفة عينية اثناء عمليات التحديد والتحرير للمنطقة. فمن لديه اعتراض او لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
احمد عاصي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب انطوان ميلاد بو نامس لموكله وليم اسعد زرد سندات تمليك بدل ضائع بحصته البالغة /2400/ سهم بالعقارات /146/148/149/154/156/1 /57/158/159/161/ بقنايا و/385,94/ سهماً بالعقار /147/ بقنايا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
لامانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت غادة فياض لموكليها انطوان والياس النمر سند بدل ضائع 96/16 زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
صادر عن امانة السجل العقاري في البقاع
طلب شربل جورج شمعون وكيل انطوان وكابي ومجدولين عايده وبرباره اولاد جرجس توفيق شهيد لمورثة مورثتهم هند يوسف ايليا المعروفة هند يوسف عساف ايليا سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار رقم 1054 من منطقة سرعين العقارية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

Assaha
Lebanese Traditional Village
الساحة
قرية لبنان التراثية
لأننا نرسم الفرح، تُقدّم الساحة قرية لبنان التراثية مسرحية "خبر عاجل" مع نجوم برنامج "مش معقول".
في مطعم الساحة قاعة العلية طريق المطار ابتداء من تشرين الأول، للحجز والإستعلام: 01/450909
حفل هذا الأسبوع نهار السبت 27/10/2012 الساعة 10 مساءً.

الأخبار ■ الثلاثاء 23 تشرين الأول 2012 العدد 1841

الكرة اللبنانية

الاتحاد يرحّل المباريات وإدارة جديدة للراسينغ

فرضت الأوضاع الأمنية والسياسية في البلد تجميد النشاط الرياضي، وخصوصاً كرة القدم؛ إذ رحّل اتحاد اللعبة مباريات المرحلة الرابعة إلى أجل غير مسمى، ولم يتأثر نادي الراسينغ بالأحداث الأمنية وأجرى انتخاباته لتنبثق إدارة جديدة

أحمد محيي الدين

يبدو أن كرة القدم اللبنانية ستستعيد دورانها قسراً بعد عطلة عيد الأضحى المبارك الذي يصادف يوم الجمعة المقبل؛ فبعد التأجيل الأول على خلفية اغتيال رئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي وسام الحسن، أفضت تداعيات الإشكالات الأمنية إلى تأجيل ثانٍ، ولكن إلى أجل غير مسمى. ولم يحدد الاتحاد موعد استئناف النشاط الكروي بسبب الظروف الأمنية، وخصوصاً أن المواجهات ستأخذ طابعاً غير رياضي، ما يحتم العودة إلى «منع الجمهور» مرة جديدة.

وكان يفترض أن تقام اليوم وغداً الأربعاء مباريات المرحلة الرابعة لبطولة الدوري، لكن التطورات الأمنية أجبرت الاتحاد على ترحيلها، وأكد مصدر في الاتحاد أن المرحلة الخامسة ستقام بالمبدأ في توقيتها، أي نهاية الأسبوع الجاري، إلا إذا استمرت الأوضاع السياسية على ما هي عليه، فعندها ستعاد جدولة برنامج الدوري من جديد.

ورأى النائب الثاني لرئيس الاتحاد ورئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين، أن الأمور المستجدة فرضت التأجيل والترحيل، مشيراً إلى أن المنتخب لن يكون بمنأى، وبالطبع سيتأثر بما يجري؛ لأن انقطاع اللاعبين عن المباريات يضرّ ولا ينفع، وكشف عن احتمال خطة جديدة للمنتخب وتحضيراته، وذلك عبر معسكر خارجي ومباريات ودية خارجية. وأمل قمر الدين ألا تستمر الأوضاع المتشنجة في البلد وعودة الأمور إلى نصابها في كافة القطاعات، ولا سيما الرياضية، وبالأخص كرة القدم.

انتخابات الراسينغ

أعادت الجمعية العمومية لنادي الراسينغ بيروت الثقة برئيس النادي جورج فرح، حيث أجريت أمس انتخابات «القلعة البيضاء»، رغم ظروف البلد غير العادية. وأكد فرح بعد انتخابه أمس أن الشعار الذي جاء على أساسه لرئاسة النادي سيبقى ذاته «نادي الراسينغ له تاريخ عريق ولن يصبح من التاريخ». ورأى الرئيس فرح أن الاستقرار يعمّ النادي منذ سنوات، حيث حافظ على موقعه الطبيعي في الدرجة الأولى وشارك في بطولة النخبة، ما يؤكد العمل الجيد للإدارة مجتمعة في السنوات السابقة. وأمل فرح الاستمرار في هذا العمل وفي محاولة تطويره ريثما يعيد النادي العريق أمجاده في السبعينيات والتربع على العرش الكروي اللبناني. وتوجه فرح بالشكر لداعمي النادي، وعلى رأسهم الوزير ميشال فرعون «الذي يستمر في دعم الراسينغ منذ سنوات طويلة ولم ينقطع يوماً»، وكشف أن هناك خطوات تطويرية وبرنامج عمل ستضعه الإدارة الجديدة قريباً للحفاظ على النادي وتاريخه العريق، وبالتالي العودة إلى المنافسة على الألقاب.

وتحقق النصاب القانوني للجلسة الانتخابية بحضور 37 عضواً؛ إذ أُقرّ البيانان الإداري والمالي قبل عقد جلسة الانتخاب، وترشح للهيئة الإدارية 14 شخصاً، فاز منهم بالإضافة إلى الرئيس فرح (36 صوتاً)، ونائبا الرئيس جبران قطيني (36) وموريس أبو جودة (35)، وأمين السر إبراهيم الملاح (35)، وأمين الصندوق جورج حنا (33) والمحاسب بيار مراد (35) والمستشارون عادل بصيبص (36)، جورج أبو مراد (36)، إلياس خوري (36)، جوزف سعد (34) أديب ميني (32). أما الخاسرون فكانوا جورج مراد (7 أصوات)، هوسيب موسكوفيان (6) وجورج كعدي (صوت واحد).

يتطلع الراسينغ الى استعادة الأمجاد مع الإدارة الجديدة (طلال سلمان)

الكرة الآسيوية

الاتحاد يتفوق بالخبرة وبمهاجمه هزازي في «دربي» جدة

حسم الاتحاد «دربي» جدة الأول ذا النكهة الآسيوية على حساب غريمه التقليدي الأهلي عبر نايف هزازي قبل نهائي دوري أبطال آسيا بانتظار النصف النهائي الثاني اليوم

تفوق الاتحاد السعودي على غريمه التقليدي الاهلي 1-0 في ذهاب الدور نصف النهائي لدوري أبطال آسيا لكرة القدم. وسجل الهدف نايف هزازي (67). وأجريت المباراة وسط أجواء أمنية مشددة بسبب التنافس الجماهيري بين الفريقين. وحفلت المباراة بالكثير من الأمور «التحكيمية»، حيث اعترض الفريقان كثيراً على التحكيم. وتقام مباراتي الإياب في 31 تشرين الأول الجاري.

وفي نصف النهائي الثاني، يسعى بونيودور الاوزبكي الى الاقتراب من النهائي الاول له في تاريخ مشاركاته عندما يستضيف أولسان الكوري الجنوبي في طشقند غداً الاربعاء في ذهاب نصف النهائي. وتقام مباراتا الاياب في 31 تشرين الاول الجاري.

وسيكون تصميم الفريقين الأوزبكي والكوري كبيراً لخوض المباراة النهائية، لأنها ستقام على أرض المتأهل منهما في موعد لم يحدده الاتحاد الآسيوي حتى الآن.

ولم يسبق لأي فريق من أوزبكستان أن أحرز اللقب في دوري أبطال آسيا، فيما فرضت الفرق الكورية الجنوبية أفضلية نسبية في الاعوام الماضية وتوجت بطلة في ثلاث مناسبات عبر شونبوك موتورز الكوري الجنوبي في 2006 وبوهانغ ستيلرز في 2009 وسيونغنام ايلهوا في 2010.

وفي مسابقة كأس الاتحاد، تقع على عاتق اربيل العراقي والكويت الكويتي مهمة تأكيد تأهلهما الى المباراة النهائية لكأس الاتحاد الاسيوي إن لم تحصل أي مفاجأة عندما يحلان ضيفين على تشونبوري التايلاندي والاتفاق السعودي على التوالي اليوم الثلاثاء في إياب نصف النهائي.

وكان اربيل والكويت قد حققا فوزين كبيرين على ضيفيهما ذهاباً بنتيجة 4-1.

وتقام المباراة النهائية للبطولة في الثالث من الشهر المقبل، وقد وعد الاتحاد الاسيوي للعبة بإقامتها في اربيل في حال وصول الفريق العراقي اليها.

الكرة المصرية

الضغوط تزداد على السلطات لعودة النشاط الكروي

وصف مدرب فريق الأهلي المصري حسام البدري تأهل فريقه الى الدور النهائي لدوري أبطال افريقيا لكرة القدم بالمعجزة. وكان الأهلي قد تأهل الاحد على حساب ضيفه صن شاين النيجيري عقب الفوز عليه 1 - 0 في اياب الدور قبل النهائي بعد أن تعادلا ذهاباً 3 - 3، ليصعد لمواجهة الترجي التونسي حامل اللقب في النهائي، بعد أن تأهل الترجي بفوزه على مازيمبي الكونغولي 1 - 0 في الإياب أيضاً.

ونقل موقع الاهلي على الانترنت عن البدري قوله «لاعبو الفريق حققوا معجزة بوصولهم الى نهائي بطولة أفريقيا في ظل الظروف الصعبة من ايقاف النشاط المحلي وغياب الجماهير عن المباريات». وأشار البدري الى أن اللاعبين بذلوا مجهوداً كبيراً طوال مشوار البطولة حتى صعدوا للنهائي. وأكد مدرب الاهلي أن مواجهة الترجي في الدور النهائي لن تكون سهلة مشيرا الى أن ثقته في اللاعبين كبيرة في تحقيق الفوز بلقب البطولة.

وتمنى البدري حضور الجماهير لمباراة الترجي في ظل حاجه النادي المصري للدعم حتى يحقق اللقب، موضحا انه في حال تعذر حضور الجماهير فلا بد من وجود جماهير من جنود القوات المسلحة أو بعض اعضاء النادي لمؤازرة الفريق في هذه المهمة. وأعلن مجلس ادارة النادي أن مباراة ذهاب النهائي ستكون على استاد القاهرة 4 تشرين الثاني مضيفاً أنه سيطلب من الامن السماح له بحضور الجماهير. في حين حدد الترجي موعد مباراة الاياب في النهائي في تونس في 17 منه.

وذكر الموقع الرسمي للنادي الاهلي على الانترنت أمس الأثنين أن مجلس ادارة النادي كلف محمود علام المدير التنفيذي للنادي بمخاطبة الجهات الامنية بهدف الحصول على الموافقات اللازمة حتى يتم مخاطبة الاتحاد الافريقي قبل الموعد المحدد وكذلك مخاطبة هيئة استاد القاهرة لحجز ملعب المباراة.

ويأتي طلب الأهلي ليتزامن مع تحرك قام به عدد كبير من لاعبي كرة القدم المصرية الحاليين والسابقين، الأحد، منظمين وقفة احتجاجية أمام قصر الاتحادية مقر رئاسة الجمهورية، للمطالبة بعودة النشاط الرياضي من جديد.

وكان على رأس المحتجين أحمد حسن لاعب الزمالك و كابتن منتخب مصر، والإعلاميون أحمد شوبير ومدحت شلبي وخالد الغندور، وعدد من المدربين، حيث ردد المشاركون بعض الهتافات اعتراضاً على تأجيل بطولة الدوري لأجل غير مسمى، وكانت أبرز تلك الهتافات، «1 – 2 يا مرسي الدوري فين؟»، و«كفاية حرام»، «يا عصام يا عريان الكرة مش حرام»، رداً على ما ردده القيادي بحزب الحرية والعدالة من أن الدوري لن يعود لحين الانتهاء من مباريات السياسة.

لاعب الأهلي عبد السعيد في صراع مع النيجيري هالي (محمد عبد الغني – رويترز)

مدرب الأهلي حسام البدري

أخبار رياضية

لا نهائي لأندية آسيا

قرر الاتحاد الآسيوي لكرة السلة عدم اقامة نهائي بطولة آسيا للأندية بين الرياضي اللبناني ومهرام الايراني التي كانت مقررة أمس الاثنين بناءً على طلب الاتحاد اللبناني. وجاء في بيان للاتحاد القاري «بناءً على طلب الاتحاد اللبناني لكرة السلة، وبسبب الوضع الأمني، قرر الاتحاد الآسيوي لكرة السلة عدم اقامة المباراة النهائية لبطولة آسيا للأندية في نسختها الـ 23، على أن يتخذ الاتحاد الآسيوي لكرة السلة لاحقاً قراراً بشأن المباراة».

بطولة لبنان للناشئين في المبارزة

نظّم الاتحاد اللبناني للمبارزة بطولة لبنان للناشئين دون العشرين سنة في فئة الفلوريه (سلاح الشيش) للإناث والذكور، على ملاعب نادي المون لاسال ـ عين سعادة. واستطاعت بطلة لبنان ريتا أبو جودة تجديد فوزها بلقب الناشئات بعدما حصدت جميع ألقاب الفلوريه في مختلف الفئات العمرية في البطولات المحلية، إضافة الى ألقابها العربية والإقليمية، وآخرها بطولة غرب آسيا التي أقيمت في أيلول الماضي في الأردن. وفي فئة الذكور أحرز لاعب نادي الجمهور وسام داود اللقب للمرة الثانية على التوالي. قاد المباريات الحكم الدولي الدكتور ميشال يوسف والحكم الاتحادي زياد جلبوط. وفي نهاية البطولة وزّع رئيس الاتحاد زياد الشويري والأعضاء الكؤوس والميداليات على الفائزين.

نتائج اللوتو اللبناني

1 14 8 7 6 5 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1033، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 ـ 5 ـ 6 ـ 7 ـ 8 ـ 14 الرقم الإضافي: 1

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 223,888,055 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 111,944,028 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 38,919,780 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 52.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 748,457 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 38,919,780 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,215 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 32,033 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 113,016,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,127 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 453,657,714 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1033 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 12534.

■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2534.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 534.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 34.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1253

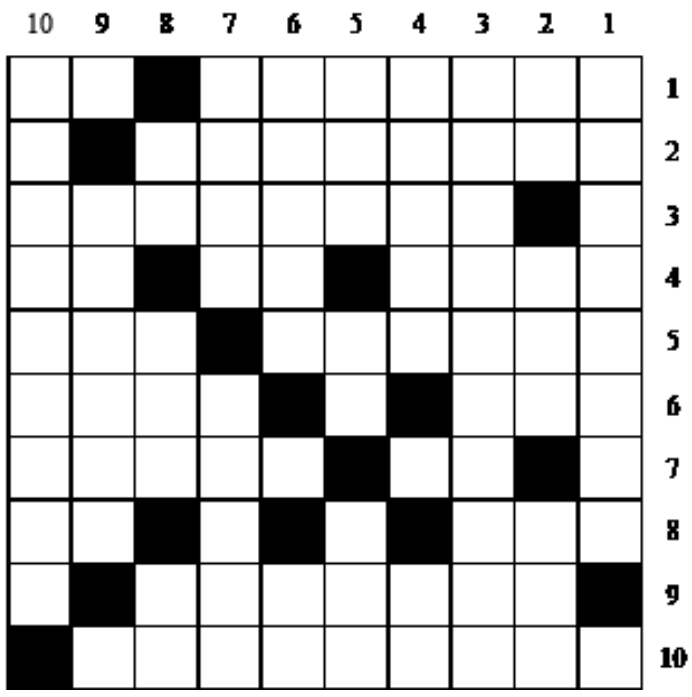

أفقيا

1- شركة الطيران الرسمية الأوسترالية تُعد ثاني أقدم شركات الطيران العاملة في العالم بعد شركة الخطوط الجوية الملكية الهولندية – قشر وكشط – 2- زوجة هكتور الطروادي في الإلياذة – 3- مجاهد إيطالي حارب في سبيل وحدة شبه الجزيرة – 4- رؤيا مستقبلية – أبيَض – سهل إيطالي – 5- مدينة فرنسية إحتلها العرب زمن الدولة الأموية – حجر كريم يشبه الزبرجد لكنه أصفى منه – 6- إنتفاخ الجلد من جراء صدمة – مشروب غازي – 7- من الأقرباء – منطقة جبلية شمال شرقي بوهيميا إحتلتها ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية – 8- خلاف أكثر – طعم الحنظل – 9- جمهورية في أوروبا الوسطى كانت جزءاً من تشيكوسلوفاكيا – 10- شركة طيران ألمانية وثاني أكبر شركة طيران أوروبية بعد الخطوط الجوية الفرنسية

عمودياً

1- مغامر إيطالي من أشهر العشاق في التاريخ – 2- ضعف أو واحد بالأجنبية – هارب – بناء معقود بعضه الى بعض وعادة يكون تحت الأرض بحيث تنخفض درجة الحرارة فيه في فصل الصيف – 3- نائب في البرلمان اللبناني – 4- نحرس من بعيد ونلاحظ كل تحرّك مشبوه – عيّر بالكلام – 5- مدينة فرنسية – حُب – صلف وكبر – 6- جاهلين وغير متعلمين – إسم موصول – 7- عهد سالف – رابية أو تلة بالأجنبية – 8- تعب وأعيا – مستحضر طبيّ يستعمل كمطهّر للجروح – صوّت الرصاص – 9- ملك هندي أهداه بيدبا الفيلسوف مقدمة كتاب كليلة ودمنة – 10- ملكة مصرية شهيرة إنتحرت بعد معركة أكسيوم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مرج دابق – جب – 2- ادلب – ممراح – 3- نول – ياطر – 4- إد – يعتصم – 5- غيفارا – الو – 6- رس – جوليا – 7- ايزيس – البِر – 8- نحج – زيّه – 9- رحم – أدم – ام – 10- متحف بيروت

عمودياً

1- ماناغوا – رم – 2- ردودي – ينحت – 3- جلل – فرز – مح – 4- دب – ياسين – 5- سعر – سحاب – 6- بم – تاج – جدي – 7- قميص – وا – مر – 8- رام الله – 9- جاط – ليبيات – 10- بحر خوارزم

sudoku 1253

2					8	5	9	
5			2					1
	8		7			4		
	1	2	4				8	
				5				
	6				7	3	1	
		3			4		7	
7					2			3
	4	6	1					8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1252

5	7	4	9	1	2	3	6	8
1	6	2	3	7	8	9	4	5
8	3	9	5	4	6	2	1	7
4	5	6	2	3	7	8	9	1
2	1	7	8	9	5	4	3	6
9	8	3	4	6	1	7	5	2
6	4	1	7	2	9	5	8	3
3	2	8	6	5	4	1	7	9
7	9	5	1	8	3	6	2	4

مشاهير 1253

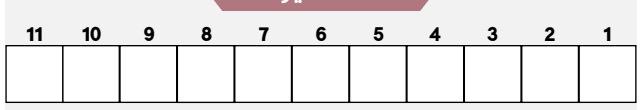

من أجمل ممثلات هوليوود على مر العصور أميركية المولد (1933-1967) وواحدة من أبرز الممثلات الشقراوات في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي

5+10+7+4+2+3 = نقيض المهزول ■ 1+6+11 = عسكر ■ 8+9 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: رشيد الدحداح

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

دفاع برشلونة... أرض سائبة

لا يبدو مركز قلب الدفاع مناسباً لسونغ (لويس جينيه ـ أ ف ب)

يدخل برشلونة الى مباراته وسلتيك الاسكوتلندي الليلة وهو في حال يرثى لها دفاعياً، ما يتطلب من المدرب تيتو فيلانوفا مقاربة أخرى لإيجاد حلّ سريع بعدما أصبحت شباك الفريق قابلة للاهتزاز في أي لحظة

شربل كريم

كل شيء يدعو الى السرور في برشلونة، إذ إن الفريق يحصد الانتصار تلو الآخر، ويبتعد بفارق ثماني نقاط عن منافسه المباشر على لقب الدوري الإسباني لكرة القدم أي ريال مدريد. أضف إن الفريق الكاتالوني حصد ست نقاط من مباراتيه في مسابقتي دوري أبطال أوروبا، في الوقت الذي يبدو فيه نجمه الأرجنتيني في أفضل حالاته عبر أهدافه الغزيرة التي زرعها في شباك فرق عدة.

لكنْ هناكَ جانب مقلق لا يمكن أن يترك مدرب الفريق تيتو فيلانوفا مرتاح البال، إذ في المباريات الرسمية الـ 12 التي خاضها الفريق في الموسم الجديد (بينها مباراتا الكأس السوبر الإسبانية)، تلقى مرماه 17 هدفاً، وهو أمر أعاده المدرب الجديد الى سوء الحظ بعدما عصفت الإصابات بخط دفاعه الأساسي كله. لكن الأرقام تبقى نفسها، وانتقل فيلانوفا الى مرحلة البحث عن الحلول، ففي المباريات الثماني التي خاضها «البرسا» في «الليغا» اهتزت شباكه 11 مرة، وهو رقم كبير مقارنة بالفترة عينها في الموسم الماضي، حيث وصل العدد وقتذاك الى 4 أهداف فقط. أضف إن المرة الأخيرة التي تلقى فيها برشلونة 4 أهداف في مباراة واحدة قبل لقاء السبت أمام ديبورتيفو لا كورونيا (4-3)، كانت في موسم 2008-2009 عندما فاز بالنتيجة نفسها على مضيفه أتلتيكو مدريد، علماً بأن 8 من الأهداف الـ 11 التي دخلت مرمى «البرسا»، كانت في المباريات الثلاث الأخيرة، إذ قبل ديبورتيفو لا كورونيا كان هناك إشبيلية (3-2) وريال مدريد (2-2). وهذا الأمر يذكّر أيضاً بموسم 2008-2009حيث لقي الفريق العدد عينه من الأهداف (المراحل 23، 24، 25) أمام ريال بيتيس وإسبانيول وأتلتيكو مدريد على التوالي...

أما التبرير فيبدو منطقياً، إذ إن الفريق يلعب من دون قلبَي دفاعه الأساسيين: الكابتن كارليس بويول وجيرار بيكيه، إضافة الى حصول أمور طارئة في المباريات، أمثال طرد الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو أمام ديبورتيفو، أو ابتعاد عنصر أساسي إضافي في الدفاع، أو تأخر عودة آخر، وصولاً الى ارتكاب الحارس فيكتور فالديس أخطاء غير مقبولة.

ومن النقطة الأخيرة يمكن الانطلاق، إذ لا يمكن أبداً إلقاء اللوم على فالديس وحده، إذ يبدو أن من السهل ضرب برشلونة بالهجمات المرتدة وسط تبدّل الذهنية الدفاعية للفريق بعد رحيل المدرب السابق جوسيب غواردیولا، الذي عانى أصلاً من المشكلات عينها في فترة من الفترات، لكنه عرف الخروج منها في أكثر الحالات، وذلك بفضل أسلوب يشبه بفعاليته الدفاعية نظيره الهجومي الذي يعتمد على التمرير والتحرك. لقد خلق غواردیولا مع «البرسا» قاعدة جديدة اسمها «الثواني الست»، وهي تطلب من اللاعبين، وعند خسارتهم للكرة، استعادتها بسرعة لا يفترض ان تتعدى فترة الثواني الست، وهذا ما جعل نسبة استحواذ برشلونة على الكرة أكبر بكثير من خصومه. والأهم أن هذه القاعدة كان هدفها الأساسي القضاء على

> **خلق غواردیولا مع «البرسا» قاعدة دفاعية اسمها «الثواني الست»**

أي فكرة هجمة لدى الخصم، حتى قبل أن يشرع في بنائها. وطبعاً يمكن لفيلانوفا أن يشرّع هذه القاعدة مجدداً، وخصوصاً أنه يملك المجموعة عينها من اللاعبين.

وهذه المجموعة التي نتحدث عنها عانت من نقصٍ دفاعي منذ أيام غواردیولا، حيث لم يعمد، على غرار فيلانوفا، الى إبرام صفقة مع مدافع صرف، بل إن الأخير بادر الى استقدام الكاميروني ألكسندر سونغ، الذي يستعين به الآن في مركز قلب الدفاع، حيث لا يبدو أنه يمكنه القيام بهذا العمل، كما فعل لاعبا الوسط ـ الدفاعي الآخران في الفريق، أي ماسكيرانو وسيرجيو بوسكتس.

لكن العلاج قد يكون في قلب البيت مجدداً، إذ بحسب ما ظهر عليه في مباريات عدة، ومنها في «إل كلاسيكو» ضد ريال مدريد، فإن الظهير الأيمن مارتن مونتويا يتمتع بقدرات دفاعية ذهنية وبدنية تخوّله ملء الفراغ الذي يخلّفه أحد المدافعين الأصليين، وذلك في الوقت الذي لا يزال ينتظر فيه لاعب منتخب إسبانيا دون 21 عاماً مارك باترا فرصته لإثبات أنه يستحق أن يخلف بويول في المستقبل.

لكن كل هذه الأمور تتوقف أيضاً عند الجهد الدفاعي المضاعف المطلوب في هذه الفترة من لاعبي الوسط من أجل وقف الهجمات المرتدة، ومنع سقوط الكرات الطويلة في منطقتهم التي تبدو أحياناً أرضاً أمام اللاعبين السريعين الذين يتلقفون هذه الكرات ويذهبون الى مواجهة فالديس المطالب بدوره بشيء استثنائي حتى يوم عودة كل الحرس القديم لحمايته.

المرحلة الثالثة لدور المجموعات في دوري ابطال أوروبا

■ الثلاثاء:

- المجموعة الخامسة:

نوردشيلاند الدنماركي - يوفنتوس الايطالي (21,45)

شاختار دونيتسك الاوكراني - تشلسي الانكليزي (21,45)

- المجموعة السادسة:

باتي بوريسوف البيلاروسي - فالنسيا الاسباني (21,45)

ليل الفرنسي - بايرن ميونيخ الالماني (21,45)

- المجموعة السابعة:

سبارتاك موسكو الروسي - بنفيكا البرتغالي (19,00)

برشلونة الاسباني - سلتيك الاسكوتلندي (21,45)

- المجموعة الثامنة:

غلطة سراي التركي - كلوج الروماني (21,45)

مانشستر يونايتد الانكليزي - سبورتينغ براغا البرتغالي (21,45)

■ الاربعاء:

- المجموعة الاولى:

بورتو البرتغالي - دينامو كييف الاوكراني (21,45)

دينامو زغرب الكرواتي - باريس سان جيرمان الفرنسي (21,45)

- المجموعة الثانية:

ارسنال الانكليزي - شالكه الالماني (21,45)

مونبلييه الفرنسي - اولمبياكوس اليوناني (21,45)

- المجموعة الثالثة:

زينيت سانت بطرسبورغ الروسي - اندرلخت البلجيكي (19,00)

ملقة الاسباني - ميلان الايطالي (21,45)

- المجموعة الرابعة:

اياكس امستردام الهولندي - مانشستر سيتي الانكليزي (21,45)

بوروسيا دورتموند الالماني - ريال مدريد الاسباني (21,45)

سوق الإنتقالات

لامبارد يعيش أيامه الأخيرة في لندن

اقترب النجم الإنكليزي فرانك لامبارد من الطلاق مع فريقه تشلسي، إذ يبدو لاعب الوسط المخضرم جاهزاً للرحيل عن النادي اللندني في سوق الانتقالات الشتوية والانتقال إلى لوس أنجلس غالاكسي الأميركي ليلتحق بمواطنه النجم الآخر المخضرم ديفيد بيكام، بحسب ما افادت صحيفة «ذا دايلي ستار» الإنكليزية.

وبات اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً على يقين بأن دوره انتهى مع «البلوز» حيث إنه أصبح أسير دكة البدلاء وهذا ما تكرر في المباراة الأخيرة أمام توتنهام هوتسبر.

وذكرت «ذا دايلي ستار» أن لامبارد جاهز للتوقيع على عقد لمدة عامين مع لوس أنجلس غالاكسي، وهو يعلم جيداً أن عدم مشاركته في المباريات بشكل منتظم قد يحول دون عدم تمثيله بلاده في مونديال 2014 في البرازيل، لذا فإنه ارتأى ترك تشلسي.

في المقابل، أكدت صحيفة «ذا دايلي ميرور» أن تشلسي دخل بقوة على خط التعاقد مع سيرجيو بوسكيتس، لاعب وسط برشلونة الاسباني، في سوق الانتقالات الشتوية.

ويبدو الروسي رومان أبراموفيتش، مالك تشلسي مستعداً لدفع مبلغ 30 مليون يورو ثمناً للاعب الذي أبدى مانشستر سيتي أيضاً رغبة في ضمه.

وفي ايطاليا، نفى فرانكو بالديني، المدير العام لروما الإيطالي، نية فريق العاصمة بيع لاعب خط الوسط دانييللي دي روسي، الذي يمتد عقده مع فريقه حتى حزيران 2017

وتردد في الآونة الأخيرة أن مانشستر سيتي مهتم باللاعب البالغ 29 عاماً. وقال بالديني: «دي روسي سيلعب معنا في المستقبل، ونحن لن نبيعه».

وفي فرنسا، نفى الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب باريس سان جيرمان، التقارير التي تحدثت أخيراً عن رغبة النادي بضم النجم الفرنسي فرانك ريبيري، لاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني، مؤكداً أن النادي لا يحتاج للاعبين في مركز الجناح.

وقال أنشيلوتي: «مسألة إمكانية قدوم ريبيري إلى النادي ليست صحيحة، إنه لاعب جيد جداً، ولكن لا أستطيع أن أرى أين سنجد له مكاناً في الفريق»، وأضاف: «نملك عدة لاعبين في مركزه ونترقب قدوم لاعب آخر».

من جهة أخرى، وضع البولوني لوكاس بيتشيك، ظهير أيمن بوروسيا دورتموند الألماني، حدّاً للشائعات التي ربطته بالانتقال الى ريال مدريد الاسباني عندما مدد أمس عقده مع ناديه حتى عام 2017، علماً أنه جاء إلى صفوف بطل المانيا عام 2010 قادماً من هيرتا برلين.

نفى أنشيلوتي رغبة باريس سان جيرمان بضم ريبيري (فاسيلي فيسودينكو ـ رويترز)

الدراجات الهوائية

«المؤبّد» عقوبة الاتحاد الدولي لأرمسترونغ

«لانس أرمسترونغ لا مكان له بعد الآن في عالم الدراجات»، هذا ما أعلنه الاتحاد الدولي للدراجات الهوائية أمس، موافقاً الوكالة الأميركية لمكافحة المنشطات التي كانت قد جردت الدراج الأميركي من ألقابه

نبذ عالم الدراجات الهوائية الدراج الأميركي لانس أرمسترونغ، إذ أعلن الاتحاد الدولي لهذه الرياضة إيقافه مؤبداً بعد عقوبة الوكالة الأميركية لمكافحة المنشطات لحامل لقب دورة فرنسا سبع مرات سابقاً.

وقال بات ماكويد، رئيس الاتحاد الدولي، إن أرمسترونغ سيجرّد من ألقابه السبعة في «تور دو فرانس»، مضيفاً إن «لانس أرمسترونغ لا مكان له بعد الآن في عالم الدراجات».

ورأى ماكويد، الذي وصل الى رئاسة الاتحاد عام 2005، في مؤتمر صحافي، أمس، في جنيف أنه «لا نية لديّ بالاستقالة»، رغم الانتقادات التي وجّهت الى اتحاده في قضية أرمسترونغ.

واتفق الجميع على أن أرمسترونغ (41 عاماً)، بطل دورة فرنسا بين 1999 و2005، اعتمد «برنامج التنشّط الأكثر تعقيداً في تاريخ الرياضة»، في ضوء التقرير الضخم الذي أصدرته الوكالة الأميركية لمكافحة المنشطات «يوسادا» (1000 صفحة)، فصّلت فيه أدلة، وضمنته شهادات ووثائق وإثباتات جمعتها من 26 شخصاً من أقرب المقربين لـ«المتهم»، بينهم 11 دراجاً من زملائه السابقين، وزوجته السابقة كريستين التي تعدّ العنصر الأبرز في الحملة ضده، علماً بأن الفحوص التي أجريت له خلال مسيرته منذ شفائه من سرطان في الخصيتين لم تثبت قط تناوله منشطات.

وكانت الوكالة قد أصدرت تقريراً رسمياً، في آب الماضي، حظرت فيه على أرمسترونغ المشاركة في السباقات مدى الحياة، وجردته من ألقابه في دورة فرنسا بعد اختياره عدم الرد على الاتهامات التي وجّهت له بتعاطي المنشطات.

واتضح أن أرمسترونغ، المتوقع أن تحذف نتائجه كلها بين عامي 1998 و2010، سيخسر نحو 10 ملايين يورو كان يتلقاها من داعمين ومعلنين ورعاة «آمنوا» برسالته وآزروا جمعيته «ليفسترونغ» لمكافحة السرطان، علماً بأن ثروته تقدر بـ 96 مليون يورو.

أرمسترونغ الأب لخمسة أولاد اعتزل عام 2005، ثم استأنف المنافسة عام 2009، من دون أن يحرز ألقاباً جديدة، كان قد أكد أن الهدف من عودته هو التوعية من السرطان.

وتُظهر شهادات زملاء أرمسترونغ أنه مارس «سطوته» وضغوطه عليهم بمؤازرة من يوهان برونيل «كاتم أسراره» ومدير الفرق التي دافع عن ألوانها (يو أس بوستال، ديسكوفري تشانل، آستانة، وراديو شيك)، للسير في برنامج التنشّط المتطوّر والمعقّد في آن.

الفورمولا 1

الطلاق بين ماكلارين ومرسيدس يلوح في الأفق وهوندا بديل محتمل

يسعى فريق ماكلارين الى التعاقد مع شريك جديد لتزويده بالمحركات بعد أن كان يعتمد على محركات شركة «مرسيدس» منذ عام 1995، إلّا أنه لم يحصد معه الإنجازات الكبيرة فقد اكتفى ببطولة صانعين وحيدة حتى الآن كانت عام 1998.

وذكرت بعض الصحف أن هوندا، شركة صناعة السيارات اليابانية التي امتازت بشراكة ناجحة مع فريق ماكلارين في السابق، قد تكون بديلاً محتملاً لشركة مرسيدس، خصوصاً مع التغيير الذي سيحصل في التحول من «توربو في 8» الى «توربو في 6 أس» عام 2014.

وقال رئيس هوندا للبحث والتطوير يوشيهارو ياماموتو: «اتباع القواعد هو من أساسيات العمل عندنا، واذا كانت هذه فرصة للعودة الى الفورمولا 1، فمن الرائع أن نعود»، مضيفاً لصحيفة «ذا صن» الإنكليزية أن ماكلارين يسعى للتخلي عن مرسيدس والتعاقد مع هوندا، قائلاً: «لا يوجد احتمال أن تبقى ماكلارين عميلاً لمحركات مرسيدس».

من جهة أخرى، يبدو أن فريق ساوبر في طريقه إلى التعاقد مع السائق المكسيكي إيستبان غوتيريز (21 عاماً) ليحل مكان المكسيكي الآخر سرجيو بيريز الراحل الى ماكلارين بعد سباق «إنتر لاغوس» الشهر المقبل.

ويعتقد على نطاق واسع أن ساوبر قد وقّع بالفعل مع الألماني نيكو هالكنبرغ للانتقال من فورس إيندیا عام 2013.

وذكرت الصحيفة البرازيلية «استادو دي ساو باولو» في المقابل ان لويز رازيا قد دخل في محادثات مع فورس إيندیا وماروسيا ليكون مع احدهما في العام المقبل، وقال: «تحدثنا مع ساوبر كذلك، ولكن في الأيام الأخيرة تغيرت مواقفهم، قائلين انه لم يعد ممكناً التعامل معي»، مضيفاً: «هذا يدل على أنهم قرروا من هما سائقا الفريق».

لم يحصد ماكلارين مع محركات مرسيدس إنجازات كبيرة (فيليبي لوبيز ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

تحذير فيرغيسون من معاقبة فيردیناند

حذّر اتحاد اللاعبين المحترفين في إنكلترا المدير الفني لمانشستر يونايتد، الاسكوتلندي «السير» أليكس فيرغيسون من اتخاذ أي إجراء تأديبي أو فرض أي عقوبات على مدافع الفريق ريو فرديناند بعد رفض هذا الأخير ارتداء القميص المناهض للعنصرية. وكان فيرغيسون قد توعّد فيرديناند علناً بالعقاب بعدما رفض الأخير الامتثال لأمر مدربه الذي طلب من جميع لاعبي مانشستر ارتداء قميص يحمل عبارة «اطردوا العنصرية» أثناء الإحماء قبل المباراة أمام ستوك سيتي السبت الماضي.

يذكر أن العديد من اللاعبين أصحاب البشرة السمراء في إنكلترا رفضوا ارتداء هذا القميص الذي يأتي ضمن حملة مناهضة العنصرية في ملاعب إنكلترا، معتبرين أن هذه الحملة ليست كافية للقضاء على العنصرية في ملاعب كرة القدم.

مورينيو يغادر قبل كاسياس

اعترف المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو في مقابلة أنه سيكون من المستحيل بالنسبة إليه بيع حارس مرمى فريقه ريال مدريد الاسباني، إيكر كاسياس. ويأتي هذا التصريح بعدما ذكرت بعض الصحف أن «مو» يريد التخلص من قائد الفريق الملكي في أسرع وقت ممكن بسبب الاختلافات الكبيرة في وجهات النظر. وأكد مورينيو أن ليس هناك أي فرصة لبيع كاسياس وأنه قد يغادر النادي قبله قائلاً: «سيكون من السهل بالنسبة لي أن أغادر الفريق قبل مغادرة كاسياس».

بدوره، أكد «أسطورة» الكرة الفرنسية زين الدين زيدان أن لا مشاكل بينه وبين مورينيو، حيث صرّح في مقابلة: «ليس لدي مشاكل مع مورينيو بل بالعكس فقد تعلمت منه الكثير. تركت النادي قليلاً وعدت إلى فرنسا لأن شغفي بالتدريب يزداد يوماً بعد يوم، لذا عدت لأحقق ما أصبو إليه».

منع مشجع من حضور أي مباراة لمدة 5 سنوات

أصدرت محكمة شيفيلد الإنكليزية حكماً بسجن مشجع لفريق ليدز يونايتد يدعى أرون كاولي لمدة 16 اسبوعاً بعد ان هاجم كريس كيركلاند حارس مرمى منتخب انكلترا السابق خلال مباراة أمام فريق شيفيلد وينسداي الجمعة الماضي. واقر كاولي بذنبه في ما يخص الهجوم واقتحام الملعب خلال مباراة الفريقين في دوري الدرجة الثانية. وتعرض كيركلاند للدفع ليسقط على الارض بعد ان تلقت شباكه هدف التعادل في الدقيقة 77. كما عاقبت المحكمة كاولي بالايقاف لخمس سنوات عن اي انشطة لها علاقة بكرة القدم.

ستودمایر يغيب عن المباراة الافتتاحية في الـ«أن بي آي»

سيغيب اماري ستودمایر لاعب نيويورك نيكس عن المباراة الافتتاحية لدوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين بسبب اصابة تعرض لها في ركبته اليسرى في وقتٍ سابق من الشهر الحالي. وسيغيب ستودمایر من اسبوعين الى ثلاثة، ما جعله يعود الى نيويورك لاجراء المزيد من الفحوصات.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 23 تشرين الأول 2012 العدد 1841

أشخاص

حكمت شطا

حارس دمشق القديمة وسينوغراف الخيبة

منذ عودته من فرنسا في منتصف الثمانينيات، أسهم في ترميم مجموعة من البيوت القديمة، وتصميم مشاريع تتطلع إلى الحداثة من دون أن تقطع مع بيئتها المحلية. لكنّه اليوم حزين على المشهد المعماري الذي أحال دمشق قفصاً بشرياً

خليل صويلح

«دمشق الحديثة تغتصب دمشق القديمة» بهذه العبارة يختزل المعمار السوري حكمت شطّا المصير الذي آلت إليه المدينة العريقة تحت وطأة التلوث البصري والإهمال الحكومي المتراكم للنسيج العمراني، وجشع رأس المال في انتهاك روح الحجارة على هيئة مطاعم ومقاهٍ وحانات. وإذا بمدينة المآذن تتحوّل إلى مدينة المداخن.

منذ عودته من فرنسا في منتصف الثمانينيات، منهياً دراسته في «المدرسة الوطنية العليا للهندسة المعمارية في غرونوبل»، أسهم هذا المعمار في ترميم مجموعة من البيوت القديمة، وتصميم مشاريع عمرانية تتطلع إلى حداثة تستمد عناصرها من البيئة المحليّة. هكذا أسس وأدار أول غاليري خاصة في دمشق باسم «أورنينا للفن المعاصر» التي استقطبت أبرز الأسماء التشكيلية السورية حينذاك، مثل فاتح المدرس، ونصير شورى، ومحمود حماد. لم تستمر التجربة أكثر من عامين «ما حصل هو أنني كنت أغرّد خارج السرب، وأنّ أفكاري بخصوص تفعيل المناخ الثقافي للمدينة عبر فضاء مستقل، كانت مجرد وهم، إذ اصطدمت بجشع بعض الفنانين، وتفكيرهم في الربح فقط». هذه الخيبة ستتبعها خيبات متلاحقة، ليس آخرها تصميم مخططات متحف الفن الحديث بتكليف من محافظة دمشق: «أغرتني فكرة تحويل مصنع مهجور لألبسة الجيش إلى متحف، لكنني ما أن أنهيت وضع التصاميم الأولية للمشروع، حتى تملّصت المحافظة من وعودها، ووجدت نفسي أعزل حيال ابتزاز موظفين عتاة في تصدير الفشل». فوضى الفساد التي طاولت كل مفاصل الحياة في البلاد، أوصلته إلى قناعة أكيدة بأنّ «الفشل الشخصي هو ترجيع للفشل العمومي». ويضيف «ما أراه وألمسه كل يوم، هو حالة احتضار وعفن وتكلّس، كأننا إزاء مريض لا أمل من شفائه، فأنا على يقين بأن البلاد ذاهبة إلى هاوية».

في ردّ فعل مضاد على خيباته في تحقيق أحلامه العمرانية، أطلق اسم «بطاطا للعمارة» على مؤسسته الخاصة. اختار محمصة للمكسرات في حيّ باب توما، وقام بترميمها لتكون مكاناً لتصاميمه المستقبلية: «كل ما يحدث هنا هو بيع بطاطا»، مشيراً إلى التشوّه العمراني الذي أصاب هذا الحي الذي شهد ولادته في خمسينيات القرن المنصرم: «لقد استُبيح هذا الحيّ، وذهبت ذاكرته مع ترحيل الأنقاض». ويضيف منفعلاً «لست ضد تحويل بعض البيوت القديمة إلى مطاعم. أما أن تتحوّل المدينة القديمة كلها إلى مدينة للأكل، فهذا يدخل في باب الهمجية، واستباحة في وضح النهار للتراث المعماري وتسليعه بصفاقة لا تُصدّق».

في منتصف التسعينيات، هجر حكمت شطا شقته الحديثة في دمشق، وانتقل إلى المدينة القديمة، في هجرة معاكسة. البيت الذي يعود بناؤه إلى القرن التاسع عشر تحوّل بعد ترميمه إلى تحفة معمارية، وسط حارة «طالع الفضة». لكن غزو المطاعم والمقاهي إلى الحارة، خلخل نسيجها السكاني المتعدد «البيوت التي كانت تضخ الأوكسجين وروائح الياسمين، أصبحت تضخ ثاني أوكسيد الكربون ورائحة التنباك المعسل» يقول. هذه المرّة يشير إلى التوربينات والشفاطات وأجهزة الإنارة بوصفها «تلوّثاً بصرياً وسمعياً ورئوياً لا يحتمل». لا يتردد حكمت شطا في وصف دمشق بأنّها سليلة الكوارث خلال تاريخها الطويل، منذ اجتياح تيمورلنك المدينة قبل قرون، مروراً بالهزّات الأرضية التي أصابتها، وصولاً إلى قصف المدافع الفرنسية لأجمل بيوتها خلال فترة الاحتلال، ومخطط المهندس الفرنسي ميشال ايكوشار للمدينة القديمة، وانتهاء بما تعيشه اليوم من أمراض عمرانية، من دون اهتمام بحماية تراث المدينة «أنا على يقين بأن دمشق القديمة لن تستعيد عافيتها إلا بمعجزة» يقول. في جنته الصغيرة، اكتشف لغز أسلافه لجهة استثمار الظل والنور وسحر الفضاء الداخلي «أهمية عمارة البيت الدمشقي تتمثل في أرض دياره، كونها تحتوي كل مكونات الحديقة الداخلية (نبات وتراب وماء وهواء)، وكأنها استكمال للخضرة الخارجية في غوطتها المحيطة بسور المدينة، قبل أن تتحوّل مدينة العطور والطيور إلى مدينة التصحّر والغبار». ويلفت إلى أن ما أنجزه الدمشقيون قبل مئات السنين، يجد اليوم ما يشبهه في أفكار المعماريين الأوروبيين، في ما يسمى «العمارة الخضراء»، تلك التي تجمع ما بين التكنولوجيا المتقدمة والعمارة البيئية. العطالة القسرية التي يعيشها حكمت شطا على صعيد تخصّصه في العمارة، أيقظت لديه اهتمامات أخرى، أبرزها تصميم السينوغرافيا لأعمال تشكيلية ومسرحية. أنجز أولاً، سينوغرافيا معرض التشكيلي المعروف مروان قصاب باشي في فضاء «خان أسعد باشا»، وسينوغرافيا العرض المسرحي «يحدث غداً» للمخرج أسامة غنم، في المحمصة التي أرادها مكاناً ثقافياً بديلاً، بعد فشل تجربته في ترميم كراج قديم في ساحة النجمة في دمشق، واستثماره بما هو فضاء ثقافي مستقل.

التجربة المعاشة عن كثب في نسيج المدينة القديمة، حرّرته من «دوغما الحداثة» كما يقول. هكذا اكتشف أخيراً أهمية العمارة الإسلامية، وخصوصيتها، ولكن بإضافة لمسة عصرية على المكان، من دون أن يتخلى عن روح هذه العمارة لجهة الضوء والهواء والنّفَس «لا تعنيني التكنولوجيا في التصميم بقدر تطلّعي إلى بصمة شرقية تعبّر عن شفافية هذه العمارة التي تتعاضد في نسيجها البصمة البيزنطية والزخرفة الإسلامية». يتوقف قليلاً، ونحن نعبر فناء الجامع الأموي، قبل أن يقول «ينتابني إحساس بأن هندسة الجامع الأموي مثلاً، تستفيد من خصائص الكاتدرائية، وهذه الثنائية تلقي بظلالها على معالم أثرية عدّة، وكأنها انعكاس لنمط الحياة في هذه المدينة التي تشرّبت تاريخياً ثقافات مختلفة». يذكر هنا أهمية تجربة معماري عبقري مثل حسن فتحي في بناء عمارة تراثية تقوم على مكوّنات الثقافة المحليّة، من دون أن تخلّ بالنسيج المديني للمكان، من موقع مضاد لتجربة معمارية مثل زها حديد التي ذهبت إلى وضع أبجدية عمارة المستقبل، وهو أمر مهم في سياقه الأوروبي، وليس الشرقي.

وفي المقابل، يلفت إلى مأزق يعيشه المعماري السوري بقوله «أحمّل سبب القبح البصري وانتشار العشوائيات في محيط المدن إلى غياب الضمير المهني، وغياب ثقافة العمارة، وفشل الدولة في تحقيق مشاريع التنمية، وإذا بالبلاد كلها تقع تحت وطأة بازار عمومي، أطاح حسّ المواطنة، طالما أن المكان صار أشبه بالقفص البشري».

اختار محمصة للمكسرات في حي باب توما، وقام بترميمها لتكون مكاناً لتصاميمه المستقبلية

يتوقف عند تجربة حسن فتحي في بناء عمارة تراثية تقوم على مكونات الثقافة المحلية

5 تواريخ

1954
الولادة في حي باب توما في دمشق القديمة

1982
الدراسة في «المدرسة العليا للهندسة المعمارية في غرونوبل»، فرنسا

1986
أسس غاليري «أورنينا» للفن المعاصر في دمشق

2005
تصميم وتنفيذ سينوغرافيا معرض مروان قصاب باشي في «خان أسعد باشا» الدمشقي

2012
أنهى مخطط مشروع «كورنيش دمشق» على جبل قاسيون من أجل سوريا الغد